قال إنه تلقى تهديدات بعد انضمامه إلى الحراك الجنوبي

طارق الفضلي: علي سالم البيض بشرني بمواقف تسر الجنوبيين خلال الأسابيع المقبلة

التحقت بالمؤتمر بإلحاح من الرئيس وانسحبت منه لأن قياداته كرتونية

■ "النداء" -خاص

كشف طارق الفضلي عن تلقيه تهديدات من أطراف في السلطة بعد التحاقه بالحراك الجنوبي قبل أسبوعين. وقال في تصريح لـ«النداء»، إن مسؤولاً في السلطة «اتصل بشقيقي الشيخ وليد الفضلي طالباً منه إبلاغي بأنه إذا لم اعتذر عما ورد في البيان سيكون هناك تصرف آخر معي»، وأكد أن هذا التهديد لم يزده إلا اصراراً على موقفه. وقال: «الشعب في الجنوب انخرط في التصالح والتسامح، وقرر وضع قضيته في عينيه، وقد تجاوزنا مرحلة المطالبات والاستجداءات، وما أنا إلا لبنة في بنيان هذا الحراك».

وكان الفضلي أصدر بياناً في 2 ابريل الجاري أعلن فيه انضمامه للحراك الجنوبي، ورفضه ما وصفها بـ«وحدة الفيد».

ورحبت قيادات في الحراك الجنوبي بموقف الفضلي الذي عُرف بعلاقته الوطيدة بالسلطة بعد الوحدة، ومشاركته في حرب 1994.

وحول دوره في حرب 1994، قال الفضلي إن أطرافاً جنوبية عدة

التتمة في الصفحة 4

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 ربيع ثاني 1430هـ الموافق 15 ابريل 2009 العدد (192) Wed. 19/4/1430 - 15 April 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

رغم تحريم قانون الخدمة العسكرية مزاولة أي عمل تجاري يملك العميد يحيى محمد عبدالله صالح مجموعة شركات ومؤخرا أصبح رئيسا للاتحاد اليمني للسياحة

تعليق إضراب سائقي "توتال" والنقابة تتهم شركة "ماز" بالضغط على الأعضاء لإدانتها

■ "النداء"

علقت اللجنة النقابية للسائقين بشركة "توتال" النفطية الإضراب الجزئي الذي كانت بدأته الأسبوع الماضي، مقابل إلزام شركة "ماز" المتعاقدة معها من الباطن بالاستجابة لمطالبهم.

وطبق رئيس النقابة، فإن شركة "ماز" المملوكة للعميد يحيى محمد عبدالله صالح خرقت الاتفاق الذي أبرمته النقابة مع "توتال"، الأحد، وتمارس ضغوطا على السائقين لإدانة تحركات اللجنة.

وقال عبدالله المحضار، رئيس اللجنة النقابية للسائقين، إن النقابة علقت الإضراب الجزئي ابتداء من الاثنين عقب لقاء جمعهم مع مدير العمليات بـ"توتال" الأحد، والذي وعد بإقناع "ماز" بالاستجابة لمطالبهم بإعادة رئيس اللجنة النقابية وأعضائها الأربعة الموقوفين إلى العمل.

ولجأ السائقون إلى الاحتجاج ضد "ماز" عقب رفضها البت في مطالبهم بصرف مستحقات أعمال إضافية، وهي الخطوة التي أدت إلى فصل رئيس اللجنة النقابية عن العمل، ليقرر أكثر من مائة سائق تصعيد الاحتجاج بتنفيذ إضراب جزئي عن العمل لمدة ساعتين ابتداء من الثلاثاء قبل الماضي.

وأوضح المحضار أن لجنته أمهلت "توتال" حتى 30 ابريل الجاري لتنفيذ مطالب السائقين. وقال لـ"النداء": "إذا لم يتم الاستجابة لمطالبنا سنعاود الإضراب مجدداً".

واتهم المحضار شركة "ماز" بخرق الاتفاق وممارسة ضغوط على السائقين لإدانة النقابة.

التتمة في الصفحة 4

صخر الوجيه يثير موضوع اتهام نجل الرئيس بتقاضي رشوة من شركة أمريكية

نقل النائب البارز صخر الوجيه موضوع تقاضي مسؤولين يمنيين، بينهم نجل رئيس الجمهورية، رشاوى مالية من شركة اتصالات أمريكية، إلى البرلمان، كأول عضو في المجلس يحاول اختبار الدور الرقابي للمجلس في قضية بهذا المستوى.

وتتفاعل منذ أكثر من أسبوع قضية أثارتها المحاكم الأمريكية، تفيد بتورط شركة "لاتين نود" المتخصصة في خدمات الاتصالات بدفع رشاوى بحوالي 1.6 مليون دولار لمسؤولين في المؤسسة العامة للاتصالات، بالإضافة إلى نجل الرئيس علي عبدالله صالح.

وطبق وثائق نشرتها وزارة العدل الأمريكية، فقد أقرت شركة

التتمة في الصفحة 4

إمام جامع اتهمها بالتخابر مع دولة كافرة

منظمات الاغاثة في صعدة قلقة بشأن فرقها وتستغرب الصمت الرسمي

أستأنفت منظمات الاغاثة في محافظة صعدة اعمالها أمس الثلاثاء بعد توقف دام أربعة أيام.

وقال مصدر خاص لـ«النداء» إن المنظمات العاملة في الغوث الانساني في صعدة عقدت اجتماعاً طارئاً السبت الماضي وقررت تخفيف تحركاتها بعد أن شن خطيب احد الجوامع حملة تحريض ضدها.

واوضح أن حفظ الله العويري، خطيب جامع ابن تيمية المجاور لمبنى الأمن السياسي في مدينة صعدة، اتهم في خطبة الجمعة الماضية اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمة «اطباء بلا حدود» الفرنسية، ومنظمة «اليونيسيف» التابعة للامم المتحدة بالعمل لحساب مخابرات دولة اجنبية كافرة.

واضاف المصدر أن الخطيب وهو من التيار السلفي وجه في خطبته نداء استغاثة إلى رئيس الجمهورية ومحافظ محافظة صعدة طالباً منهم انقاذ

التتمة في الصفحة 4

القاضي يرفض طلبات الادعاء في قضية الطبيب القدسي قبل حضورهم جلسة المحاكمة

قرر القاضي محسن علوان رفض طلبات هيئة الادعاء في قضية الطبيب درهم الراشدي ودفع محامي المتهمين في الجلسة الثالثة التي عقدت في المحكمة الجزائية المتخصصة يوم الاثنين الماضي. ونطق القاضي بقراره رفض طلبات الادعاء بإعادة ملف القضية إلى النيابة للتحقيق مع من لم يتم التحقيق معهم من المتهمين قبل وصول أعضاء هيئة الادعاء إلى مقر المحكمة، رغم طلب شقيق الطبيب درهم المحامي رضوان الراشدي من القاضي التريث قبل النطق بقراره إلى حين وصول هيئة الادعاء، وهو ما أدى إلى عدم حضور الهيئة بقية الجلسة بعد أن أشعرت بمحتوى القرار. وعلاوة على رفض طلبات الادعاء فقد رفض القاضي دفع محامي دفاع المتهمين بعدم الاختصاص النوعي للمحكمة في القضية وأقر استمرار المحكمة في النظر بالقضية. وأوضح القاضي قبل رفعه الجلسة وتحديد الاثنين القادم موعداً جديداً للمحاكمة إلى حق الطرفين باستئناف قراره.

إلى ذلك واصلت نقابة الأطباء والصيادلة وأهالي الدكتور درهم الراشدي اعتصامهم الأسبوعي أمام مقر مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء، حيث ألقى الدكتور محمد درهم عضو المكتب التنفيذي لنقابة الأطباء والصيادلة كلمة في الاعتصام أشار فيها

التتمة في الصفحة 4

حالة طوارئ واعتقالات ومداهمات لمنازل المواطنين بردفان

■ شفيع العبد

تواصلاً لما تعيشه مديرية ردفان من حالة طوارئ غير معلنة اقدمت قوات الامن والجيش مطلع الاسبوع على استفزاز المواطنين بمحاولة التمركز في اعلى جبل في منطقة «الربوة» حيث يطل على منازل المواطنين. وافادت مصادر محلية أن تعزيزات من قوات الجيش مكونة من 6 دبابات وما يزيد على 20 طقماً والعشرات من قوات الامن وصلت إلى المنطقة في محاولة للصعود إلى الجبل إلا أنها قوبلت برفض من قبل المواطنين الذين تجمعوا سلمياً للتعبير عن رفضهم كون ذلك يعد انتهاكاً لحرمة منازلهم ويجعلها في مرمى اعين العساكر.

وأضافت تلك المصادر أن قوات الامن والجيش باشرت بإطلاق الاعيرة النارية صوب المواطنين بهدف تفريقهم، الأمر الذي أدى إلى حدوث اشتباكات بين الجانبين دون حدوث اصابات.

إلى ذلك اكدت مصادر محلية لـ«النداء» أن قوات الامن باشرت حملة مداهمات للمنازل واعتقالات طالت عدداً من ابناء المنطقة. واضافت أن ردفان تعيش حالة استنفار عسكري

التتمة في الصفحة 4

ربيع معتم للصحافة اليمنية

فضاء مزدحم بالبيانات والسلطة تعاود حملاتها القمعية ضد الصحافة

■ وضاح المقطري

ازدحم فضاء منظمات المجتمع المدني ببيانات الإدانة والاستنكار والتضامن كرد فعل طبيعي، ويكاد أن يكون غير مجد، ضد الانتهاكات التي تطال حرية الصحافة والإعلام بإسراف غريب ومسف، وتحد صارخ لكل القيم الحقوقية والديمقراطية، ومواثيق حقوق الإنسان العالمية.

لم يخل أسبوع واحد منذ بداية العام الحالي من بيان ضد انتهاكات حرية الإعلام، رداً على انتهاكات يبدو أنها تتكاثر لتصبح طابعاً يومياً يعايش العمل الصحفي باستمرار، ليصبح جزءاً منه، وركيزة هامة من حياة الصحفيين.

كان مساء الأمس آخر محطة لانتهاك حرية الإعلام، وتبدو هذه العبارة غير قادرة على الصمود كثيراً، فبمجرد أن تصل إلى القراء لا شيء يضمن هدوءاً على الجبهة المشتعلة ضد الصحافة والصحفيين من قبل السلطات والنافذين. إذ أنه ومع إطلاق سراح الزميل عسكر العبيدي مدير وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" مساء أمس من مبنى محافظة عمران، فإن ثمة كثير من القضايا عالقة، وغيرها عرضة للتكرار والاستمرار، وثمة صحفيون سيقفون أمام المحاكم والنيابات، ولا أحد يعرف كم اعتقالات ستتم، وكم اعتداءات ستنفذ.

جاء إطلاق العبيدي إثر توجه عدد من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين إلى المحافظة لمتابعة قضية العبيدي الذي احتجز عقب نشر خبر عن صدور قرار تعيين مدير لمكتب التربية في المحافظة عبر خدمة الرسائل القصيرة لوكالة سبأ.

واعتبر الزميل جمال أنعم رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين اليمنيين الإجراء بحق العبيدي مبعثاً للقلق كونه أتى من أعلى سلطة منتخبة في المحافظة، وعلى ذمة خبر صحفي صادر عن رئيس الوزراء.

وأعلن رئيس لجنة الحريات عن تضامن النقابة المطلق مع العبيدي، مديناً احتجازه، وتقييد حريته وإيقافه عن العمل.

المثير للاشمئزاز والقرف أن قيادياً في السلطة المحلية بعمران استغرب إدانة نقابة الصحفيين لذلك، وقال لـ"نيوزيمن": إن عسكر العبيدي موظف حكومي وتم وقفه عن العمل وليس احتجازه، على خلفية مخالفات إدارية لا أكثر.

وأضاف المصدر قائلا "كان الأحرى بنقابة الصحفيين أن تتواصل مع المحافظة للاستفسار عن ذلك، بدلا من الشجب والإدانة".

يبدو إذاً أنه لا فائدة من تذكير المرصد اليمني لحقوق الإنسان (yohr) كافة الجهات المسؤولة عن الأمن والقضاء في البلد بأن حرية الإعلام من أهم معايير الديمقراطية، وأنها سند هام، وحام حقيقي لحرية وحقوق الإنسان، وأن استهدافها أو النيل منها هو استهداف مباشر للحريات والحقوق كافة، ولدور الإعلام في صناعة التحول الديمقراطي وسيادة القانون، وأن الدستور والقانون يضمنان حرية الرأي والتعبير، ويكفلان حرية الإعلام في أداء مهامه وحماية القانون، وأن ما يحدث من انتهاكات لحرية الإعلام إنما هو انتهاك للمواثيق والعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وأن الدستور اليمني يلتزم في المادة السادسة منه بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تضمن المادة (19) منه تلك الحريات.

مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية CTPJFدان من جهته التهديدات التي تعرض لها مدير قناة الجزيرة بصنعاء الزميل مراد هاشم ومراسل القناة الزميل أحمد الشلفي من هاتف من الأراضي السعودية.

واعتبر المركز هذا التهديد استمرارا للمضايقات التي يتعرض لها مكتب قناة الجزيرة ومراسلي الوسائل الإعلامية الخارجية.

واستنكر CTPJF استمرار محاكمة الصحف كما هو حاصل مع صحيفة "المصدر" المستقلة التي تحاكم على خلفية قضايا نشر منها قضية مرفوعة من قبل الحزب الحاكم، بزعم الإساءة لشخص رئيس الجمهورية في مقال للكاتب منير الماوري وصحيفة الشارع التي تحاكم في قضايا نشر أمام الجزائية المتخصصة، وصحيفة "الأيام" التي تحاكم في عدد من قضايا النشر، وصحيفة الوحدوي التي تحاكم بست قضايا نشر. وكذا محاكمة صحيفة الثوري. معتبرا تلك المحاكمات استهدافا منظما لحرية الصحافة في اليمن.

ودان مركز الحريات الصحافية CTPJF التحقيق مع صحيفة "صوت الشورى" في قضايا نشر، والإجراءات المتعسفة من قبل وزارة الإعلام ضد صحيفة "الديار" التي وجهت بعدم طباعتها وكذا محاكمتها من قبل رئاسة الوزراء.

ومثل رئيس تحرير صوت الشورى عبد الله علي صبري الاثنين الماضي أمام محكمة غرب الأمانة للرد على اتهام النيابة له بناء على شكوى اللواء محمد عبد الله القوسي وكيل وزارة الداخلية الذي لم يحضر أمام المحكمة.

ووجهت المحكمة النيابة بإعلان القوسي للحضور إلى الجلسة المقبلة التي تأجلت إلى السابع والعشرين من إبريل الجاري.

وتتهم الوزارة "صوت الشورى" بمخالفة قانون الصحافة والمطبوعات بذريعة وجود صحيفتين تحملان ذات الاسم والشعار وتصدران عن اتحاد القوى الشعبية، وهو الاتهام القائم على خلفية سماح الوزارة باستنساخ صحيفة "الشورى" و"صوت الشورى" المصادرتين منذ مايو 2005م.

وحذرت نقابة الصحفيين اليمنيين يوم أمس من قيام النيابة العامة بتحريف قضايا الصحفيين من قضايا نشر إلى قضايا أخرى، خاصة الصحفيين الذين يغطون الفعاليات بالمحافظات الجنوبية، بشكل مهني ليتم ملاحقاتهم بتهم أخرى.

وعلق أمين عام نقابة الصحفيين مروان دماج على استدعاء نيابة مديرية القبيطة الزميل أنيس منصور واتهامه بتنفيذ مظاهرات مخالفة للقانون وإثارة الفتن والقلاقل والأضرار بالمصلحة العامة والوحدة الوطنية، بأنها محاولة من النيابة لتحريف القضية، مؤكداً على حق الصحفي بأن يغطي جميع الأحداث.

وكانت نيابة القبيطة حققت أمس مع الزميل أنيس منصور بتهم إثارة المناطقية والإضرار بالوحدة الوطنية، وتأجيج الشارع الجنوبي، وحشد المواطنين وتصويرهم.

وقدمت النيابة الشهود الذين طعن الزميل منصور بشهادتهم كونهم متضررون مما نشر عن قضايا فساد.

واعترض الزميل أنيس منصور مراسل الأيام في لحج على محضر الاتهام باعتبار القضية قضية نشر، وأنها من اختصاص نيابة الصحافة والمطبوعات في صنعاء، في حين طلبت النيابة منه إحضار ما ينفي التهم الموجهة له الأسبوع القادم.

واحتشد عدد كبير من المواطنين للتعبير عن استيائهم من التضييق على حرية التعبير والنشر، وملاحقة الصحفيين قضائياً، واتهامهم بتهم لا علاقة لها بعملهم الصحفي والمهني، معبرين عن تضامنهم مع الزميل منصوروكان جمع كبير من المواطنين والشخصيات الاجتماعية تجمعوا أمام مبنى نيابة القبيطة لإعلان تضامنهم مع منصور.

وحملت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات الجهات المسؤولة في البلدين مسؤولية حماية حياة الصحفيين هاشم والشلفي، داعية كافة منظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والدولية والأحزاب السياسية التصدى لمثل هذه التهديدات التي تنال من أمن وحياة الصحفيين وحرية الصحافة في اليمن.

وكان الصحفيان هاشم والشلفي تعرضا لتهديد بالقتل من متصل في المملكة العربية السعودية من هاتف رقم (00966559080954) يحذرهما من تغطية الاحتجاجات في الجنوب او إجراء مقابلات مع قيادات الحراك في تلك المحافظات.

واستنكرت منظمة التغيير محاكمة صحيفة "المصدر" بذريعة الإساءة لرئيس الجمهورية في مقال للصحفي منير الماروي، معبرة عن استغرابها من محاكمة الصحيفة بإجراءات غير قانونية في دعوى قضائية رفعت ضدها من غير الشخص المتضرر.

وأجلت المحكمة الجزائية المختصة الاثنين الماضي برئاسة القاضي رضوان النمر جلسة محاكمة رئيس تحرير صحيفة الشارع نائف حسان، ونبيل سبيع و محمود طه إلى الخامس من مايو القادم.

ويأتي تأجيل الجلسة بناءً على طلب المحامي باسم الشرجبي، والذي طالب بنسخة من ملف القضية والرد على ما تقدمت به النيابة من تهم ضد الصحيفة.

وتحاكم صحيفة الشارع على خلفية دعوى رفعتها وزارة الدفاع على خلفية نشرملف حول حرب صعدة بعنوان "البشمرجة" في أول أعداد الصحيفة منتصف العام 2007م.

نقابة الصحافيين اليمنيين حذرت في وقت سابق من أن إحالة دعوى وزارة الدفاع ضد "الشارع" إلى النيابة الجزائية المتخصصة سابقة خطيرة لا يتوقف أثرها عند الإضرار بالمركز القانوني للزملاء في الصحيفة، وإنما يتعدى ذلك إلى المساس بالركائز الدستورية والقانونية التي تبني عليها مهنة الصحافة.

الأسبوع الماضي عبرت نقابة الصحفيين اليمنيين عن مخاوفها من توسع دائرة الملاحقات القضائية لعديد من الصحف والصحفيين في قضايا حرية تعبير، التي اعتبرتها حالة مقلقة لا تعكس تطور العلاقة بين السلطات وحرية الصحافة ولا تؤشر إلى حدوث أي تحسن في تعامل هذه السلطات مع الأسرة الصحفية.

ودانت النقابة في بلاغ صحفي الإجراءات التعسفية غير الملتزمة بالدستور والقانون، فيما يخص صحيفة "المصدر" والتي تحاكم على خلفية قضايا نشر منها، محذرة من إستمرار الملاحقات القضائية للصحافة والصحفيين حد إغراق الصحافة اليمنية في قضايا تصرفها بعيدا عن أداء دورها في خدمة الرأي العام، وتكريس حق المجتمع في الحصول على المعلومة بحرية، كما هو مكفول دستورياً، مشيرة في ذات السياق إلى استمرار محاكمة صحيفة "الوحدوي" وطاقمها في عديد قضايا مرفوعة وأخرى قيد التحقيق أمام نيابة الصحافة، وكذلك ما تتعرض له صحيفة "الأيام" من استهداف، وكذا التحقيق مع صحيفة "صوت الشورى" في قضايا نشر.

كما دانت في أحد بياناتها مؤخراً استمرار استهداف الصحفي صبري بن مخاشن رئيس تحرير صحيفة "المحرر" بحضرموت والذي تعرض لسلسلة من الاعتداءات وصلت حد اختطافه من مقر صحيفته وسجنه وإطلاق النار عليه أثناء تأديته عمله، وكذا اقتحام مقر الصحيفة ومصادرة محتوياتها، بالإضافة إلى إيقاف راتبه من قبل جهة عمله، مستغربة من تحريك قضايا عديدة ضده في الوقت الذي لم تحرك السلطات القضائية أياً من القضايا التي رفعها بن مخاشن بخصوص ما يتعرض له.

واستنكرت النقابة ما تعرض له كل من الصحفي أحمد عقيل في محافظة إب، وعلي علوي في سقطرى، وكذا محمد سعيد الشرعبي بسبب قضايا نشر، مدينة كل تلك التجاوزات بحق الصحافة والصحفيين.

ما يزال هاتف مراسل "الأسوشيتد برس" الصحفي أحمد الحاج يتلقى اتهامات له بالعمالة والخيانة وأشياء أخرى، فيما منظمات المجتمع المدني تطالب بوضع حد لاستمرار المحاكمات والملاحقات القضائية المرفوعة من قبل السلطات ضد الصحافة والصحفيين، كون قضايا حرية التعبير لا تحل إلا داخل الحرية وبالحرية ذاتها، ولأن الاستمرار في هذا النهج الذي جعل سجل حقوق الإنسان في اليمن مليئاً بالانتهاكات، وبأرقام مهولة ومخيفة، سيلقي بظلاله على ما تبقى من السلم الاجتماعي، ويسمح بالمزيد من الانتهاكات والفساد والإخلال بالأمن.

ما زلنا في أوائل الربيع، لكن الصحافة اليمنية لا تعرف سوى صيف ساخن وطويل يشتدُّ غالباً، ولا يهدأ إلا قليلاً لا لشيءٍ إلا من أجل سخونة أكثر، وانتهاكات أشدّ.

محلي الضالع يطالب الرئيس بالحد من التدخلات في شؤون السلطة المحلية

■ الضالع - فؤاد مسعد

طالب المجلس المحلي في محافظة الضالع رئيس الجمهورية بضرورة التوجيه بالحد من التدخلات في شؤون وصلاحيات السلطة المحلية بالمحافظة، والتي قال إنها غير قانونية، وذلك حفاظا على ما وصفه باستقلالية السلطة المحلية وسلامة الأنظمة والقوانين وخدمة المصلحة العامة حسب تعبيره.

وأكد المجلس، في بيانه الصادر عن اجتماع دورته الأولى، أمس الأول الاثنين، أنه يشعر بعدم الرضا عن تدخلات جهات نافذة عسكرية وبرلمانية قال إنها تعوق مهام ومسؤوليات السلطة المحلية وتضعف هيبة النظام والقانون.

وذكر البيان أن المجلس يبذل كل ما في وسعه في تمثل قوانين السلطة المحلية والأنظمة والقوانين السارية على صعيد الممارسة العملية اليومية كمسؤولية وطنية عظيمة حملها المجلس كأمانة وبثقة من جماهير الناخبين وكعهد لهم لخدمة الوطن وأمنه واستقراره وفق ما ورد في البيان.

وكان المجلس أعلن ترحيبه بالجهات المختلفة التي أبدت استعدادها لتقديم جهدها وتعاونها في عملية البناء والتنمية وفي معالجة القضايا التي تهم المحافظة، بعيدا عن الوصاية والتدخلات المباشرة وغير المباشرة في شؤون السلطة المحلية أو الاستعلاء على أجهزة ومؤسسات الدولة وقوانينها.

منظمة "التغيير" تطالب برفع الحصانة عن دبلوماسيي اليمن في السعودية للتحقيق معهم حول حادثة خميس مشيط

طالبت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات برفع الحصانة الدبلوماسية عن أعضاء البعثة الدبلوماسية اليمنية بالمملكة السعودية لما تسببوا به من أضرار لحقت بضحايا محرقة خميس مشيط والتي طالت 18 شابا يمنيا تعرضوا فيها لحروق بالغة تسببت بإصابة أغلبهم بعاهات بالغة.

جاء ذلك في الشكوى وطلب التحقيق مع وزارة الخارجية والبعثة الدبلوماسية اليمنية في المملكة، والتي تقدم بها الفريق القانوني الذي يمثل منظمة التغيير، الذي يرأسه الدكتور محمد نعمان أستاذ القانون الدولي بجامعة صنعاء.

وقالت المنظمة في مذكرتها إن المدعى عليهم "تواطؤوا وتستروا جميعاً في الإضرار بموكلينا وعددهم 18 ثمانية عشر فرداً يمنياً، ولم يقبضوا على الجناة الذين أحرقوهم عمداً وعدواناً، ودونما رحمة أو وازع من ضمير".

وأضافت: "وعطفاً على مذكرة منظمة التغيير المرفوعة إلى النائب العام بتاريخ 2008/5/29، والمرفقة بقرص (CD)، وبعض المستندات، وصورة من التوكيل من الضحايا لمنظمة التغيير بالدفاع عنهم وتوكيل من ترى من المحامين".

وأوضحت أنه "لتوفر الموسوغات القانونية والدلائل القوية، وبموجب المادة (2) من قانون الاجراءات الجزائية رقم (13) لسنة 1994، ولإيماننا المطلق بانحياز النيابة العامة للحق العام، وللمصلحة العامة، ولاختصاص النيابة العامة القانوني برفع وتحريك الدعوى الجنائية بعد التحقيق فيها من خلال هذه الشكوى، وإنصافا للضحايا، وإحقاقا للحق، فإننا نلتمس من النيابة العامة ممثلة المجتمع والمدافعة عنه، ضد انتهاك القانون والتقاعس عن تطبيق أحكامه ومبادئه، التحقيق وتحريك الدعوى، عملاً بأحكام المواد: 12، 22، 23، 24، 26، 27، 28، و30، من قانون الاجراءات الجزائية النافذ". مشيرة إلى تقاعس البعثة الدبلوماسية للجمهورية اليمنية في المملكة العربية السعودية عن أداء واجباتها وفقاً للقانون، رغم علمها واطلاعها الكامل على ملابسات القضية.

وطالبت المنظمة بسرعة "طلب رفع الحصانة الدبلوماسية عن المتسببين من أعضاء بعثتنا الدبلوماسية في المملكة العربية السعودية، فيما لحق موكلينا من أضرار، والتحقيق في الجريمة الواقعة بحق المجني عليهم، وبسط حماية النيابة العامة عليهم ومحاسبة المقصرين من الجانب اليمني، وتطبيق أحكام الحماية الدبلوماسية لموكلينا، ورفع الدعوى الجنائية وطلب التعويض لهم، عن طريق بعثتنا الدبلوماسية أمام القضاء السعودي ضد الجناة الحقيقيين، الذين أحرقوهم أحياءً، ومطالبة الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية بإماطة اللثام عن الجناة، سواء كانوا داخل المملكة العربية السعودية أم خارجها.

■ المحرر السياسي

يتلفع قياديو مكونات الحراك الجنوبي بالتفاؤل هذه الأيام، وينصرف جهدهم في اللحظة الراهنة باتجاه تحقيق وحدة رؤى وآليات ووسائل تقرِّب الهدف الذي يقولون إنه بات محل إجماع المكونات الرئيسية للحراك. والهدف هو استقلال الجنوب واسترداد دولته. ولغرض تحقيق وحدة الحركة انيط بلجنة حوار، انبثقت الشهر الماضي عن اجتماع ردفان الموسع، إعداد التصورات الكفيلة بمنع تشرذم الحراك. وفي الأثناء تجري اتصالات حثيثة لترتيب فعالية حاشدة وموحدة في عدن في 27 ابريل الجاري للتوكيد على أن الحراك الجنوبي استعاد زخمه بعد الحملة الأمنية التي تم تنفيذها في 31 مارس 2008 وأدت إلى اعتقال العشرات من قيادات الحراك، وشل حركة مئات آخرين من الناشطين. وحسبما قال ناصر الخبجي لـ«النداء» فإن لجنة الحوار تتشاور حالياً مع مختلف المكونات لإنجاح هذه الفعالية.

ناصر الخبجي، وهو عضو الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي، يرأس هيئة الحراك السلمي في محافظة لحج. وأسهم مع ممثلين من المحافظات الجنوبية والشرقية السبع في تأسيس هيئة الحراك السلمي في الجنوب (نجاح) الشهر الماضي. وقياساً إلى المكونات الأخرى التي تبلورت منذ الخريف الماضي تبدو «نجاح» أقل راديكالية واكثر انفتاحاً على القوى السياسية، وخلال الأيام السابقة أنزلت وثائقها الأساسية إلى أنصارها في المدن والقرى في المحافظات لمناقشتها وإثرائها. وأكثر من ذلك فإن مشروع الرؤية الذي اقرته في مؤتمرها التأسيسي مطروح على المكونات الأخرى للنقد والإنضاج.

«لا أحد يملك الوصاية على الجنوب»، قال الخبجي قبل أن يضيف بأن التنوع ظاهرة إيجابية، وكلٌ لديه أسلوبه في التعبير عن القضية الجنوبية، وليس في طاقة أحد التفتيش في نوايا الناس.

الاحتجاجات المطلبية انتهت وبدأت حرب الاسترداد

مكونات الحراك الجنوبي تتحاور على وحدة اندماجية تتعامل مع الوحدة اليمنية

العطاس لـ«النداء»: الحديث عن لقاءات ورسائل متبادلة مع السلطة تسريبات هدفها البلبلة

كان الخبجي يرد على سؤال لـ«النداء» عن موقف «نجاح» من القوى الحزبية، وبخاصة الحزب الاشتراكي الذي تعرض مؤخراً لانتقادات من شخصيات في الحراك الجنوبي مؤداها أن الحزب يحاول الالتفاف على الحراك، وأنه يكبح اندفاعة «الشعب في الجنوب نحو الاستقلال». وذهب أحد الشخصيات القيادية في الحراك بعيداً في نقد الاشتراكي حد تصويره بـ«العدو المحتمل للحراك في المستقبل».

وتتمسك مكونات الحراك الأساسية بالطابع السلمي للاحتجاجات. «إنه الخيار الأسلم والأنسب لنا»، قال الخبجي الذي لم يستبعد أن تلجأ قوى أو مكونات أخرى إلى خيارات أخرى خصوصاً مع ازدياد الاستحداثات الأمنية والعسكرية، خلال الأيام الماضية، وسط التجمعات السكنية وفوق ممتلكات المواطنين.

من الاحتجاجات المطلبية إلى الحركات الاستقلالية

قبل 3 أعوام انطلقت الدعوة إلى التسامح والتصالح، ولعب الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد دوراً محفزاً في هذا الاتجاه، بدءاً من تواصله مع جمعية أبناء ردفان التي نظمت حينها فعالية لإطلاق فكرة التصالح بين أبناء الجنوب وتجاوز الآثار العميقة التي خلفتها أحداث 13 يناير 1986 على العلاقات بين المناطق والمحافظات في الجنوب.

وقبل عامين خرج العشرات من المتقاعدين الأمنيين والعسكريين إلى الشارع احتجاجاً على الإقصاء والغبن اللذين تسببت بهما حرب 1994، ثم قانون التقاعد الذي أدى منذ نهاية العقد السابق إلى تسريح الآلاف منهم. وأدى تلكؤ السلطات في الاستجابة لمطالب هؤلاء إلى انضمام المئات فالآلاف إلى حركة المتقاعدين الذين نظموا أنفسهم ذاتياً في هيئات وجمعيات داخل عدن والمحافظات الأخرى.

وتشكل في منتصف 2007 مجلس أعلى لجمعيات المتقاعدين الأمنيين والعسكريين برئاسة العميد ناصر النوبة. وما لبث هذا المجلس أن تحالف مع هيئات التصالح والتسامح ومنظمات أخرى وقوى سياسية لتنسيق الأنشطة الاحتجاجية في الشارع.

وأبدت السلطات المركزية استجابة خجولة للمطالب المتعاظمة في المحافظات الجنوبية، وكلّف الرئيس علي عبدالله صالح لجنة حكومية برئاسة صالح باصرة وزير التعليم العالي بالنزول إلى 5 محافظات جنوبية وشرقية، علاوة على محافظتي تعز والحديدة، لدراسة الأوضاع فيها. وانجزت اللجنة مهمتها في ظرف أسابيع ورفعت إلى الرئيس تقريراً بنتائج عملها مطلع سبتمبر 2007. وحسبما قال صالح باصرة لـ«النداء» في حوار نشر فور انتهاء مهمة اللجنة، فإن الرئيس أحال التقرير إلى نائبه اللواء عبدربه منصور هادي لاتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة القضايا المطلبية في الجنوب. لكن مصادر خاصة أفادت بأن التقرير الذي أسهم في صوغه إلى جانب باصرة وزير الإدارة المحلية السابق عبدالقادر هلال أغضب مسؤولين رفيعين في الدولة ما أدى إلى وضعه في الرف.

حتى تلك اللحظة كانت حركة الاحتجاجات ماتزال ترفع شعارات مطلبية لم تشوِّش عليها أصوات راديكالية بدأت تطالب باستعادة دولة الجنوب، وترفع علم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في المسيرات والاعتصامات.

ومع مطلع العام 2008 اخذت حركة الاحتجاجات تنحو إلى الراديكالية، وبدأت الدعوات السياسية الانفصالية تتقدم على حساب المطالب الحقوقية، وشرعت مكونات الحراك (الأولية) تعد لتنظيم نفسها داخل المديريات والمحافظات بهدف التوصل إلى قيادة عليا للحراك في الجنوب تتولى تمثيل الشارع الجنوبي في أية مفاوضات مع السلطة المركزية، وقد اضطرت السلطة إلى فرض حالة طوارئ لوقف هذا المسار الذي اعتبر تهديداً صارخاً للشرعية الدستورية، ونزل الجيش إلى المحافظات لكبح جماح الحراك، وتم الزج بقيادات سياسية وميدانية في المعتقلات لعدة أشهر.

أدت العملية العسكرية والأمنية إلى شل حركة الاحتجاجات وضرب مصداقية بعض الناشطين، والتشكيك في كفاءة البعض الآخر. وفي الموازاة واصل الرئيس رعايته لحوار بين حزبه (المؤتمر الشعبي) وأحزاب اللقاء المشترك بخصوص الانتخابات النيابية. وأدى انغماس اللقاء المشترك في الحوارات الانتخابية إلى تعزيز مقولات أطراف راديكالية في الحراك تذهب إلى اتهام المشترك باستخدام ورقة الحراك الجنوبي من اجل انتزاع مكاسب انتخابية وحزبية.

والثابت أن مقاربة السلطة للحراك التي قامت على إطلاق الأداة الأمنية دون غطاء سياسي، أسهمت في نقل الحراك إلى طور أكثر راديكالية، خصوصاً مع تبني شخصيات بارزة في الخارج لأبرز ركائز هذا الخطاب، وبخاصة وضع الحقوق المطلبية في إطار سياسي ترتسم حدوده انطلاقاً مما جرى في حرب 1994 من إقصاء للجنوب لصالح الشمال.

وفي فبراير الماضي أثمر الحوار السياسي بين الأحزاب السياسية اتفاقاً على تأجيل الانتخابات مدة عامين يتم خلالها التوافق على اصلاحات سياسية وقانونية وانتخابية. ولأن الاتفاق لم يشر صراحة إلى «القضية الجنوبية» فقد اعتبر، جنوبياً، اتفاقاً على الجنوب، وصدرت اتهامات إلى اللقاء المشترك بالتواطؤ مع السلطة لضرب الحراك ودحرجة «القضية الجنوبية» إلى أسفل الأجندة الوطنية.

تعالت أصوات في الجنوب تطالب بإقصاء المشترك من حركة الشارع الجنوبي، ومقاطعة الحوار الوطني الذي دعا إليه المشترك لبحث أبرز القضايا الوطنية وفي الصدار القضية الجنوبية. وفي مارس الماضي طلعت دعوات داخل الحزب الاشتراكي لإنشاء حزب اشتراكي جنوبي صرف ينسجم مع أسطورة النقاء الجنوبي في مواجهة الشمال.

والحال أن حركة الاحتجاجات المطلبية تحولت في عامها الثاني إلى «حراك»، ثم ما لبثت أن انتقلت في عامها الثالث إلى «حركة استقلال». وفي هذا الطور الثالث ذاب المجلس الاعلى للمتقاعدين في تيار الاستقلال واستعادة الدولة، في تعبير صريح على إغلاق ملف المطالب الحقوقية وتدشين حرب استرداد عنوانها وحدة الجنوبيين في مواجهة وحدة حرب 1994.

«كان لنا الفضل في البداية، وقد نجحنا في كسر حاجز الخوف»، قال علي السعدي أحد أبرز قيادات المجلس الأعلى لجمعيات المتقاعدين لـ«النداء»، مؤكداً أن المجلس صار في حكم المنتهي «وقد دخلنا في إطار أوسع من أجل توحيد أبناء الجنوب».

أما رئيس المجلس الأعلى لجمعيات المتقاعدين العميد ناصر النوبة فقد بات الآن رئيساً للهيئة الوطنية لاستقلال الجنوب وقد أصدر مساء الاثنين بلاغاً يحث فيه الجنوبيين بمختلف شرائحهم ومكوناتهم على التوحد والاتفاق على آلية جادة «لتوحيد الصف الجنوبي على أساس الهدف الجنوبي الوحيد الذي نناضل من أجله والمتمثل في الاستقلال الناجز». مبدياً جاهزية الهيئة الوطنية للسير في «آية خطوات جادة لتوحيد الصف الجنوبي قائمة على التوازن الفعلي بين أبناء الجنوب، وتضمن المشاركة الفعلية لكافة القوى الجنوبية بالمساهمة الايجابية في رسم مستقبل هذا الوطن».

وكان باعوم عبَّر عن موقف مماثل في الحوار الذي نشرته «النداء» في عددها السابق، لكنه لم يتطرق إلى شرط «التوازن الفعلي» الذي اقترحه النوبه. وليس معلوماً بعد ما إذا كان المقصود توازناً قائماً معايير سكانية مناطقية أم على معايير سياسية واجتماعية.

الخارج الملتبس

خلاف باعوم الذي انتقد صراحة الشخصيات القيادية في الخارج، تُظهر «نجاح» حرصاً على هؤلاء. وفي مؤتمر تأسيسها اقترح صلاح الشنفرى (رئيس الدورة الحالية لنجاح) اعتبار مداخلة المهندس حيدر ابو بكر العطاس في ندوة اللقاء التشاوري في صنعاء فبراير الماضي (وهي المداخلة التي لم تُتل في قاعة الندوة بسبب اعتراض المنظمين على بعض مضامينها) وثيقة من وثائق المؤتمر. وقد وافق المشاركون في مؤتمر «نجاح» على المقترح.

أكثر من ذلك، فإن ناصر الخبجي أكد لـ«النداء» أن تأثير الشخصيات المتواجدة في الخارج ايجابي بالضرورة، على الرغم مما قد يظهر للبعض من أثر سلبي لنشاطهم وتصريحاتهم.

وإذ أشار إلى أن هذا التأثير الإيجابي على الحراك يظل محدوداً في الوقت الراهن، شدَّد على أن دور هذه القيادات، باعتبار مكانتهم ودورهم قبل الوحدة وبعدها، ينبغي أن يتجه نحو تفعيل القرارات الدولية (التي صدرت عن مجلس الأمن أثناء اندلاع الحرب في 1994).

بالمثل يقول علي السعدي، فالنقد الذي وجهه حسن باعوم لقيادت الخارج يظل «وجهة نظر»، فأبناء الجنوب أياً كان موقعهم، في الداخل أو في الخارج، في السلطة أو في الحراك، ليسوا راضين عن الأوضاع.

وفي غمرة الاحتجاجات مطلع العام 2008، عبر قياديون في الداخل عن هواجس من احتمال تدخل قيادات الخارج للحوار مع الرئيس علي عبدالله صالح باسم الجنوب. ولاح أحياناً أن المسافة التي تفصل قيادات الخارج عن القيادات الميدانية في الداخل تساوي تلك التي تفصل اللقاء المشترك عن الحراك. استطراداً فإن الاتصالات التي جرت منذ الصيف الماضي بين قيادات في المشترك وشخصيات جنوبية في الخارج كرست هواجس البعض في الحراك من امكان حدوث ترتيبات بين المشترك وتلك الشخصيات التي تتمتع بحضور سياسي وعلاقات اقليمية، تفضي إلى إقصاء القيادات الميدانية. ولم تجد تصريحات متكررة لشخصيات مثل علي ناصر محمد وحيدر العطاس تؤكد على عدم ورغبتها الوصاية على الحراك، في طمأنة المهجوسين.

وتتفاوت مقاربات شخصيات الخارج حيال الوضع في الجنوب، ففي حين يلتزم علي ناصر محمد الحيطة في جملته السياسية، نائياً عن استخدام تعبيرات خشنة مثل شعبين (شمالي وجنوبي) واحتلال شمالي للجنوب، يقترب العطاس رويداً رويدا من روحية الحراك، مميزاً بين شمال وجنوب على أساس اجتماعي، دون أن يتجاوز ذلك إلى الحديث عن احتلال. وهو قال لـ«النداء» في نوفمبر الماضي إنه يفضل استخدام وصف «بغي شمالي على الجنوب» الأمر الذي يسبِّب له إشكالات مع بعض قيادات الحراك.

مهما يكن، فإن الهواجس غالباً ما تتعاظم فور نشر أخبار في وسائل إعلام مستقلة، وأحياناً موالية للسلطة، تتحدث عن رسائل واتصالات بين صنعاء وهذه القيادات. وصباح السبت نشرت «الأيام» خبراً منسوباً إلى مصادر رفيعة يفيد بأن السلطة أبلغت شخصيات جنوبية في الخارج رغبتها في الحوار حول اصلاح الأوضاع تحت سقف الوحدة. اكتفت «الأيام» بوصف «الرفيعة» دون أن تحدد ماهية هذه المصادر، وقد فهم على أنها مصادر حكومية.

وتداولت وسائل إعلام أخرى شائعات عن اتصالات ولقاءات. وحلقت بعض الأوساط السياسية والاعلامية بعيداً، وهي تتحدث عن لقاء بين الرئيس علي عبدالله صالح وحيدر العطاس جرى في دولة خليجية، وأن الخلاف احتدم خلال اللقاء ما دفع الرئيس إلى التطويح بحزمة أوراق كانت في يده، ومغادرة المكان.

وفي اتصال أجرته «النداء» مع المهندس حيدر أبو بكر العطاس أثناء تواجده في قبرص مطلع الأسبوع الحالي، نفى صحة ما تناولته بعض المواقع من لقاءات بين السلطة وقيادات في الخارج. وقال: «هذا التسريب يأتي متسقاً مع تسريبات سابقة صدرت عن مطابخ السلطة بهدف إيجاد بلبلة في صفوف الحراك الجنوبي السلمي».

أضاف: «نؤكد مجدداً موقفنا بأنه لا حوار قبل الاعتراف العلني بالقضية الجنوبية وبالحراك». وشدد على أن أي حوار بعد هذا الاعتراف «لا يكون إلا مع القيادة الموحدة للحراك وبإشراف دولي».

وحدة اندماجية لإعادة صوغ الوحدة اليمنية أو لاسترداد الجنوب

خلال الأسابيع الماضية تبلورت 3 مكونات رئيسية، على تفاوت في أهميتها ونفوذها في الشارع، بدلاً من وعد بـ«هيئة موحدة». وتجري الآن حوارات واتصالات لجمع هؤلاء في مجلس موحد. وسؤال اللحظة الراهنة هو: هل يتمكن فرقاء الحراك من ابتكار صيغة وحدوية واقعية تراعي الخصوصيات وتنأى عن أسباب الإقصاء ووهم احتكار التمثيل، تمهد لحوار مع السلطة والقوى السياسية الأخرى داخل النظام السياسي من أجل إعادة صوغ الوحدة اليمنية بما يجبر ضرر الطرف المقصي منها بفعل حرب 1994 أم أن مكونات الحراك ستغرق في حسابات التوازن في التمثيل وسباقات محمومة للظفر بصفة «الممثل الشرعي والوحيد»، فتعجز عن بلوغ مقاصد «السياسة» بما هي فن الممكن، متساوقة بالمركز الذي يؤكد سنةً تلو سنةً بأنه يفتقر إلى «سياسة» تخرجه من الشلل المستدام الذي يقعده عن مداواه الأطراف المشدودة؟

● الخبجي

● ناصر

● العطاس

● صالح

نقابة المحامين تدعو السلطات الثلاث إلى التعامل مع نصوص الدستور والقانون بحكمة ومسؤولية بعيداعن الانفعال

دعت نقابة المحامين اليمنيين مجلس النواب ومجلس القضاء الأعلى والحكومة الى التعامل مع النصوص الدستورية والقانونية بحكمة ومسؤولية بعيداً عن أجواء الانفعال ورد الفعل المتسرع.

وقالت النقابة في بيانها الصادر، الاثنين الفائت، إنها تابعت الجدال المحتدم بين مجلس النواب ومجلس القضاء الأعلى ووزارة العدل بشأن توصية البرلمان للوزير بالإفراج عن البرطي ومذكرته الموجهة لمجلس القضاء بطلب اتخاذ الإجراءات القانونية وما صاحب ذلك من تداعيات.

وخلصت النقابة إلى أن أمر الحبس عن أي شخص يتم توقيفه أثناء تولي النيابة للتحقيق وهذا من اختصاص عضو النيابة المحقق ولا سلطة عليه في ذلك إلا القانون وضميره. وأضاف البيان أنه لا يعطي لمجلس النواب الحق في التوصية بالافراج عن النائب وإلزام الوزير بالعمل بتلك التوصية، لأن ذلك من صميم اختصاص السلطة القضائية حتى لو تبين من التحقيق عدم سلامة الاجراءات وبطلانها.

وأفاد البيان الذي وقعه سبعة من أعضاء مجلس النقابة بأن موقف وزير العدل بعدم تنفيذ تلك التوصيات جاء منسجما مع أحكام الدستور ومبدأ الفصل بين السلطات. ولذلك فإن قرار المجلس باستدعاء الوزير لاستجوابه جاء في إطار الفعل الانفعالي المتسرع وخارج سياق النصوص الدستورية. وأضاف أن مجلس القضاء الأعلى وهو في ذروة الانفعال دفاعا عن استقلال السلطة القضائية وقع بقصد أو بدون قصد في الخطأ ذاته الذي عابه على مجلس النواب.

إحباط محاولة تهريب 29 ألف لتر من الديزل

قالت وزارة الداخلية إن الأجهزة الأمنية بمحافظة شبوة ضبطت، الاثنين، قاطرة نقل مشتقات نفطية محملة بـ29 ألف لتر من الديزل، كانت تحاول تهريبه لمصلحة شركة أجنبية.

ووفقا لما أورده المركز الإعلامي التابع للوزارة فإن الأجهزة الأمنية بمديرية رضوم ضبطت القاطرة عندما كانت متجهة إلى مديرية بلحاف لبيع الشحنة لصالح شركة أجنبية تعمل في المنطقة، بسعر السوق السوداء.

وقال المركز إن القاطرة مع سائقها سلما إلى إدارة البحث الجنائي لإجراء التحقيقات.

طارق الفضلي

ساهمت في الحرب ضد سلطة الاشتراكي وكان لها الدور الفاعل في النصر. وأضاف: «تم استغلال المشاكل الداخلية بين أبناء الجنوب لشن الحرب على الاشتراكي، وعندما سقط النظام الحاكم في عدن بدأ الغدر فور انتهاء الحرب، وتقدم الجبناء الذين كانوا يتوارون خلف الصفوف في جبهات القتال لممارسة النهب والسطو على الممتلكات والأراضي».

وسُئل عما إذا كان موقفه الأخير نابعاً من تضرر مصالحه الشخصية، فرد بأن هذه شائعات مغرضة «مصالحي ماشية، وقد استطعت بفضل الله استرداد حقوقنا، وكنت أنا وأسرتي نعيش في رغد في كنف والدنا». ومعلوم أن طارق هو نجل آخر سلاطين السلطنة الفضلية في أبين. وكان والده نزح إلى السعودية فور سيطرة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني على جبهات القتال في الجنوب عام 1967. وبعد الوحدة أتهم طارق الذي عاد إلى اليمن بالتورط في عمليات إرهابية ضد مصالح أجنبية. كما برز اسمه في 1994 باعتباره من أبرز العناصر الجهادية التي قاتلت إلى جانب الرئيس علي عبدالله صالح ضد الحزب الاشتراكي في حرب 1994.

ورداً على سؤال لـ«النداء» حول تأثير الحملة الأمنية التي شنتها السلطات ضد الجماعات الخارجة على القانون في جعار، على قراره بالانضمام إلى الحراك الجنوبي، اعتبر أن هذا محض افتراء، واصفاً الحملة الأمنية والعسكرية على الجماعات المسلحة في جعار بأنها مسرحية هزيلة «حبكها المسؤولون في جهازي الأمن القومي والأمن السياسي لتشويه سمعة هذه المحافظة البطلة، ولإيقاع الفتنة بين آل فضل ويافع».

واستنكر تهميش السلطة المحلية في أبين وتفويض مسؤولية ضبط الأمن للجيش الذي قام بنشر الأسلحة الثقيلة في المدن والتجمعات السكنيه لإرهاب المواطنين وانتهاك حرمات بيوتهم، مشدداً على أن هذه الحملة ليست مبررة، وورؤاها دوافع تآمرية. وخلص إلى أن الحملة فشلت، وأصحابها لم يحققوا أهدافهم.

وعمّا إذا كان التحاقه بالحراك ناجماً عن تحجيم دوره في المؤتمر الشعبي العام خصوصاً بعد فوز أحمد الميسري بعضوية اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي في المؤتمر العام 2007 على حسابه، قال إنه تنافس مع زميله أحمد ميسري على عضوية اللجنة العامة، وفاز منافسه بفارق صوتين أو ثلاثة. وأضاف: «كلنا نعلم كيف تتم هذه الأمور في المؤتمر الشعبي، وكيف تجري عمليات الانتخابات».

وعن أسباب انضمامه إلى المؤتمر الشعبي رغم ما يؤكده من اعتراضه على ما جرى في الجنوب منذ انتهاء الحرب، أوضح بأنه لم ينضم إلى المؤتمر عن قناعة «بل بناءً على طلب الرئيس وإلحاحه الدائم عليَّ للانضمام للمؤتمر»، واصفاً المؤتمر بالحزب الهلامي والفاشل ذي القيادات الديكورية، والذي لا يعرف أحد من يديره، وكيف يصدر قراراته. واستطرد: لذلك فقد استقلت (قبل أكثر من عامين) من عضوية المؤتمر ومن العمل السياسي».

وبشأن الاتصالات التي أجراها مسؤولون في العاصمة وأبين لإثنائه عن موقفه الداعم للحراك، شدّد الفضلي على أن زمن الحوار (مع السلطة) قد ولّى، وموقفي لن يكون إلا مع الحراك والشعب في الجنوب. وكشف عن لقاء جرى قبل يومين مع المحافظ أحمد الميسري والأمين العام للمجلس المحلي ورئيس فرع المؤتمر الشعبي في أبين. وقال: جلسنا معهم، وبعد الحديث قالوا لي كل ما تقوله حق، ولكن لدينا شكوك حول دوافع الحراك ومن يقف وراءه، فقلت لهم كفاية تشكيك فيما بيننا، وإذا كنتم فعلاً توافقوني على وجود هذه المشاكل فلماذا لا تعملوا على حلها، فردوا بالقول بأن كل القيادات في السلطة المحلية في أبين ستجتمع، وسوف نقدم للقيادة السياسية (في صنعاء) رأينا فيما يجري. ووصف الميسري بـ«الأخ العزيز والرجل الشهم والشجاع، الذي ربما تكون الصورة لديه غير واضحة الآن، وربما لديه شكوك، لكن لن يكون إلا مع أبناء الجنوب».

ورداً على سؤال عن مجريات لقائه بالرئيس علي عبدالله صالح مطلع الشهر الماضي في صنعاء، وما إذا كان لذلك تأثير على قراره بالانضمام إلى الحراك، أكد بأن موقفه المؤيد للحراك سابق على هذا اللقاء «الذي تم بإلحاح من الرئيس وبعد ضغوط على أهلي وأقاربي».

وإذ فضّل عدم الحديث عن تفاصيل ما جرى خلال لقائه بالرئيس، انتقد أسلوب السلطة في التعامل مع المطالب الشعبية، مشيراً إلى أن كل من أعلن موقفاً لصالح الناس، يواجهونه بالشائعات والدعاية الرخيصة، أو يتساءلون: هذا ماذا يريد أو يطلب؟ واستطرد: «لسنا من هذا الصنف، ونحن نضحي بأموالنا وأنفسنا في سبيل مبادئنا وشعبنا».

وعن تقييمه للتداعيات الناجمة عن انضمامه للحراك، قال: اتصل بي كثيرون، وبينهم مشائخ وأعيان يباركون خطوتي، وهؤلاء جميعهم في طريقهم لمساندة الحراك. ولفت إلى أن الحراك بدأ قبل أكثر من عامين، وقد سقط عشرات الشهداء ومئات الجرحى، وأعتقل المئات، وأذيقوا أسوأ الممارسات الاستبدادية «وانضمامي ليس سوى حلقة من حلقات هذا الحراك الذي يتنامى، وينضم إلى صفوفه أشخاص جدد كل يوم».

وسُئل عما إذا كان يتهيأ لشغل موقع قيادي في إحدى مكونات الحراك، أو إذا كان قد عرض عليه ذلك، فأكد بأنه لا يتطلع إلى موقع قيادي في المرحلة القادمة لأن في القيادات الراهنة الكفاية والكفاءة، وقال: «أنا الآن انتمي إلى الحراك، وأتواصل مع مختلف مكوناته، وأجند نفسي في خدمته».

وعن الاتصالات الهاتفية التي تلقاها من شخصيات معارضة في الخارج، ووقعها عليه، قال: «اتصل بي مؤيداً ومباركاً العديدون من رموز الجنوب الأحرار وفي مقدمتهم السيد علي سالم البيض والسيد حيدر أبو بكر العطاس والسيد عبدالرحمن الجفري والمناضل محمد علي أحمد ورئيسنا علي ناصر محمد الذي اتصل بي أكثر من 3 مرات».

وأضاف: «السيد علي سالم البيض -حفظه الله- وعدنا بأن نسمع منه وآخرين موقفاً يسرنا خلال الأسابيع القادمة».

وزاد: «اتصالنا هو بالقلوب، ولن يفرقون بيننا بدعوى أن هذا سلاطيني وهذا انفصالي وهذا اشتراكي».

ومنذ انضمام الفضلي إلى الحراك امتنعت السلطات عن الإدلاء بأية تصريحات حيال موقفه. وعلمت «النداء» من مصادر في أبين أن الفضلي امتنع عن الرد على أية اتصالات به من قيادات في الدولة.

وأفادت مصادر خاصة بأن عديدين من آل الفضلي حاولوا دون طائل إثناء طارق عن موقفه.

ووصف وليد الفضلي، وهو أخ شقيق لطارق، موقف شقيقه بالشخصي الذي لا يلزم آل الفضلي. وأكد صحة ما تردد من أن شخصيات بارزه في الدولة والجيش والأمن من آل الفضلي التقوا أمس طارق لإقناعه بالعدول عن قراره بالالتحاق بالحراك لكنه تشبث بقراره.

ويدير وليد مكتب مصلحة الضرائب في محافظة أبين، وكان من أبرز الوسطاء بين السلطة والجماعات الجهادية مطلع العام الجاري، وقد اثمرت الوساطة اتفاق صلح في فبراير الماضي بين السلطة والجماعات.

وإذ شدّد على إن موقف آل الفضلي هو مواصلة الدفاع عن الوحدة والحفاظ عليها، قال إن «موقف الشيخ طارق هو موقف شخصي، والدستور كفل لكل مواطن حقه في التعبير عن رأيه، وفي ظل دولة الوحدة يمكن أن نختلف ونتحاور، ولكل شخص قناعاته وخلفياته ومواقفه التي ينبغي أن يتحمل نتائجها السياسية».

منظمات الإغاثة

المحافظة وتطهيرها من تلك المنظمات.

وعلمت «النداء» أن فرق الاغاثة استأنفت أمس اعمالها وسط اجراءات احترازية عالية تحسباً لأي أمر قد يستهدف رجال الاغاثة.

وصرح مصدر يعمل في احدى منظمات الاغاثة في صعدة لـ«النداء» أن الهجوم الذي شنه خطيب جامع ابن تيمية هو الثاني خلال الـ6 أشهر الماضية، موضحاً أن الجمعة الماضية حدد اسماء منظمات بعينها خلافاً للهجوم السابق.

واذ أكد أن قرار تخفيف تحركات فرق الغوث جاء كإجراء احترازي للحفاظ على سلامة العاملين في تلك الفرق، استغرب المصدر صمت الجهات الرسمية عن مثل هذا التصرف.

وقال: «معروف أن خطباء المساجد موظفون في الجهاز الحكومي، والسكوت على التحريض الذي يمارسه إمام جامع ابن تيميه يضع استفهاماً عن مدى رضى المسؤولين عنه».

وسبق أن انتقدوا خطيب جامع ابن تيمية بعد الهجوم الأول ضد المنظمات وطلبوا منه اظهار أي أدلة تؤكد مزاعمه.

وعلمت «النداء» أن وفداً من احدى المنظمات التقاء بخطيب جامع ابن تيمية بعد الهجوم الاول وتحدثوا معه حول طبيعة مهام فرق الاغاثة.

تعليق إضراب

وقال إن "ماز" وزعت على السائقين، الثلاثاء الفائت، مذكرة مذيلة بأسمائهم تتضمن استنكارا لتحركات النقابة وما نشرته الصحف، ونفيا لما ورد فيها جملة وتفصيلا، وتشيد بالإدارة الحكيمة للشركة "بقيادة الأستاذ يحيى محمد عبدالله صالح"، وطالبتهم بالتوقيع عليها.

ووصف مذكرة الشركة (لم يتسنَّ للصحيفة التأكد منها) بأنها مهزلة للضغط النفسي على السائقين، وطالب بإيقافها والجلوس مع اللجنة النقابية لحل المشكلة.

وأضاف: "نحن نحترم يحيى محمد عبدالله صالح ونقدره، لكن الإدارة تطرحه دائما بالصورة ضدنا".

وإذ أعرب عن أمله باستجابة الشركة لمطالب اللجنة بإعادته وزملائه الأربعة إلى أعمالهم، أكد تمسكه وزملائه بحقهم في التعبير عن مطالب السائقين من خلال النقابة باعتبارها حقا قانونيا.

وقال المحضار: "علقنا الإضراب لنعطي فرصة للشركة، نحن لا نريد مشاكل ولا نحب الإضرابات، لكننا سنلجأ لها للدفاع عن حقوقنا". وتعمل مجموعة "ماز" في 13 مجالا بينها الاستيراد والتصدير والخدمات النفطية، ويرأس مجلس إدارتها العميد يحيى محمد عبدالله صالح، الذي يشغل موقع أركان حرب الأمن المركزي.

وتعاقدت مع الشركة النفطية الفرنسية كمتعهد من الباطن لنقل موظفي الشركة وعائلاتهم، قبل حوالي عام ونصف، خلفا لشركة "جريفن" المملوكة لهيثم العيني نجل رئيس الوزراء الأسبق.

ورغم تحريم قانون الخدمة العسكرية رقم (7) لعام 1991 مزاولة أي أعمال تجارية على أفراد وضباط القوات المسلحة والأمن فإن العميد يحيى يمتلك بالإضافة إلى مجموعة "ماز" عددا من الوكالات السياحية.

وأعادت الجمعية العمومية لجمعية وكالات السفر والسياحية، الاثنين الفائت، انتخابه رئيسا للاتحاد اليمني للسياحة، المسمى الجديد عوض الجمعية.

وتنص المادة (61) من القانون على أنه "يحظر على العسكري العامل بالذات أو بالواسطة مزاولة الأعمال التجارية من أي نوع كانت وخاصة الأعمال والمقاولات والعقارات والمناقصات التي تتصل بأعمال وظيفته".

صخر الوجيه

"لاتين نود" أمام محكمة فيدرالية أمريكية، الثلاثاء قبل الماضي، بتورطها بمخالفة قانون محاربة الممارسات الفاسدة، حيث قامت خلال الفترة من يوليو 2005 وحتى ابريل 2006 بدفع عمولات بحوالي 1.6 مليون دولار عن طريق وسطاء لمسؤولين يمنيين مقابل الحصول على أسعار تفضيلية للخدمات التي تقدمها لشركة "تيليمن".

ولم تحدد الوثائق أسماء بعينها للمسؤولين المتورطين باستلام الرشوة، لكنها قالت إن من بينهم نائب رئيس العمليات في شركة "تيليمن"، ونجل الرئيس علي عبدالله صالح، وهو ما تعاملت معه وسائل الإعلام كإشارة إلى قائد الحرس الجمهوري.

ووجه عضو مجلس النواب صخر الوجيه، في جلسة الاثنين الماضي، سؤالا لوزير الاتصالات تضمن عددا من الاستفسارات بشأن الفضيحة، بينما خيم الصمت على جميع أعضاء المجلس الذين حاصروه بنظرات الدهشة لحساسية القضية، كون المتهم فيها نجل الرئيس.

وطالب الوجيه وزير الاتصالات بالحضور إلى مجلس النواب للإجابة عن استفساراته عن قيمة العقد المبرم بين "تليمن" والشركة الأمريكية والآلية التي سلكتها في إرساء العقد، ومدته، والمسؤولين اليمنيين الذين ذكرتهم "لاتين نود"، بالإضافة إلى الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لمحاسبتهم.

وجاء في وثائق وزارة العدل الأمريكية أن الشركة الأمريكية، التي سعت إلى التعاقد مع شركة "تيليمن" بداية عام 2004 وقعت الاتفاقية مع شريك أمريكي من أصل مصري "يرتبط بعلاقة وثيقة بنجل مسؤول يمني رفيع كان قد سبق أن وقع اتفاقية ارتباط داخلي مع شركة تيليمن عام 2003".

وذكرت أن المسؤول التنفيذي للشركة الأمريكية كان وجه رسالة عبر البريد الاليكتروني في نوفمبر عام 2005 يقول فيها إن الشريك المصري الأمريكي لليمن أبلغه "أنه يتمتع بعلاقة طيبة جدا مع نجل الرئيس اليمني ومسؤولين تنفيذيين رفيعي المستوى في شركة تيليمن".

ومن ضمن الاستفسارات التي طالب الوجيه وزير الاتصالات بتوفير إجابات عليها الكشف عن هوية الشريك المصري الأمريكي الجنسية.

وبعد أقل من يوم لتداول خبر الرشوة، كذب مصدر مسؤول في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ما وصفها بمزاعم تقديم شركة "لاتين نود" رشاوى لمسؤولين يمنيين ومنهم مسؤولون في المؤسسة العامة للاتصالات.

وإذ تجنب المصدر الإشارة إلى نجل رئيس الجمهورية كما ورد في الاتهام، قال في تصريح لأسبوعية "26 سبتمبر" الخميس الماضي إن "تلك المزاعم لا أساس لها من الصحة"، وأن «الوزارة ستحتفظ بحقها في مقاضاة كل من يقف وراء هذا التشهير غير الأخلاقي الذي يمس بالسمعة ويلقي بالتهم جزافا على الآخرين».

واعتبر مصدر حكومي لم يكشف عن هويته في تصريح لموقع "التغيير" الذي كان أول وسيلة يمنية نشرت الخبر، الاتهامات "كاذبة" وأنها تهدف "للإساءة إلى سمعة اليمن وبعض رموزه وفي مقدمتهم نجل الرئيس".

القاضي يرفض

إلى أن مشاركة الأطباء في الاعتصامات هي للدفاع عن كل طبيب من الاعتداءات التي تحدث، وليس فقط عن الطبيب درهم الراشدي الذي قد توفي، مؤكداً استمراريتها حتى القبض على كافة المتهمين لكي لا يتم استسهال الاعتداء على الأطباء.

كما أقيم اعتصام آخر في محافظة تعز يوم الثلاثاء أمام مبنى المحافظة شارك فيه أطباء وقيادة منظمات المجتمع المدني وأعضاء الهيئة التنفيذية لأحزاب للقاء المشترك في محافظة تعز، حيث ألقى احمد عبدالملك المقرمي، مقرر أحزاب المشترك ورئيس الدائرة السياسية للإصلاح، كلمة أكد فيها أن مشاركة قيادة المشترك في الاعتصام جاءت "تضامنا ومناصرة لدم البراءة الذي تضافر على سفكه غياب الدولة وثقافة العنف والفساد في الأرض"، مؤكداً في كلمته أيضاً أن "هذا التضامن ضد فرد أو منطقة أو قبيلة إنما هو من أجل تفعيل الدستور القانون وتطبيق النظام، واحتجاجا على إهمال السلطة وفشلها الذي يزداد يوما بعد يوم تقصيرها في ضبط الجناة قديمهم إلى للعدالة".

وأصدر أولياء دم وذوو الدكتور درهم الراشدي بيانا كرروا فيها مناشدتهم الأجهزة الأمنية ضرورة القبض على بقية المتهمين، مشيرين إلى استمرار تقاعس ولا مبالاة وزارة الداخلية رغم علمها بأماكن تواجد بقية المتهمين. كما طالبوا وزير الصحة بتحمل مسؤولياته في القضية بدلاً من العمل جاهدا على منع نشر صور الدكتور درهم.

مساعي الوساطة

وأمني وأن الاوضاع غير مستقرة فيها.

«النداء» اتصلت بالبرلماني الدكتور ناصر الخبجي رئيس حركة النضال السلمي الجنوبي «نجاح» بمحافظة لحج، وقال: «ما حدث يندرج في مسلسل الاستفزازات التي نعاني منها، ويعد نكثا جديداً من قبل السلطة للاتفاقات والتي كان آخرها الاتفاق الذي تم بعد احداث 13 يناير الاخيرة والقائم على اساس وقف التصعيد العسكري بكل كافة الاستحداثات العسكرية من المنطقة، إلا اننا تفاجأنا بتعزيزات جديدة ومحاولة للتمركز في أحد الجبال حيث بدؤ بشق طريق وهو ما يعد انتهاكاً لاملاك المواطنين وحرمة منازلهم والذين بدورهم عبروا عن رفضهم لهذا العمل الاستفزازي بطريقة سلمية وحضارية وهو مالم يعجب قوات الامن والجيش».

واضاف الخبجي: «هناك حملة اعتقالات ومداهمات للمنازل حيث ما يزال 6 مواطنين في المعتقل». وذكر أن هناك مسيرة حاشدة سيتم تنظيمها اليوم الاربعاء، مؤكداً أن انتشاراً عسكرياً تم في المرتفعات المحاذية لنقيل الربوه وإلا انه لن يثنيهم عن إقامة المسيرة.

وتأتي هذه المسيرة للمطالبة بتنفيذ قرار المجلس المحلي بشأن رفع الاستحداثات العسكرية بعد ابريل 2008.

من جهته ناشد الطالب نعيم علي هيثم رئيس الحراك الطلابي بردفان أبناء ردفان خاصة والجنوب عامة التضامن والعمل على رفع الحصار العسكري المفروض على ردفان بأسرع وقت مطالبا السلطة بسحب قواتها قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه.

واضاف: أن الحركة الطلابية تدين وتستنكر ما تقوم به قوات الجيش في ردفان من عمليات مداهمة للمنازل وإنزال الطالبات من السيارات على الطريق العام وتفتيشهن.. مؤكداً أن الحركة الطلابية لن تسكت وستدافع عن الكرامة حتى الموت، مشيراً إلى أن الحركة قد نظمت مسيرة طلابية بهدف التضامن مع اهلهم في ردفان حيث انطلقت من كلية التربية صوت منصة الشهداء حيث عاهدوا دماءهم على المضي على نفس الطريق الذي ضحوا بأنفسهم من اجله. وأكد في ختام تصريحه أن الحركة ستنظم اليوم الاربعاء مظاهرة الغضب وستنطلق من حرم الكلية.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

وزير الداخلية يتسلل الى القاعة الخلفية للبرلمان هرباً من القضايا الشخصية للأعضاء

22 سؤالاً برلمانيا لـ4 وزراء زعزعت توازن وزيري النقل والدفاع

■ هلال الجمرة

أسقطت لجنة رئاسية مكلفة من رئيس الجمهورية بالتحقق من سلامة الإجراءات المتخذة في حق النائب أحمد البرطي وإخماد أية تداعيات النزاع الشائك بين السلطتين القضائية والتشريعية منذ 3 أسابيع، استجواب البرلمان الموجه لوزير العدل.

وكانت اللجنة الرئاسية المشكّلة من 5 قضاة وقانونيين والنائبين علي ابوحليقة رئيس اللجنة الدستورية في المجلس والنائب عبدالملك الوزير. لكن تلك اللجنة لم تعف 4 وزراء من الردّ على 22 سؤالاً من 15 نائباً وجهوها لهم قبل أشهر.

في جلسة الاثنين الفائت كان الوزراء الأربعة: الداخلية، الدفاع، النقل، والمالية، في المقاعد الأمامية جميعهم بانتظار الرّد. تغيب منهم وزير الزراعة.

وكان للداخلية والدفاع النصيب الأوفر من تلك الأسئلة، إذ أجابا على 12 سؤالاً، يليهما وزير النقل، 4 حضر الرد عليها في ورق مطبوع قرأها على النواب، و4 لوزير المالية الذي يحاول كالعادة إقناع النواب في الرد وهو ما يفتقده بقية الوزراء الحاضرين. وتضمن جدول الأعمال سؤالين لوزير الزراعة تغيب عن الحضور للرد عليهما.

وكانت هيئة رئاسة المجلس قد بوبت الأسئلة في جدول الأعمال زمنياً مع تبويبها بحسب الاختصاص، فبدأت بالأسئلة الموجهة لوزير الداخلية من أحمد الصريمي بشأن مصادرة بعض الشوارع المسفلتة، وحريات مدراء أقسام الشرطة، وكيفية التعامل مع المواطن في أقسام الشرطة، والحبس دون مراعاة السن القانونية. وإليها ردّ الوزير على سؤالين أبرزهما السؤال الموجه من النائب مفضل الأبارة (مؤتمر) حول اعتقال الأمن للطالب عبدالله سعد الريمي في 4 ابريل 2008 عقب تكريمه لحفظ القرآن في حفل حضره نائب رئيس الجمهورية. وأوضح الأبارة أن الريمي مازال معتقلاً في معتقلات الأمن السياسي فيما تصر الأجهزة الأمنية على اتهامه بالانتماء لـ"القاعدة" والضلوع في التخطيط لأعمال إرهابية.

وكان الريمي قد اعتقل لتشابه اسمه مع شخص مطلوب أمنياً. وحين ردّ الوزير على السؤال تحدث عن شخص آخر يتشابه مع المعتقل بالاسم قال الأبارة إن هذا لا يقربه من قريب ولا من بعيد، وأن الأمن سجله ضمن إنجازاته في القبض على المطلوبين ولا يريد أن يتنازل ويعتذر للأسرة عن الاشتباه بدلاً من الإصرار على أنه في تنظيم القاعدة.

عقب إجابة وزير الداخلية على الأسئلة الموجهة له همّ بالخروج، لكن ملفات النواب وقضاياهم الشخصية تلقفته أمام المنصة، فاقترح عليهم الراعي الخروج إلى الصالة المجاورة لقاعة الجلسات، فانسحب خلفه نصف النواب الحاضرون في القاعة ولم يعد سوى قلة منهم.

وطمأن وزير الدفاع النائب عيدروس النقيب بشأن سؤاله عن دور الوزارة في التصدي لعمليات القرصنة في مياهنا الإقليمية ودورها في الحيلولة دون تدويل القضية وتهديدها لسيادة الوطن بأن مياهنا "مصانة ونحميها وهي بأمان" وأن القوات الدولية تتركز على المياه الدولية وأن حمايتها مسؤولية الجميع.

بدا وزير الدفاع سريع الانفعال، وكان يتحدى عزام صلاح، النائب الذي سأله عن عدم التزام الوزارة بإعادة المنقطعين، أن يعطيه أسماء المنقطعين الذين لم تعالج الوزارة وضعهم لكن عزام قبل التحدي ووعده بإحضار كشفا بأسمائهم. وقال إن أكثر من 25 ألف جندي من منتسبي وزارة الدفاع مازالت رواتبهم دون الـ20 ألف ريال. كان الوزير يدافع عن آرائه بقوة، إلا أن صلاح أبلغه أن الغرض هو معالجة القضية وليست قضية شخصية. وطلب من الوزير الالتزام بمعالجة هذه القضايا بصورة سريعة ما لم فسيتمسك بحقه الدستوري بمساءلة الوزير.

جاء دور وزير النقل فصعد إلى مقدمة القاعة وبيده الورقة للرد: وكان أول الأسئلة هو الأهم والأكثر خطورة وسخونة من بين الأسئلة التي تضمنت جدول الأعمال، والسؤال للنائب عبدالرزاق الهجري قرأه عنه صخر الوجيه حول طبيعة عقد الاتفاق مع موانئ دبي العالمية لتشغيل ميناءي المنطقة الحرة والمعلا بعدن.

قرأ الوزير الرد من الورقة، بينما كان الوجيه يسجل ملاحظاته: "أقترح على الوزير أن يوافي المجلس بصورة من الاتفاقيات التي وقعتها مع موانئ دبي".

وإذ كشف أن الشركة التي تدير ميناء عدن هي نفسها التي تدير ميناء جيبوتي الذي يتعارض مع مصالح اليمن وأن الاتفاقية سبق وأن أحيلت إلى لجنتي التنمية والنفط والنقل بالمجلس وطلبتا من وزارة النقل الإجابة على 45 سؤالاً بخصوص هذه الاتفاقية، تجاهلتها الوزارة وأنشأت شركة مشتركة تسمى "موانئ دبي عدن المحدودة" بغرض التحايل والتهرب من المجلس لا غير. اعتبرها "كارثة كبيرة على الاقتصاد الوطني تنمّ عن فساد كبير".

حاول النائب محمد النقيب التعقيب على الوجيه باعتباره رئيس كتلة عدن، فقال إنه "لا يحق لنا أن نتدخل، لأن مجلس النواب موافق على الاتفاقيات والميناء موقف ونحن نسعى لهدمه". إلا أنه رد عليه بأنه مخطئ وأن للبرلمان حقا في الرقابة على الفساد.

وزير المالية خرج بعد أن أقنع جعبل طعيمان وعجز عن إقناع جباري في سؤاله له بشأن مخالفة الوزارة لقانون المناقصات والمزايدات بالشراء بالأمر المباشر لبعض صناديق النظافة في محافظة ذمار، واحتفظ بحقه الدستوري في استجواب وزيري المالية والأشغال.

الوجيه يسأل وزير الاتصالات عن الإجراءات التي اتخذتها وزارته بحق المسؤولين اليمنيين المتهمين بالرشوة في حكم محكمة العدل الأمريكية

فوجئ معظم النواب بالسؤال الذي قدمه النائب صخر الوجيه، وتوجهت كل الأنظار نحوه مبهورة بجرأته في طرح سؤال يتعلق بنجل الرئيس المتهم بالرشوة.

على خلفية الفضيحة التي كشفتها وزارة العدل الأمريكية قدم النائب المستقل صخر الوجيه في جلسة الاثنين الفائت سؤالاً بهذا الشأن إلى وزير الاتصالات وتقنية المعلومات يطالبه بالكشف عن "أسماء المسؤولين اليمنيين التي أقرت الشركة الأمريكية بدفع الرشاوى لهم؟ وما هي إجراءاتكم لمحاسبة هؤلاء المسؤولين؟". وتساءل عن قيمة ومدة العقد بين "تيليمن" والطرف الآخر، ومدى سريان العقد والآلية التي تم بها إرساؤه (مناقصة، ممارسة، الأمر المباشر). وطالبه بالإفصاح عن الشريك المصري الأمريكي الجنسية.

وأُحيل من الوزير الحضور إلى مجلس النواب للإجابة على هذا السؤال خلال المدة التي حددها الدستور ولائحة المجلس الداخلية. موضحاً أن الوثائق المتعلقة بهذه القضية منشورة على الموقع الالكتروني لوزارة العدل الأمريكية.

وكانت محكمة فلوريدا الأمريكية قد أصدرت حكماً في 3 ابريل الفائت قضى بتغريم شركة "لاتيني نود" الأمريكية مليون دولار، وذلك بسبب إقرارها بالتهمة الموجهة إليها من قبل وزارة العدل الأمريكية من محامية قانون الممارسات الفاسدة في الخارج.

مطلع الأسبوع، نشرت وزارة العدل الأمريكية الحكم الصادر ضد شركة "لاتين نود" الأمريكية، ولاية فلوريدا، القاضي بتغريم الشركة مليوني دولار جراء تقديمها رشاوى لمسؤولين يمنيين بلغت مليونا وستمائة ألف دولار، مقابل رفع أسعار خدماتها في مجال الاتصالات. وحدد الاتهام مسؤولين هما: قائد القوات الخاصة والحرس الجمهوري (أحمد علي عبدالله صالح) ورئيس لجنة الاستثمار ومسؤولين في شركة الاتصالات اليمنية لم تحدد أسماؤهم.

وقدم الوجيه سؤالاً آخر إلى رئيس الوزراء للاستفسار عن الغرض من إنشاء المؤسسة العامة القابضة للتنمية العقارية والاستثمار (شبام القابضة) والمجالات التي ستعمل بها والمشاريع التي شرعت في تنفيذها. واستفسر عن "كيف سيتم مراقبة تصرف المؤسسة في أسهمها عند دخول في شراكة مع القطاع الخاص؟ وما مبرر إعفائها والوحدات التابعة لها من تقديم الضمانات والكفالات لمختلف الوزارات والمصالح الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة الأخرى بالنسبة للتعاقدات التي تجريها؟ وهل تم إدراج موازنتها ضمن الموازنة للدولة لعام 2009؟".

● صخر الوجيه

وكان قد صدر قرار جمهوري رقم 66 لسنة 2008 بإنشاء المؤسسة العامة القابضة للتنمية العقارية والاستثمار (شبام القابضة).

البرلمان يقرأ تقرير الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام 2006 على 9 أعضاء و289 مقعداً مفرغاً

● علي العنسي

● سعيد دومان

● صالح باعشر

● احمد الخولاني

● عبدالملك القصوص

● سالم حيدرة

تحت قبة البرلمان الضخمة، توقف فني الإخراج في قاعة الجلسات عن توزيع حركات الكاميرات على زوايا القاعة الواسعة، وثبّت العدسة بين المنصة واثنين من الأعضاء. لم يكن التوقف طبيعياً بل قسراً: فرضه الحضور؛ لا لأنهم طلبوا منهم عدم تصويرهم، لكن لأنه لم يجد أحداً يتصور كما هي العادة.

في جلسة أمس الثلاثاء، قرأ 3 برلمانيين تقرير اللجنة المالية بشأن الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام 2006 على 10 من ممثلي الشعب وعضو هيئة رئاسة نائب رئيس المجلس حمير الأحمر ومقاعد فارغة لـ289 نائباً استمعت عن شاغريها بالوكالة (ربما!).

عقب مناقشة محضر الجلسة السابقة، انسحب يحيى الراعي من إدارة الجلسة ليخلفه في الإدارة نائبه حمير الأحمر، الذي بدأ بـ... جدول الأعمال وتضمّن قراءة تقرير لجنة المالية بشأن الحساب الختامي للموازنة. لم يخرج الراعي فقط، لقد تسرّب خلفه كافة الحاضرين، ولم يصمد إلى نهاية الجلسة سوى: سعيد دومان، سالم حيدرة، محمد ثابت العسلي، زيد الشامي، أحمد الخولاني، صالح باعشر، صادق البعداني، علي العنسي، صخر الوجيه، وآخرين. وقرأ التقرير: زكريا الزكري، عبدالملك القصوص، ومحمد الشرفي.

"النداء" راقبت النواب ومدى تفاعلهم وإنصاتهم إلى التقرير، فتم ترتيب الأسماء السابقة وفقاً لمستوى التفاعل بدءا بأشدهم استماعاً فالأقل. وكان النائب سعيد دومان أكثرهم إنصاتاً، إذ أختار له مكاناً منعزلاً. أحد النواب كان منتظراً، إلا أن انتظاره كان فقط لغرض القراءة وخرج بعدها مباشرة.

ليست هذه أولى الجلسات التي لا يبقى فيها أكثر من 10 نواب، فغالبية الجلسات المخصصة للتصويت على مشاريع القوانين (عدا التي تلامس مصالحهم) تكون القاعة فيها شبه خالية إلا من 10–20 عضوا. وبهذا ينتهي دور المجلس التشريعي، إذ لا يجيز الدستور التصويت على القوانين إلا بموافقة ثلثي أعضاء المجلس الذين يغادرون القاعة مع نزول قانون جديد يريدون التصويت عليه ويبقى فقط أعضاء يعون تماماً دورهم البرلماني.

لا يستدعي أعضاء المجلس مواد الدستور إلا في قوانين تعنيهم، مثلاً عند التصويت على قانون الانتخابات صوتت الغالبية على قانون الانتخابات النافذ، وكان الانتقاد الوحيد، حينها، لكتل المشترك المعارضة، أن التصويت لم يتم بأغلبية ثلثي الأعضاء وتم التصويت برفع الأيدي وليس نداءً بالاسم كما في الدستور، فيما المنطق والقانون يقولان إن التصويت على قانون نافذ خطأ، لأن صلاحيته أصلا جارية.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

وأنا أشرع في كتابة هذه المقالة سطرت على الشاشة الفضية الفكرة المحورية له (السماخة)، وإذ بالكمبيوتر يضع لي خطا أحمر تحتها. الكمبيوتر أعلن استهجانه واستغرابه للكلمة، فكيف بنا ونحن نعيشها واقعا يوميا، في هذا البلد (المسموخ)!؟ أن تعيش في بلد يرتهن لقانون "السماخة" شكلا لتدبير منظومة حياته، تلك هي كارثة عمرك.

والسماخة باليمني تعني:

أن تتجاوز الأنظمة وتكسر القوانين، من قانون المرور مرورا بالقوانين الجمركية والضريبية إلى قانون الانتخابات، وما عداها. و"السماخة" فعل، للاسم المفرد "سِمْخ"، وجمعه "سمخين"، باللهجة كما أظن، ما علينا... و"السَمخ" شخص مرموق في الأراضي اليمنية ويتمتع بالجاه والمكانة، تؤهله سماخته لكل أفعال البلطجة، مشفوعا بالتهليل الاجتماعي: سمخ!

فحينما تخالف القاعدة المرورية في شارع مكتظ بالسيارات والمارة والمتسولين والباعة المتجولين ومفترشي الأرض والمجانين، معلنا تحديك في إرباك السير وحتى دهس أحدهم، فذلك تدليل على قوة سماختك. وعندما تتكئ على أنك شيخ ابن شيخ يهرول خلفك أفراد القبيلة مسلوبي الإرادة إلا من إشارتك، فعليك أن تثبت سماخة أكبر بأنك فوق القانون وفوق الدولة وفوق الجميع. أما إذا تمتعت بنسر ونجوم على كتفك فتشرع لنفسك الحق في أن تذهب في السماخة مدى، فتنهب الأراضي وتسطو على حقوق الآخرين. أما التاجر السمخ فهو ذلك الذي يتحايل على الضرائب ويتهرب من الجمارك ويغش في الجودة، وما إلى ذلك من فنون التجارة والسيمخة. والوزير السمخ الذي ينظف الوزارة من ميزانيتها ليضيف لممتلكاته بيوتا وعمائر وشركات، وأقلها محلات تجارية. وعلى منواله وحسب درجته وقدرته النائب والوكيل والمدير العام... سمخيييين... والسماخة والسمخين أنواع وشرائح، فأحد أشكال السماخة تلك التي في المجتمع المدني. فمثلا: في انتخابات النقابات والاتحادات السمخ هو الذي يداحش ويضارب ويستخدم كل الأساليب الشريفة وغير الشريفة لتنحية زملائه، وزميلاته على الأخص، للفوز وإثبات جدارته في السماخة. وذلك السمخ المحنك الذي يستطيع "بلف" المانحين والداعمين الدوليين بمشاريع نص كم وسلق بيض. المغاير في الأمر أن المجتمع المدني مخترق بالسمخات، لأن السماخة توصيف لفعل ذكوري صرف. والسمخات هن اللواتي يعوضن بالسماخة الشوارب المقودة. ما علينا... سمخات. وتأتي سماخة الأحزاب والحزبية، وعلى رأسهم السمخ المحوري الحزب الحاكم، تليه أحزاب المعارضة التي لا تتوانى عن إجادة لعبة السماخة، والتباري فيها. ومن مظاهر سماختها أنها في الخطاب معارضة وفي الفعل موالية.

وحيث أن حيز المقال لا يسمح بذكر كل الفئات والشرائح المتسيمخة وأنواع السماخة وأشكالها، فإننا نكتفي بالملامح أعلاه.

وهكذا تتبدى السماخة رهانا يمنيا بامتياز ويمكن تكريسه كشعار للمرحلة الحاضرة والقادمة. والسمخ الذي يستخدمه كشعار له في الانتخابات القادمة.

في الضفة المقابلة تظهر السماجة في المجتمع اليمني، كمغاير يقابل السماخة ويختلف عنها في حرف واحد. ويلتقي معها في الكوارث التي يخلفانها، وفي كل هذا يغدو السمج الأكبر (بالجيم) هو الوطن... وحديثنا ممتد.

إيقاف صفقة فساد بـ249 مليون ريال

نجح مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في وقف صفقة شراء محركات بحرية بـ249 مليون ريال عبر الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، عقب تلقيه وثائق تؤكد مخالفة الصفقة للشروط الفنية.

وأوضح المركز في بلاغ صحفي أن الهيئة ألزمت الجمعية العامة للمستلزمات السمكية، وهي جمعية مساهمة، بعدم صرف محركات بحرية كانت قد استوردتها عبر أحد التجار بمبلغ 249 مليون ريال، واتضح أن هناك خللا في إجراءات الصفقة، وأنها مخالفة للمواصفات.

وجاء في المذكرة التي بعثتها الهيئة برقم 1129، أن القضية ما تزال رهن التحقيق والتحري، وكانت قد بدأت بجمع المعلومات الإضافية حول المناقصة التي تصل قيمتها الإجمالية إلى 500 مليون ريال.

رئيس المركز، مصطفى نصر، عبر عن تقديره لجهود الهيئة، وأكد أن الإبلاغ عن قضايا الفساد قبل وقوعها خطوة مهمة لتدارك النزيف المستمر للمال العام.

وأشار إلى أن تمرير قضية خطيرة كهذه من شأنه إزهاق الكثير من الأرواح في البحر، فقد كشف تقرير أعمال لجنة الفحص والمراجعة للوثائق الخاصة بالمناقصة أن هناك اختلافا من موديلات المحركات البحرية المستوردة عما تم اعتماده في لجنة التحليل.

وقال: "ندعو كافة المتضررين من فساد المناقصات إلى الإبلاغ عن أي حالات فساد، ونحن نضمن لهم السرية المطلقة في عدم الإفصاح عن أسمائهم".

وأوضح أن الفساد في المناقصات يشكل 50% من حجم الفساد في اليمن بشكل عام، وهذا باعتراف جميع الأطراف المحلية والدولية في اليمن.

وكان المركز قد وجه رسالة إلى رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد أشار فيها إلى أن "الوثائق التي حصل عليها المركز تؤكد أن الجمعية تعاني من اختلالات مالية كبيرة، كما أن المحركات المستوردة تختلف عما تم الاتفاق عليه في شروط المناقصة، حسب ملاحظات مسؤولين في الجمعية".

وطالب بتشكيل لجنة للتحقيق بصورة فورية لمراجعة المناقصة ومدى سلامة إجراءاتها.

وكان الاتحاد التعاوني السمكي، المشرف الرئيسي على الجمعية، قد أقر توقيف رصيد الجمعية حتى يتم استكمال الإجراءات القانونية، علما بأن الجمعية العامة للمستلزمات السمكية جمعية مساهمة من قبل كثير من الجمعيات المنضوية تحت الاتحاد السمكي.

وتشير الوثائق التي حصل عليها برنامج الرصد والتوعية بقضايا الفساد التابع للمركز، إلى أن الجمعية باتت شبه متوقفة عن النشاط إثر إنفاق رأس المال والعجز عن تسديد التزامات النشاط اليومي.

● مصطفى نصر

2 مليار ريال أرباح بنك التضامن الإسلامي للعام 2008

ارتفع صافي أرباح بنك التضامن الإسلامي الدولي خلال العام المنصرم إلى مليارين و159 مليون ريال، مسجلا بذلك زيادة قدرها 308 ملايين و235 ألف ريال عن أرباح العام الذي سبقه.

وأوضح تقرير بيانات الحسابات الختامية السنوي حول نشاط البنك للسنة المالية المنتهية في ديسمبر الماضي، أن ودائع البنك بالعملات المحلية والأجنبية ارتفعت خلال الفترة نفسها إلى 226 مليار ريال مقارنة بـ188 مليار ريال في العام الذي سبقه، مسجلا نسبة نمو تجاوزت 20%.

وأشار التقرير إلى أن البنك منح مودعيه نسبة أرباح بلغت 13.83% على الودائع بالعملة المحلية و5.6% للودائع بالعملة الأجنبية (دولار)، لافتا إلى أن أصول البنك بلغت قرابة 276 مليار ريال بنهاية العام المنصرم بزيادة قدرها 9% عن العام الذي سبقه محافظا بذلك على المرتبة الأولى في إجمالي أصول البنوك العاملة في القطاع المصرفي في اليمن بحصة قدرها 18.8%.

وأكد التقرير أن البنك استطاع إحراز المركز الأول في إجمالي الودائع الاستثمارية وبحصة قدرها 18% من إجمالي ودائع القطاع المصرفي بالعملة المحلية والأجنبية.

في حين بلغت حصة البنك من التمويل والاستثمار المحلي 20.3% من تمويلات القطاع المصرفي اليمني، محافظا بذلك على أكبر حصة في القطاع المصرفي في مجال التمويل والتنمية بمبلغ قدره 84 مليار ريال.

يأتي هذا في الوقت الذي أقرت فيه الجمعية العمومية العادية للبنك، في اجتماعها أمس، برئاسة رئيس مجلس الإدارة عبدالجبار هايل سعيد، تقرير مجلس الإدارة عن نشاط البنك وقوائمه المالية عن السنة المالية التي انتهت بنهاية العام المنصرم، بالإضافة إلى مشروع توزيع الإرباح بحسب توصية مجلس الإدارة والمصادقة عليها.

كما أقرت الجمعية إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومراقب الحسابات من المسؤولية فيما يتعلق بأعمال السنة المالية المنتهية بنهاية أغسطس الماضي، إلى جانب إقرار تفويض مجلس إدارة البنك في تعيين مراقب حسابات للسنة المالية الحالية.

من جانبه، أشاد البنك المركزي اليمني بالنتائج الكبيرة التي حققها بنك التضامن العام الماضي... مطالبا إدارته بضرورة تغطية العجز في المخصصات بمليار و212 مليون ريال من أرباح العام المقبل والتزام البنك بقانون البنوك لسنة 1998 فيما يخص التركزات الائتمانية والتمويلات الممنوحة لذوي العلاقة.

وحمل البنك مجلس إدارة بنك التضامن المسؤولية القانونية عن أي تجاوزات أو مخالفات للقانون ومنشورات وتعليمات البنك المركزي، مع موافاته بصورة من نشر البيانات المالية كما هي في نهاية أغسطس 2008.

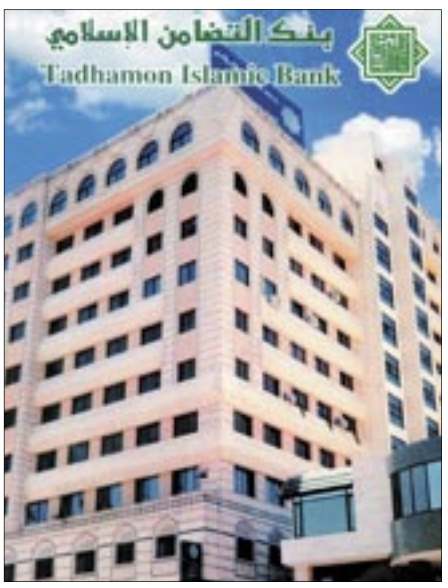

انخفاض قياسي في عائدات اليمن النفطية

سجلت عائدات الصادرات النفطية اليمنية انخفاضا قياسيا خلال يناير وفبراير الماضيين بنسبة 76.5% في القيمة و47.2% في حصة الحكومة من الكمية المنتجة.

وكشف تقرير حديث صادر عن البنك المركزي اليمني تراجع حصة الحكومة من قيمة الصادرات النفطية خلال الفترة نفسها إلى 140.1 مليون دولار مقارنة بـ596.1 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي بنسبة انخفاض بلغت 76.5%.

وأرجع التقرير ذلك التراجع إلى تراجع حصة الحكومة من إجمالي الصادرات النفطية خلال هذه الفترة من 6.4 مليون برميل إلى 3.4 مليون برميل بانخفاض قدره 47.2%.

وأوضح التقرير أن معدل سعر برميل الخام اليمني خلال الفترة من يناير- فبراير 2009 احتسب بمبلغ 41.4 دولارا هبوطا من معدل 93 دولارا للبرميل في الفترة نفسها من العام الماضي 2008. وتؤكد تلك الأرقام المخاوف التي أبداها عدد من خبراء الاقتصاد تجاه تأثيرات الأزمة المالية العالمية على اليمن نتيجة تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وكذا تحذيرات البنك الدولي والهيئات التابعة له من تراجع نمو الاقتصاد اليمني نتيجة اختلال هيكل صادراته النفطية.

وكان تقرير "الآفاق الاقتصادية العالمية 2008" الصادر عن البنك الدولي توقع أن تشهد اليمن استمراراً في انخفاض إنتاجه من النفط الخام للعام الرابع على التوالي إلى 300 ألف برميل خلال العام 2008، بعد أن وصل ذروته إلى نحو 436 ألف برميل يوميا في عام 2004.

وتسعى الحكومة إلى الحد من تداعيات نسب الإنتاج المتدنية والأسعار المنخفضة على الناتج القومي من خلال تنمية القطاعات غير النفطية لتسهم في رفد إيرادات خزينة الدولة إلى جانب التعويل على مشروع تصدير الغاز المسال المقرر أن يبدأ صادراته خلال الفترة القادمة.

وعزا التقرير ذلك إلى اختلال هيكل الصادرات اليمنية، الناتج عن تراجع إنتاج اليمن من النفط، وهبوط التدفقات الرأسمالية المتجهة إليه، وزيادة مخصصات الإنفاق الجاري بسبب ارتفاع الأسعار عالميا، مقابل الزيادات الكبيرة في أسعار السلع المستوردة التي توقع التقرير أن يستمر ارتفاعها خلال العامين المقبلين.

يشار إلى أن اليمن تعتمد بشكل رئيسي على عائدات النفط الخام،حيث تغطي نحو 70% من موارد الموازنة العامة للدولة، و63% من إجمالي صادرات اليمن، و30% من الناتج المحلي الإجمالي.

الاستثمارات الكويتية في المرتبة الأولى

43 مليار ريال تكلفة 63 مشروعا استثماريا خلال الربع الأول من 2009

أكد تقرير رسمي صدر موخراً أن عدد المشاريع الاستثمارية المسجلة لدى الهيئة العامة للاستثمار وفروعها خلال الربع الأول من العام الجاري، بلغت 63 مشروعا، بتكلفة استثمارية تتجاوز الـ43 مليار ريال وبموجودات ثابتة قدرها 21 مليار ريال.

وتوقع التقرير، الصادر عن دائرة المعلومات والإحصاء بالهيئة العامة للاستثمار، أن تلك المشاريع توفر ألفين و543 فرصة عمل، مشيراً إلى أن المشروعات الصناعية احتلت المرتبة الأولى بـ27 مشروعا بتكلفة 19 مليارا و551 مليون ريال، يتوقع أن توفر ألفا و58 فرصة عمل.

وجاءت المشاريع الخدمية في المرتبة الثانية بـ14 مشروعا بتكلفة 16 مليارا و498 مليون ريال، توفر 660 فرصة عمل، تليها مشاريع القطاع الزراعي في المرتبة الثالثة بـ11 مشروعا بتكلفة مليارين و975 مليون ريال، يتوقع أن توفر 539 فرصة عمل.

وأشار التقرير إلى أن عدد المشاريع السياحية المسجلة بلغت 10 مشاريع بتكلفة تزيد عن 3 مليارات ريال ستوفر 223 فرصة عملة. فيما سجل مشروع واحد في المجال السمكي بتكلفة مليار و200 مليون ريال يوفر 63 فرصة عمل.

وبلغ عدد المشاريع الأجنبية المسجلة خلال الفترة نفسها، ثمانية مشاريع بتكلفة 3 مليارات و858 مليون ريال يتوقع أن توفر 259 فرصة عمل.

ووضع التقرير الاستثمارات الكويتية في المرتبة الأولى بتكلفة 3 مليارات و559 مليون ريال، ستعمل على توفير 142 فرصة عمل. فيما تم التسجيل لمشروع إيطالي بتكلفة 150 مليون ريال، يوفر 28 فرصة عمل.

في حين تم التسجيل لمشروع إيراني بتكلفة 55 مليون ريال يوفر 32 فرصة عمل، ومشروع لبناني بتكلفة 45 مليون ريال يوفر 18 فرصة عمل، ومصري بتكلفة 28 مليون ريال يوفر 26 فرصة عمل، وآخر سوري بتكلفة 20 مليون ريال يوفر 13 فرصة عمل.

موجز

■ يزور محافظة عدن، اليوم الأربعاء، وفد عماني يضم أعضاء من مجلس الشورى وعددا من رجال الأعمال ورؤساء الغرف التجارية ومدراء عموم البنوك والمؤسسات الحكومية والخاصة بسلطة عمان.

وتهدف الزيارة إلى استكشاف الفرص الاستثمارية بالمنطقتين الحرة والصناعية بعدن.

الزيارة الاستكشافية للوفد، الذي يضم 72 شخصية برئاسة رئيس غرفة تجارة وصناعة صلالة عامر احمد العمري، تنظمها "طيران السعيدة" والغرفة التجارية الصناعية بعدن.

■ **أعلن الفريق الفني التابع لمؤسسة موانئ البحر العربي اليمنية، الثلاثاء، عن وضع العلامات الأولية على أرضية موقع ميناءي قشن وخلفوت المزمع إنشاؤهما في محافظة المهرة.**

وتقدر المساحة المحددة لإقامة ميناء قشن بنصف مليون متر مربع، بينما تقدر المساحة المحددة لإقامة ميناء خلفوت بعشرة ملايين متر مربع.

■ أكد وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، كمال الجبري، أن 30 شركة عربية ودولية متخصصة تتنافس لإعداد دراسة مشروع هيكلة المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية، وأنه تم تشكيل فريق لدراسة العروض المقدمة من الشركات في المناقصة التي تم إنزالها منتصف يناير من العام الجاري لاختيار أفضلها.

■ **تشارك اليمن، اليوم، في العاصمة الأردنية عمان، بوفد يرأسه نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي، عبدالكريم الأرحبي، في الاجتماعات السنوية الـ38 للهيئات والمؤسسات المالية العربية التي ستعقد خلال الفترة من 15- 16 الشهر الحالي.**

الاجتماع سيناقش عددا من المواضيع، منها سبل دعم العمل العربي التنموي المشترك وآفاق تطويرها، لما من شأنه تعزيز الوضع الاقتصادي للبلدان العربية.

■ وافقت الحكومة، أمس، على استراتيجية التسويق والترويج السياحي، 2009 – 2015، المقدمة من المجلس الأعلى للسياحة، مطالبة وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي بالبدء بتنفيذها.

وتشمل الاستراتيجية على مجموعة من الخطط والسياسات والبرامج الهادفة إلى تعزيز وضع السياحة في اليمن، وزيادة حجم الصادرات السياحية وتحسين الهياكل التنظيمية، فضلا عن تطوير عملية التسويق للسياحة في اليمن في اتجاه تأكيد قدرتها التنافسية لتصبح وجهة سياحية تنافسية في السوق العالمي.

■ **قال وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي لقطاع برمجة المشاريع، عبدالله حسن الشاطر، إن اليمن ستوقع خلال اليومين القادمين اتفاقية مع البنك الإسلامي للتنمية لتمويل مشروع صوامع الغلال في الصليف بمحافظة الحديدة.**

وأوضح الشاطر لدى عودتهمن مدينة جدة، الأحد، بعد إجرائه مباحثات مع المسؤولين في البنك الإسلامي للتنمية، أن تكلفة المشروع الذي سيقوم البنك بتمويله 120 مليون دولار.

■ أكد وزير المالية، نعمان الصهيبي، أهمية تحسين أنظمة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب باعتباره مطلبا وطنيا لتعزيز الإجراءات الاحترازية لمواجهة جرائم غسيل الأموال وتمويل الإرهاب بكافة صورها وأشكالها.

وأشار، خلال اجتماع عقدته اللجنة الإشرافية لتحسين أنظمة مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، إلى الجهد الدولي والإقليمي لمحاربة هذه الجرائم العابرة للحدود، والجهود التي تبذلها اللجنة الوطنية لمكافحة غسيل الأموال واللجنة الفنية ومختلف الجهات ذات العلاقة.

■ **أعلن السفير الإماراتي بصنعاء، عبدالله مطر المزروعي، الأحد، أن حكومة بلاده خصصت 40 مليون دولار لإنشاء وتجهيز سبعة معاهد مهنية في اليمن، وذلك ضمن تعهداتها في مؤتمر المانحين بلندن.**

وأكد السفير الإماراتي، خلال لقائه وزير التعليم الفني والتدريب المهني، إبراهيم حجري، في صنعاء، أهمية قطاع التعليم الفني والمهني ومساهمته الكبيرة في رفد عملية التنمية وتغطية احتياجات سوق العمل من الأيدي العاملة المدربة والماهرة، باعتبارها إحدى الركائز الرئيسية في بناء المجتمعات والتخفيف من الفقر.

■ أقر مجلس النواب، في جلسته التي عقدها الأحد، التقرير التكميلي للجنة الخدمات حول نتائج نزولها الميداني بشأن متابعة مستوى تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع المحطة الغازية بمأرب، وكذا مشروع خطوط النقل على التوتر (400 ر132 ك. ف) ومحطات التحويل والمولين بقروض خارجية.

■ **أوصى مجلس الشورى بضرورة الاستمرار في إصلاح ا لنظام المالي بأكمله وفي تنفيذ استراتيجية إصلاح الإدارة المالية، وإعطاء المزيد من الصلاحيات للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب وتنشيط دور مجالس التأديب.**

جاء ذلك في توصيات تقارير اللجنة المالية بالمجلس يوم الاثنين حول نتائج تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة عن مراجعة وتحليل الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة للعام المالي 2007، الذي وقف عليها المجلس في اجتماع برئاسة عبدالعزيز عبدالغني رئيس المجلس.

كما أوصت برصد اعتمادات سنوية لمواجهة سداد جزء من الدين المحلي والعمل على انتقال مسؤولية أذون الخزانة إلى وزارة المالية بحسب الاختصاص.

■ انطلقت الأربعاء الماضي فعاليات مهرجان تكريم الأم المثالية برعاية الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون، إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، في عدد من محافظات الجمهورية، والتي تقام خلال الفترة من 8-2009/4/25.

وفي تصريح صحفي أوضح هشام علي محمد سعيد، مدير عام الشركة، أن المهرجان يأتي احتفاءً بالدور الكبير الذي تقوم به الأم وتجسيداً لعطائها طوال سنوات من التربية والتنشئة لأجيال المستقبل وتحفيزا للأمهات لأن يصلن لدرجات المثالية في العطاء وبناء الأسرة.

الغراب الذي هزم الجيش اليمني بسقطرى

■ بشرى العنسي

الجمعة الماضية وطئت أقدام الخبيرين الالماني والبريطاني أرض سقطرى في مهمة لقنص ثلاثة عشر غراباً بعد أن عجزت الوسائل التقليدية وقناصون من الجيش اليمني عن القضاء عليها.

حتى أمس الاول نجحت بنادق الخبيرين بإسقاط تسعة غربان، فيما لاتزال أربعة منها تحلق في سماء سقطرى ساخرة منهم ومن بنادقهم المتطورة، ليتفوق ذكاء الغراب على خبرة القناص.

«باقي أربعة الآن غير مستقرة لأنهم حست بالخطر» قال نديم طالب، مدير مشروع برنامج التنوع الحيوي بسقطرى، مفسراً ذلك بذكاء الغراب؛ «غراب ذكي جداً يتعرف على الشخص واللبس ويهرب».

الغراب الهندي صار أكبر مهدد للبيئة السقطرية بنظر طالب، بعد أن دخل زوجان منها إلى الجزيرة في 1993 على متن سفينة قدمت من عدن.

الزوج الدخيل اسس حياته الجديدة على الجزيرة فكثرت أعشاشه وأعداده، وبدأ البيئيون يشعرون بخطره. «إضافة إلى الازعاج، هو خطر على التنوع الحيوي بسقطرى وخاصة الثمانية أنواع النادرة من الطيور» أوضح نديم طالب.

قبل عشرة أعوام بدأ «برنامج مكافحة الانواع الدخيلة» بحملة للقضاء على الغراب الذي استوطن أعالي النخيل بوادي حديبو.

الغراب بذكائه استطاع الافلات من مصيدة الاقفاص التي نصبت له، في حين وقعت فيه طيور أخرى. فكان الجيش هو الحل.

«جبنا قناصين من الجيش كانوا يقنصون سيجارة على بعد أمتار». الامر لم يأت بنتيجة، بحسب نديم، فبعد أربعة أيام غادر القناصون بخفي حنين.

هدم الاعشاش وتكسير البيض كان حلاً آخر أتجه اليه بعد فشل القناصين. فدفعت مبالغ للاطفال والسكان المحليين كي يتسلقوا النخيل ويقوموا بالمهمة.

الغربان كانت أشد إصراراً وعزماً من اولئك المتسلقين، ففي كل مرة كان يهدم عشها ويكسر البيض كانت تعيد بناءه من جديد.

«كنا بعدين نقتل الصغار بعد أن تفقس» مدير برنامج التنوع مواصلاً شرحه للطرق المستخدمة ضد الغربان، ومشيراً أيضاً إلى نجاح الطريقة الاخيرة حيث تم القضاء على 390 غراباً.

بقيت مشكلة الغربان البالغة، والتي كان عددها 13 غراباً، فكان لا بد من جلب قناصين محترفين وببنادق متطورة جداً.

برنامج المنح الصغيرة الممول من (UNEP) برامج الامم المتحدة للبيئة، إضافة إلى مشروع برنامج التنوع الحيوي بسقطرى الممول من البرنامج الانمائي للامم المتحدة (UNEP) والحكومة الايطالية واليمن، لم يكن أمامهم سوى الاستعانة بالخبرة الاوروبية التي كلفت 15 الف دولار.

الدوباس دخيل آخر

الغراب الهندي، الذي اعتبر الخطر الاول، لم يكن الدخيل الوحيد على البيئة السقطرية، فحشرة الدوباس هي الاخرى وجدت لها موطناً على أشجار النخيل هناك.

أنواع من النخيل جلبت من الامارات قبل خمسة عشر عاماً كانت مصابة بمرض الدوباس ومثلت بؤرة لانتشار المرض إلى مناطق أخرى بعد أن زرع ذلك النخيل في منطقة شق بسقطرى.

من وجهة نظر نديم طالب لا يوجد حل للقضاء على الدوباس سوى حرق النخيل المصاب، خاصة بعد فشل الطرق الاخرى في مكافحته.

الأهالي مالكو النخيل يطالبون بالتعويض شرطاً لموافقتهم على حرقها، وهو ما يقول نديم طالب إن المشروع لا يدعم مثل تلك الامور (التعويض)، مطالباً وزارة الزراعة بالاسراع في حل المشكلة قبل أن يصيب المرض النخيل على امتداد الساحل الشمالي للجزيرة.

مدير مشروع برنامج التنوع الحيوي بسقطرى واصل سرد المشاكل التي تهدد التنوع الحيوي على الجزيرة معرجاً على عدم تجدد الانواع النادرة من النباتات هناك، وهو ما عزاه الى التغيير المناخي والاغنام التي تأكل النباتات الصغيرة منها.

المشاريع العشوائية وخاصة الطرق إحدى المشاكل التي تواجه البيئيين هناك لتضعهم في خط مواجهة مع السكان المحليين الذين يرون أن البيئة تقف حجر عثرة أمام التنمية في الجزيرة.

«طالب» استشهد بمشروع الطريق الذي كان سيمر وسط محمية «تطواح» (الموقع الوطني الاول لاتفاقية رامسار للاراضي الرطبة) قبل ثماني سنوات وحصلت بسببه مشاكل كثيرة تدخل رئيس الجمهورية لحلها حينها وتم تغيير اتجاه الطريق بعيداً عن المحمية.

تأخر وصول الغاز عن الجزيرة، وهي الأزمة التي يعاني منها السكان حالياً، سبب آخر يهدد البيئة هناك، حيث يلجأ السكان للاحتطاب فيقف المختصون عاجزين امامهم. «مانقدرش نمنعهم» قال طالب الذي قال إن الصراع من أجل الحياة هو الغالب على البيئة.

جزيرة سقطرى أو أرخبيل سقطرى منطقة بيئية حساسة، وخاصة بعد أن سجلت العام الماضي كموقع تراث عالمي طبيعي لتكون بذلك أول موقع في شبه الجزيرة العربية، وهو ما يستدعي - بحسب طالب- التعامل معها بحذر وادارتها بطريقة بيئية تضمن التنمية المستدامة حتى لا تشطب من مواقع التراث العالمي الطبيعية.

نديم طالب أكد إمكانية الشطب في حال حدوث أي مخالفة، مستشهداً بمحمية المها العربي في عمان التي تم شطبها بعد أن سجلت هي الاخرى كموقع تراث عالمي طبيعي، بسبب وجود بئر نفط هناك.

مشروع برنامج التنوع الحيوي بسقطرى المنتهي في مارس الماضي بدأ قبل اثني عشر عاما بحصر المناطق الحساسة بالتنوع الحيوي وتقسيم الجزيرة الى أربع مناطق للحماية والتنمية، وصدر بذلك القرار الجمهوري رقم 275 لتشمل الجزيرة بعد التقسيم: مناطق الحمى الطبيعية (مناطق محميات صارمة)، مناطق متنزهات وطنية، مناطق استخدام الموارد، ومناطق الاستخدام العام.

في المنطقة الاولى (حمى طبيعي) يمنع تنفيذ أي مشروع تنموي عليها، في حين يمكن بناء مشاريع ضرورية على المنطقة الثانية كمدرسة، يستطيع السكان أيضاً استخدام موارد المنطقة الثالثة في الاحتطاب وغيره، في حين خصصت المنطقة الرابعة للمشاريع التنموية الاخرى باختلافها.

وبحسب مدير المشروع فقد تم خلال تلك الفترة تحديد أربع محميات طبيعية، وهي: محمية دبحيري ومحمية روش وهما محميتان بحريتان، إضافة لمحمية حمهل ومحمية عمق.

نهاية 2003 بدأ مشروع برنامج صون محمية سقطرى. قام المشروع على ثلاثة أهداف تمثلت في بناء القدرات المحلية وتنمية المجتمعات واللامركزية ونظام اتخاذ القرار.

ويتوقع نديم طالب، الذي التقته «النداء»، البدء خلال فترة بتنفيذ مشاريع جديدة كمشروع فرنسي خاص بالاحياء البحرية، ومشروع ايطالي لبناء القدرات وبرامج المراقبة والابحاث العالمية.

مجرد نقاط ملاحظة...!

أفراح علي أبو غانم*

● قالت لي إحدى الأخوات إن ورشة عمل عقدت حول أضرار التدخين، وكان عدد المشاركين فيها مائة مشارك. وعندما انتهت الورشة وخرج المشاركون وجد في قاعة الورشة مائة عقب سيجارة! ربما تكون جدار القاعة وكراسيها قد استفادت من الورشة بدل الحاضرين!

هذا ما يحدث تماما في ورش العمل الخاصة بحماية البيئة: تخرج بمخلفات وليس بنتائج، والتوصيات التي توضع دائماً نهاية كل ورشة تطوى في الأوراق والملفات لحين وقت إتلافها.

● صنعاء على حافة هاوية الجفاف، والسبب غير محدد، لأن الأسباب متعددة ونوقشت في أكثر من ورشة عمل وأكثر من اجتماع وأكثر من مؤتمر وأكثر من لقاء... إلخ؛ لكن الخلاصة أن السكان يستهلكون 20% فقط من مياه حوض صنعاء و80% يذهب للري الزراعي (والزراعة هنا تعني 10% محاصيل غذائية أغلبها خضروات و90% قات). إذن، المسؤول عن شفط المياه هو مُزارع القات. ولكن لم يجرؤ أحد حتى الآن على توعية الناس بأن حياتهم مهددة بالجفاف بسبب القات، كما هي مهددة بالأمراض الخطيرة بسبب القات أيضاً.

ترى كيف يسمح لهذه الشجيرة أن تقوم بإنهاء حياة شعب بأكمله دون أن يقتلعها من جذورها أحد؟ سؤال أوجهه للجهات المسؤولة أو المولعية، وللمثقفين أو للموالعة!

● تم وضع خريطة توضح عدد آبار المياه المحفورة في صنعاء، والتي زادت نسبتها كثيراً خلال عقد من الزمان. من يرى هذه الخريطة كأنه يرى بقعة أرض أصبحت كالمنخل من كثرة الحفر. فإذا أضفنا إلى جانب تلك الآبار حفريات متواصلة بسبب ومن غير سبب (مجار، هواتف، طرق... إلخ)، ولأن العمل فيما سبق لا يكتب له النجاح دائماً، لأسباب لا تعرف ولا تحدد، فيعاد الحفر مرة أخرى. تخيلوا بعد ذلك الحفْر كله والحفَر كلها! صنعاء على ماذا قائمة؟! على أرض مهددة بالسقوط في أية لحظة (علماً بأن الأمم المتحدة كانت قد نشرت في أواخر الثمانينيات تقريرا يفيد بأن صنعاء مهددة بالسقوط؛ فكيف بها الآن!).

● صنعاء قديماً "حَوَتْ كل فن، وحديثاً وبعد التطور الهائل حَوتْ كل عفن. القمامة والأوساخ في شوارعها، الغبار ينضح في هوائها، والتلوث يرين على كل ركن فيها. لماذا؟ قديماً لم توجد جهات متخصصة بالنظافة وحماية البيئة، ولكن كان الناس يحترمون المكان الذي يعيشون فيه، ومن يخالف يطبق عليه القانون. الآن توجد الجهات المتخصصة، وتوجد القوانين أيضاً، ولكن لا يوجد الناس الذين يحترمون المكان الذي يعيشون فيه، لأن القانون لا يطبق ولا يردع أحدا.

● "ما نبنيه يهدمه الآخرون!" هكذا قال لي العاملين في المحميات الطبيعية. وللأسف من يقوم بالهدم أناس من جهات أخرى، كأنَّ الجهات الحكومية تمثل أشخاصا ولا تمثل دولة أو حكومة، تتصارع فيما بينها على تنفيذ مصالح شخصية لا مصالح عامة، لأنه لا ضمير ولا قانون يردع ويلزم كل جهة بتنفيذ ما عليها والتعاون مع غيرها في بناء وطن، لا في هدمه كما يحدث الآن.

* الهيئة العامة لحماية البيئة

اليمن تعتمد تقنية جديدة لاستخراج الماء من الهواء

تعتزم اليمن تركيب محطة لانتاج المياه من الهواء في مناخة، كنوع جديد من التقنيات الحديثة لاستخراج المياه.

نوري جمال، مدير عام المتابعة والتنسيق بوزارة المياه والبيئة، قال لـ«النداء» إن المحطة المزمع تركيبها في مناخة تقدر بـ40 مليون دولار وتنتج مليون جالون من المياه يومياً.

وأضاف أن تركيب المحطة في تلك المنطقة يعود لانقطاع الماء عنها منذ ثلاثة أشهر بسبب جفاف البئر الوحيدة التي كانت تمدها بالماء والتي تعتبر المورد الوحيد للماء هناك.

مشروع مماثل لجزيرة سقطرى هو ما تدرسه الوزارة حاليا، بحسب نوري، إضافة إلى الجزر اليمنية الاخرى. وأشار إلى أن المناطق الساحلية هي المستهدفة الاولى من ذلك المشروع حيث تصل التجمعات السكانية في تلك المناطق إلى 21 تجمعاً وتحوي ربع سكان اليمن، معتقداً أن الاجهزة الجديدة ستساعد في تخفيف عطش الناس.

التقنية الجديدة ستعرض، الاسبوع القادم، لأول مرة باليمن، في محافظة تعز، من قبل الشركة الامريكية air2water في مجال استخراج وتنقية وتوليد المياه من الهواء الجوي وتكنولوجيا الطاقة البديلة المستخرجة من الرياح، إضافة إلى «مجموعة الثور» اليمنية للتجارة والتوكيلات.

التقنية تقوم على إنتاج المياه من الهواء الرطب بنسبة 20٪ واكثر، معتمدة الطاقة الطبيعية كالرياح والشمس لادارة المحطات، وهو ما وصفه نوري جمال بانه مشروع صديق للبيئة ويمكن أن يساعد في انقاذ اليمن من أزمة المياه الوشيكة.

وتتوفر من تلك الاجهزة مقاسات مختلفة يمكن استخدامها في المنازل والمنشآت الحكومية، إضافة إلى المحطات الكبيرة التي قد تغطي احتياجات مدن بأكملها من المياه.

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

المسعد
الاربعاء 19 ربيع ثاني 1430هـ الموافق 15 ابريل 2009 العدد (192)
Wed. 19/4/1430 - 15 April 2009

"عزاب" الضالع.. منذ عقود في انتظار وصول الخدمات الضرورية

■ الضالع - فؤاد مسعد

منطقة "عزاب" تقع غرب مديرية قعطبة بمحافظة الضالع، ويوجد بها حوالي خمسة عشر ألف نسمة، واشتهرت بزراعة القات كغيرها من المناطق المجاورة، بينها عدد من القرى إلى جانب عزاب، هي القدم والمقار وجيشان والقرن وهجار في عزلة الاعشور بمخلاف العود، معاناتها لا تختلف عما تعانيه أخواتها من القرى المتناثرة على جبال ووديان العود، حيث الطرق غير معبدة وأحيانا غير موجودة أساسا، والكهرباء ظهر منها قليل من الأعمدة وكثير من الوعود لاسيما في مواسم الانتخابات أثناء الجولات المكوكية التي يقوم بها السادة المرشحون. الماء هو الآخر تتعدد صور المعاناة بسببه، خصوصا عندما تشح مياه الأمطار وتجف الآبار.

منذ سنوات والحاج مصلح سلمان يتردد على الجهات المختصة في المديرية والمحافظة من أجل الحصول على مشروع حاجز مائي، وقد أنفق في سبيل ذلك ما يقارب مليوني ريال في المتابعة، ولكن دون جدوى، ليعود مثقلا بملف ضخم يحكي قصة معاملة لم تنجز.

وجد الحاج مصلح نفسه مضطرا لمباشرة إنشاء حاجز مائي يخدم المنطقة بعيدا عن انتظار الوعود الرسمية التي طال انتظار الوفاء بها. قبل بضعة أشهر بدا مشروعه الجديد معتمدا فيه على قدراته وإمكاناته ومساعدة ابنه (خالد). وقبل فترة وجيزة انتهى من إنشائه وهو (الحاجز) يحتفظ بمياه الأمطار ومن ثم يوفر إمكانية الاستفادة منها، بعد أن كان يتسرب بعيدا عن الأراضي الزراعية التي هي بأمس الحاجة إلى الماء، خصوصا حين يتأخر نزول المطر، كما حدث في الفترة الماضية.

والآن يقول الأهالي إنهم لا يعانون من مشكلة في مياه الشرب، لأن لديهم مشروعا يؤمّن لهم حاجتهم في هذا الجانب، ولكن ينتظرون إنجاز الحكومة عددا من السدود والحواجز التي يرون أن منطقتهم بأمس الحاجة إليها.

الطرق

منذ فترة والمواطنون في عزاب والقرى المجاورة يعتمدون على أنفسهم في تعبيد الطرق التي تربطهم ببقية مناطق المديرية والخطوط العامة القريبة منهم، لاسيما طريق قعطبة - إب، وفي انتظار أن يبدأ العمل في الطريق بعد ما أعلن نزول مناقصة للمشروع حسب إفادة منصر مسعد سلمان، ممثل المنطقة في المجلس المحلي، الذي قال لـ"النداء" إن المشروع يشمل شق وسفلتة الطريق من قبل صندوق التنمية الاجتماعية. وقال مواطنون إن ممثلهم البرلماني وعدهم أن يبدأ العمل في شهر يونيو القادم.

وفي المقابل يرى الأهالي ضرورة الإسراع في إنجاز الطريق، كون الطرق التي يعتمدون عليها الآن مهددة بفعل السيول التي تؤدي في حال نزولها إلى خراب الطرق وخروجها عن الخدمة وهو ما يخشاه أبناء المنطقة الذين كثيرا ما عانوا من انقطاع الحياة عندهم حال نزول السيول.

التعليم

وفيما يتعلق بالتعليم، فالطلاب يشكون من نقص المدرسين، خصوصا مدرسي المواد العلمية، إضافة إلى نقص حاد في مربيي الصفوف الأولى. ويقول خالد منيف، مدرس العلوم، إنه تم تزويدهم بمختبرات لكنها إلى الآن لم تستغل، لسبب واحد هو عدم وجود غرف وفصول ملائمة للعمل فيها كمختبرات ومعامل، لاحتوائها على مواد مهمة وتحتاج لظروف تهيئة مناسبة.

ويضيف خالد لـ"النداء" إنه لم يتم تدريب مدرسي مواد العلوم على كيفية التعامل مع المواد المعملية، وهو ما حال دون فتحها أو التعرف على محتوياتها. ويؤكد أن بعض هذه المواد ستنتهي صلاحية استعمالها هذا العام.

وحرصا من الأهالي على خدمة العملية التعليمية في منطقتهم قاموا -بمبادرات ذاتية- بإنشاء وترميم عدد من الفصول في أكثر من مدرسة فيما يرون أن الجهات المختصة لم تقم بدورها كما يجب، على الأقل فيما يتعلق بتوفير احتياجات مدارسهم من المدرسين أو اعتماد المدرسين المتطوعين الذين أمضوا سنوات طويلة في التدريس بدون مقابل.

الصحة

بالنسبة للصحة في عزاب فالمواطنون يتحدثون عن وحدة صحية يقتصر دورها على القيام بحملات التحصين، إضافة لقيام أربع قابلات متطوعات تدعمهن اليونيسيف لتقديم بعض الخدمات الصحية البسيطة. وفي ما عدا ذلك فالمواطنون يعتمدون في علاج مرضاهم على مستشفيات الضالع، ويطالبون الحكومة بتوفير مركز صحي يتولى تقديم الخدمات للناس.

الكهرباء

بفارغ الصبر ينتظر أهالي المنطقة وصول الكهرباء، التي انتصبت أعمدتها ثم تقلعت من أماكنها، وكأنها ملت انتصابها من طول ما استمرت منتصبة دون جدوى.

يقول المواطنون إن الكهرباء وصلت لبعض المناطق القريبة، لكن لا يدرون سبب تأخر وصولها إليهم. وعند السؤال عن الجهة التي يسعون إليها قالوا إن مسؤولي الكهرباء في المديرية والمحافظة أفادوهم بأن ممثلهم في مجلس النواب هو المعني بالموضوع، لأن في حوزته كثيرا من المعدات، إضافة لصلاحيات قال بعضهم إنه يدخرها لوقت الانتخابات. فيما قال أحد المواطنين إن منطقتهم محسوبة على المعارضة مما جعلها عرضة لسخط حكومي عرقل كثيرا من المشاريع الخدمية الضرورية.

الألغام حاضرة

المنطقة ضمن كثير من مناطق الصراع المحموم في الحروب الشطرية، وهو ما منحها كمية لا بأس بها من الألغام التي أودت بحياة بعض المواطنين أو بعض أجزاء منهم على الأقل، وآخرها ما حدث لفتاتين قبل بضعة أشهر، حيث فقدت رسلا محمد ناجي، 14 سنة، رجلها، فيما أصيبت عافية احمد صالح بحالة نفسية جراء انفجار لغم فيها. وضحايا الألغام في المنطقة كثيرون، لكن ما أزعج الأهالي في هذه الحادثة أنها جاءت بعد تأكيد فريق مسح الألغام أن المنطقة أصبحت خالية تماما من الألغام، وهو ما صدقه المواطنون وفي مقدمتهم "رسلا" التي عادت برجل واحدة و"عافية" التي قال الأطباء إنها تعرضت لصدمة عصبية أورثتها حالة نفسية أصبحت ملازمة لها. وهو ما جعل أبناء عزاب يشككون في مصداقية فريق الألغام. وقال أحد المواطنين إن الفريق كان مهتما بنزع الآثار الموجودة في مدينة جيشان الأثرية، التي كانت إحدى عواصم الدول القديمة، وهي الآن واقعة في إطار هذه المنطقة. ويقول منصر سلمان إن الحكومة اعتمدت ثلاثة ملايين ريال لتسوير المنطقة الأثرية التي صارت مهددة بالاندثار.

الرباطي وقحطانْ... مشروع اللادولة في ذي السفالْ!

■ يحيى هائل سلام

صباح السبت، الثاني من مارس الماضي، أراد جلال، 25عاماً، وهو يقل راكباً على دراجته النارية، أن يتفادى واحدة من عشرات الحفر المتوزعة على طول الطريق الإسفلتي المؤدي إلى مدينة ذي السفالْ. وفعلاً تفاداها، لكنْ إلى متناول سيارة في مهب الريح، وفي المتناول ذاكْ الأشلاء المتناثرة والجمجمة المهشمة على الإسفلت، ليستا كل ما ذهب من جلال، ففي البيت ثمة والدٌ مريض، وأخواتٌ خمسٌ بلا "جلالْ"!

في المكانْ، عبدالعزيز الرباطي، رئيس مجلس المديرية المحلي، تأفف من الحفرة، وكان أمين عام المجلس، قحطان أبوراسْ، سبقه إلى المكانْ، الدمُ لا يزال رخواً طرياً، ولذلك كان امتعاض الأمين العام وتأففه من الحفرة شرساً، وأشد ضراوة، ثم إن الأمل عظيم في تأفف قادم من حفرة أخرى على هامشْ كارثة مقبْلة!

منذ أمد طويل والرجلان يعبران الطريق، يقْعان في حفره المتفاوتة العمق والسعة، الموزعة بأيادي الصدفة والإهمال على امتداده بعناية محتالة، وترتيب خبيث، ومع ذلك، هما لم يكلفا نفسيهما فعل شيء، أي شيء، التأفف ذاته، لم يأت مؤخراً بلا مقابل، كان بثمن، وباهض: جمجمة "جلالْ".

على أنقاضْ المشهد، ثمة فتية ارتأوا في جغرافيا الحفر ذرائع للإنابة عن الدولة والكسْبْ، بكيس واحد من الإسمنت وملحقاته. بدؤوا المشروعْ، في كل يوم يردمون عدداً ضئيلاً من الحفر. وفي الموازاة، أسندت إلى أحدهم مهمة تحصيل الأموال من سائقي السيارات، وهو يقوم بالمهمة على أكمل وجه، فإذا أعجزه اللسان؛ أسعفه منظر "الكلاشينكوفْ" على الكتفْ!!

إنهم أصحاب مشروع، وبالنسبة لهم، كل شيء ييسير على خير ما يرام، لكن شيئاً واحداً لايروق لهم: الرباطي وقحطان يمران بسيارتيهما أمام ما تشبه النقاط البوليسية، ولا يدفعان المالْ كما الآخرينْ!!

لا بأس! لا بأس من ذلك؛ فكلاهما مشروع اللادولة في ذي السفالْ!!

المقاول يتحدى جميع التوصيات وينفذ المشروع في عزلة أخرى

مكتب صحة إب غير معني بانزياح مشروع طبي من الشرغة إلى الفجرة

لا يريد مكتب الصحة بمحافظة إب أن يتوقف العمل في إنشاء مشروع الوحدة الصحية بقرية بيت العتمي عزلة الفجرة، برغم أن المشروع كان من نصيب عزلة أخرى تحاذيها تماماً، ولذلك فالعمل هناك جارٍ دون توقف.

كانت عزلة الشرغة العليا بمديرية النادرة حصلت على مشروع وحدة صحية بقرية صابح لتقديم الخدمات الطبية لعشرين قرية، لكن أيدي نافذة حركت المشروع باتجاه بيت العتمي بعزلة الفجرة.

لم يشفع لعزلة الشرغة نزول نجيبة العمري، أمين عام المجلس المحلي بمديرية النادرة، إلى كلتا القريتين، وإشعارها المقاول سلطان أحمد ناجي فاضل بالتوقف عن العمل لعدم شرعية بناء الوحدة في عزلة الفجرة عزت نجيبة العمري عدم شرعية البناء هناك لعدم تبرع أهالي قرية صابح بأرضية لبناء المشروع عليها، كما لم يتم ابلاغ الاهالي بنزول المهندسين. وخاطبت بعد ذلك مكتب الصحة بالمحافظة لإيقاف العمل واتخاذ الاجراءات اللازمة. بيد أن المقاول وبمساعدة نافذين استمر في العمل بوتيرة مرتفعة تحدياً للسلطة المحلية.

مكتب الصحة في محافظة إب هو الآخر لم يعر توصيات المجلس المحلي بالنادرة اهتماماً، ولم يوجه بتكليف متخصصين بالنزول للتأكد من الامر، ولا استجاب لمناشدة مواطني عزلة الشرغة، وبقي أمل الجميع معلقاً بالمحافظ وأمين عام المجلس المحلي بالمحافظة لاعادة المشروع إلى موقعه المطلوب.

مستشفى القاعدة.. مال "سَايبْ" يُعلّمُ أشياءَ كثيرة!

■ يحيى هائل سلام

منتصف العام 2007 أقيل مدير مكتب الصحة بمديرية ذي السفال، ومعه مدير مستشفى القاعدة الريفي، من وظيفتيهما.

كان ذلك على خلفية التدهور في أوضاع المستشفى. من بين المتسببين فيه، كان مدير الصحة بالمديرية. وليس ذلك كل شيء، إنه أحد المتسببين في تدهور الوضع الصحي بالمديرية بشكل عام، أو هكذا جاء في الحيثيات الرسمية للإقالة، وربما أكثر من ذلك، في تقرير نشرته "النداء" آنذاك، يتصدره العنوان: "مستشفى القاعدة الريفي.. إقالةٌ لا توقف الخرابْ".

ولم يطل الانتظار، إذ ما هي إلا أشهرٌ معدودات انقضتْ، وبعدها جلس مدير الصحة المقال على كرسي إدارة المستشفى، وما من تفسير لذلك! لكن ثمة من يقول: لم يتمكن في السابق من القضاء النهائي على المستشفى، لذلك أعادوه يكمل المشوارْ!

تفسيرٌ ليس ببعيد عن تقرير رسمي، منذ ما يقارب الشهور الثمانية وهو يقبع في "زنابيلْ" مدير مكتب المالية بالمديرية، وأدراج رئيس مجلسها المحلي.

التقرير، الذي أعده موظفان في الوحدة الحسابية، يشرح أوضاع مستشفى القاعدة خلال النصف الأول من العام 2008، ولا برد عليه مدير المستشفى بأكثر من القول: "لا يعنيني، لأنني لم أعين إلا في مارس 2008"!!

إذن، هو يعنيه تماماً، يعنيه بما فيه: عدم التزام مدير المستشفى بالدوام، المناوبات ليست أكثر من كشوف وهمية، والمخازن بلا سجل مراقبة، بل ولا أوامر صرف مخزنية للأصناف. أما صرف أموال المستشفى فلا قيود عليها، إنها تصرف بالأوامر المباشرة من المدير قبل توريدها إلى حساب المستشفى بالبنك. وحتى التي تورد منها، يلحقها الأذى: شيكات بأسماء موظفين، ثم مبالغ لا يعرف مصيرها.

وبحسب التقرير: العمليات تراجعت عن العام الماضي في الفترة ذاتها الى النصف: فقط 12 عملية جراحية. والعجيب أن هذه العمليات التي لم تدر على المستشفى سوى أقل من 80000 ريال، استنزفت خزينته ما يقارب 1200000 ريال. والمضحك في الرقم هو ما قد تروى من حكايات ذهابه للتغذية!

هي البداية فحسب، وللضحك مع الأرقام بقيةٌ: 188378 ريالاً للضيافة، 2447422 ريال وبالمخالفة للائحة المنظمة لموارد التحسين ذهبت مكافآتْ. وفيما 263000 ريال اجتزأتها الإدارة لنفسها من المبلغ، فإن 557000 ريال من المبلغ كافأتْ به الشؤونُ المالية وملحقاتها نفسَها!!!

أما م ذلك كله، التقرير وضع أكثر من علامة تعجب، وقال: "لو تم الصرف بحسب النظام واللائحة والكادر المستحق لها وتوريد المبالغ أولاً بأول، لارتفع مستوى الخدمة".

لم يأبه أحدٌ لذلك، وظل الصندوق كائناً مطيعاً لمدير المستشفى: اصرفْ! وهو يصرفْ، ادي لهذا، كما هو من اصحابنا! وهو يدي!!

لكن، شهية المدير كانت قد أخذت في الاتساع لتبتلع مراسيم الطاعة، فيفعل ما لا يُفعل إلا في الشركات الخاصة: صهره (غير الموظف) عبد الفتاح السمان، استقدمهُ، وأسند إليه مهمة تحصيل أموال المستشفى، بعدها، وفي زمن قياسي لم يتجاوز 52 يوماً، 739870 ريالاً كانت قد ظلت طريقها إلى حساب المستشفى في البنك، لتلتهمها ألفاظ مطاطية: "مكافأة"، "مناوبات"، "نثريات"... وبطبيعة الحال فإن لدى المدير ما يؤكد صحة ذلك: إنه الصهيرْ!!

أبعد من كل ذلكْ: 457800، 130000، 205756 ريالاً، وهي مصروفات الفترة من 8/27 /2008/12/31، (المكافآت، المرتبات) التهمتْ نصيبا من كل رقم فيها على حده، وذلك على الرغم من أن تلك المبالغ هي من اعتماد المستشفى، وبالتالي فهي محكومة بقواعد صرف الموازنة، وليس بالمزاج الشخصي للمدير.

بالنسبة لشخص مثل جميل الصهباني، وهو مدير إدارة الرقابة على الموارد بالمديرية، فإن كل تلك الفوضى المشاعة قابلة للتعايش، وربما المديح!!

صحيح أنه في تقرير نزوله الميداني إلى المستشفى، مطلع العام الجاري، والمرفوع مؤخراً إلى قيادة المجلس المحلي، لم يتجنب الإشارة إلى تجاوز اللائحة في عملية الصرف، وبالتالي التوصية بالالتزام بالصرف وفقاً للأنظمة واللوائح، لكنها ظلت على استحياء، وفي حدود ما لا يمس بقداسة المدير.

إذن، المسؤولية كلها تقع على عاتق الشؤون المالية، وبالتالي يتوجب إيقافها وإحالتها للتحقيق، هكذا ارتأى الصهباني. وفي نهاية تقريره، لم ينس الإشادة بالمدير، فهو يوفر البطانيات، والملايات، والستائر! كما أنه يفعل شيئاً آخر، لم يدرج ضمن أسباب الإشادة: 10000 ريال يدفعها في تاريخ 2009/1/18 لمدير الرقابة على الموارد، الذي هو كاتب التقرير، ليس من جيبه الخاص، بل من أموال المستشفى، والذريعة جاهزة: "مكافأة"!!!

ولشراء المدير الذمم غير مسمى، وأكثر من بقية: 24000 ريال في تاريخ 2009/1/10 لمدير مكتب الصحة بالمحافظة "ضيافة"، 22000 ريال في تاريخ 2009/1/16 لمكتب الصحة "ضيافة"، 30000 ريال في تاريخ 1/25/ 2009 لمكتب الصحة "ضيافة"، 30000 ريال في تاريخ 2009/1/26 لمكتب الصحة أمين العواضي "ضيافة"، 10000 ريال في تاريخ 2009/1/14 لمدير المالية بالمديرية "مكافأة"، وأخيراً، وليس آخراً، 2000 ريال في تاريخ 2009/1/26 للأمن السياسي "صدقة"!!

كل تلك المبالغ، وهي بعض ما تم صرفه خلال شهر واحد بأوامر مباشرة، لم تصدر عن فخامة الرئيس القائد من خزائن القصر الجمهوري، إنما من أموال مستشفى لا يتوافر على قطعة "الشاش" أو "خافض الحرارة"، أمر بصرفها فخامة المدير عبد الإله اليوسفي، ولا بأس في أن تأتي الرقابة على الموارد من بعده تقول: "وعلى الشؤون المالية والحسابات استكمال تسوية المصروفات، كونها تمت فعلاً".

إنهُ المال "السايبْ"، غير السرقة، يُعلّمُ أشياء أخرى كثيرة!!

رئيس جمعية معاقي الحرب والواجب بذمار:

مهددون بالطرد من المقر الحالي وأرضية الجمعية طالتها أيدي المتفيدين

■ ذمار - صقر ابوحسن:

بدا رئيس جمعية معاقي الحرب والواجب ورعاية أسر شهداء القوات المسلحة والأمن بذمار، مهموما بما يكفي وهو يقلب أوراق كانت أمامه، متحدثا عما وصفه بـ"الإهمال القاتل الذي يقابله المناضلين".

وقال محسن احمد الدينة: "الجمعية منذ تأسست في 94 وهي تلاقي إهمالا واضحا من قبل الجهات المختصة وأولها صندوق المعاقين الذي لم يقدم لنا الدعم أسوة ببقية الجمعيات النوعية في المحافظة، وجهات أخرى تعتبرنا مجرد عالة عليها، بل وصل الأمر إلى تهديد المجلس المحلي لمديرية ذمار بطردنا إلى الشارع ما لم نخل مقرنا الحالي والذي يقع في حوش مبناه ويتبع وزارة الثروة السمكية، ونمكث فيه منذ عهد المحافظ محمد الحاجب، وبموجب أوامر من عبدالوهاب الدرة وصولا إلى المحافظ السابق منصور عبد الجليل، وهو عبارة عن خمس غرف متجاورة، أربع منها خصصت سكنا لأبناء الشهداء الذين يدرسون في المرحلة الثانوية والجامعة بذمار، وهم من مناطق بعيدة". هذا في الوقت الذي يتقاسم فيه المجلس المحلي بمديرية ذمار وفرع المؤتمر بالمحافظة المبنى الضخم، الذي تعود ملكيته للأول.

ليس مقر الجمعية المهددة بالطرد هو فحسب ما يؤرق "الدينة"، بل كذلك الأرضية التي خصصت لمعاقي الحرب بمنطقة "الضيق" إلى الغرب من مدينة ذمار والتي تقدر بـ500 لبنة هي الأخرى تقترب منها أيادي "نهابي الأراضي" حسب تعبيره.

الجمعية التي تأسست ضمن ثلاثة فروع: عدن، إب، وذمار، عقب نهاية حرب صيف 94 وينتسب إليها من جرحى الحرب 683 من أفراد القوات المسلحة والأمن، ممن يتسلمون مرتباتهم عبر البريد، وما يقارب 400 شهيد، مازال مبنى التأهيل الخاص بها يتعرض لمحاولات سطو ونهب من قبل البعض.

"المبنى الأسمنتي الذي توقفت أعمال البناء فيه عام 2001 وأتى بناؤه بدعم من جمعية معاقين الحرب والواجب بصنعاء (الجمعية الأم)، لم يترك هو الآخر، بل تعرض -خلال ما يقارب شهرا- لجرف لعدد من أعمدته الاسمنتية من قبل أحد الأشخاص.

"الدينة"، والذي يحمل رتبة "رقيب ثاني" بقوات الجيش، وأصيب في حرب 94 في عموده الفقري وينحدر من "آنس"، دافع بشدة عن طموحات جمعيته، واصفا عملها بـ"ممتاز. ولولا الصعوبات الكبيرة التي تعوق عملها لكانت أكبر جمعية بالمحافظة"، متهما الجمعية الأم في صنعاء بإهمالها وترك معاقي الحرب والواجب والمناضلين وأسر الشهداء يتسولون الدعم ويفتقدون الرعاية خاصة الصحية.

وأضاف، في حديث خاص إلى «النداء»: "لدينا معمل للنسيج وورشة ميكانيكا ومعمل خياطة، لكنها لا تعمل، لعدم توفر المكان الأنسب والأدوات اللازمة لاستمرارية عملها، لذلك هي متوقفة وأملنا كبير أن يستجيب أصحاب الضمائر الكبيرة إلى معاناة المناضلين والجرحى حتى وإن بالدعم المعنوي، والكلمة الطيبة".

وعرج بحديثه على العدد الهائل للجرحى والمعاقين من أبناء "آنس" والذين قدرهم بثلاثمائة شخص. وقال: "من البديهي أن تجد أغلب شباب آنس في الجيش والأمن، وذلك لأنهم يعتبرون السلك العسكري أضمن طريق لتأمين المستقبل، وأيضا أنهم تربوا منذ الصغر على أن "العسكرة للرجال". فقد تجد "الجريح ابن الشهيد أخا المعاق"، و"سلف المنطقة هكذا". مؤكدا أن الجهل وافتقار المنطقة للمؤسسات التعليمية سبب مهم، ويأتي الفقر متصدرا أسباب التحاقهم بالسلك العسكري.

23 محلاً تجاريا بذمار مهددة بالإغلاق

قال أصحاب المحلات التجارية في "شارع الخير" المتفرع من الشارع الرئيسي "صنعاء – تعز" بمدينة ذمار، إن إدارة مرور المحافظة قامت بإغلاق التقاطع المؤدي إلى محلاتهم، مما أثر على البيع والشراء والحركة التجارية في الشارع بشكل عام.

ووصف أصحاب المحلات، في شكواهم المرفوعة إلى محافظ المحافظة تصرف إدارة مرور بالمتعنت والعناد"، مسبباً لهم حرمانهم من البيع والشراء مثلما كان في السابق قبل قطع الشارع.

ويبلغ عدد المحلات المهدد بالإغلاق 23 يباع فيها الهدايا والستائر وأدوات التجميل والملابس والأقمشة. ثمانية من أصحاب المحلات خريجو جامعة وينتظرون الوظائف الحكومية، و11 منهم في الجامعة والمرحلة الثانوية.

12 آدمياً يعيشون في غرفة واحدة على صدقات المحسنين فيما ثروتهم يأكل مسؤولون سعوديون

الأسرة الفلسطينية المقيدة في صنعاء منذ عامين ونصف ترجو الرئيس التدخل بتوجيه شاف

لا جديد في قضية الفلسطيني عمر عيد حداد وأسرته، الذين رحلتهم السعودية منتصف العام 2006 باسم زيارة اليمن، وبموافقة من قنصلي دولتي فلسطين واليمن بجدة، سوى رزمة من التوجيهات العليا إلى الجهات المعنية لحل قضيته.

فمنذ إرسالهم إلى اليمن بحجة تهدئة النفوس بينه وبين مسؤولين سعوديين قال إنهم مدينون له بمبالغ كبيرة، مازالت الأسرة تكابد جرعات من الجوع والتشرد والمضايقات في اليمن.

ويقول عمر عيد، المولود في مدينة الطائف السعودية في 1958، إن السلطة اليمنية فرضت عليهم "حصاراً"، فمثلما منعتهم من السفر فقد حظرت عليهم العمل. ويعيشون حالة من اللا استقرار فرضتها عليهم الظروف الاقتصادية السيئة التي وصلوا إليها، فمن غرف الفنادق إلى أرصفة الشوارع إلى الفنادق ثانية إلى مطارات 6 دول عربية رفضت استقبالهم، ثم العودة إلى اليمن، الدولة التي ضمنت لهم حق الإقامة وحظرت عليهم حقي السفر والعمل.

وفي غرفة ضيقة في العاصمة صنعاء أواهم أحد المحسنين. ينتظرون ما تجود به أيادي الخيرين لملء بطونهم.

في 6 أغسطس الماضي نشرت "النداء" قصة عمر عيد حداد، الفلسطيني الجنسية، وأسرته، وكيف تمت عملية ترحيله من السعودية، خلفية قرار الإبعاد عن البلد الذي ولد فيه. وبعد 12 يوماً من النشر، وجه رئيس الجمهورية في مذكرة رقم 5711 إلى نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن بالإطلاع في الالتماس المرفوع من أسرة المواطن الفلسطيني عمر عيد حداد والعمل على حل مشكلتهم طبقاً للقانون. فوجه الأخير إلى وزير الداخلية مرتين متباعدتين. وحصل على أوامر من مدير مكتب رئاسة الجمهورية ومن وزير الدولة مدير مكتب رئيس الوزراء إلى وزير الخارجية لاتخاذ ما يلزم وفقاً لتوجيهات رئيس الجمهورية.

وعلى الرغم من تلك الأوامر لم تستفد الأسرة شيئا، وما تزال تعاني المشكلة ذاتها، مقيدة من السفر وممنوعة من العمل بأجر أو بدون أجر.

وتناشد الأسرة رئيس الجمهورية وضع حد لمأساتها والتوجيه بتسفيرهم إلى بريطانيا، علهم يتمكنون من استرداد حقوقهم والعيش بكرامة. مشيداً بالدور الذي يوليه في رعاية الفلسطينيين والوقوف مع قضيتهم العادلة.

ولد عمر حداد سنة 1958 في مدينة الطائف، وتلقى تعليمه هناك، وتزوج من فلسطينية أنجب منها 10 أبناء (6 ذكور و4 إناث). عمل في التجارة وأنشأ مركزاً لإصلاح السيارات حصد منه ثروة كبيرة مكّنته من توسيع استثماره، ففتح مركزاً آخر لبيع وشراء السيارات. وإلى تجارته، يمتلك رجل الأعمال الدؤوب 3 بيوت في الطائف و3 في جدة و3 في مكة، وسيارتين (جيب بترول، كامري موديل 2004). وعدهم السفير الفلسطيني في جدة قبيل مغادرتهم أنه سيرسلها بعدهم إلى مطار صنعاء، حد كلام عمر.

عقب وصولهم إلى صنعاء وأثناء استفسارهم من السفير عن عدم إرسال السيارات أبلغتهم السفارة الفلسطينية بصنعاء بالخبر الأكيد: "أنتم مرحلون".

بعد 40 نهاراً تجاوزت الأسرة منفذ حرض اليمني على "باص النقل الجماعي" وعمدت الجوازات "بختم خروج". عند المنفذ السعودي سحبت جوازاتهم السعودية وطلب منهم الانتظار لمعرفة سبب سقوط أسمائهم. انتظرت الأسرة الرد أياماً، وأخبروهم أن "الكفيل ألغى إقامتهم". واكتفوا بهذا.

وعادت إلى صنعاء لمواصلة رحلة العذاب التي أرادها لها مسؤولون سعوديون والآن بانتظار توجيه رئاسي مفيد.

عيّنوا قائد حرس ونائبا عاما ووزير دفاع جددا ومشكلة احمد عبدالكريم قديمة باقية تنتظر الحل

صدام مع قيادة الحرس الجمهوري عمره 12 عاماً

في 16 ديسمبر 1996 اصطدمت سيارة طقم جيش رقم 13547 تابعة للحرس الجمهوري بمركبة نقل كبيرة "نيسان" يملكها المواطن أحمد عبدالكريم احمد في منطقة العيار طريق تعز – الحديدة، ما أدى إلى احتراق الطقم والمركبة معاً. ومنذ ذلك الحين ما يزال أحمد عبدالكريم يحاول أن يوصل صوته إلى قيادة الحرس لتعويضه.

إنها مرحلة مأساوية ومرهقة بالنسبة لرجل فقد مصدر رزقه الوحيد في حادث طيش سبّبه سائق أحد أطقم الحرس الجمهوري، حد عريضة الاتهام التي قدمتها النيابة إلى محكمة المرور بتعز. بدأت من القضاء وانتهت بقرار المحكمة، القاضي بإدانة المتهم الفار من وجه العدالة الجندي حميد القرعي، بما نسب إليه، وحملته المحكمة ثمن المركبة النيسان مبلغ 4 ملايين ريال ويصبح جرم المركبة إلى ملكه و3 ملايين ويبقى جرمها في ملك صاحبها أحمد عبدالكريم وعلى المتهم دفع 500 ألف ريال مقابل تعطيل بابوره وغراماته ومصاريفه من 16 ديسمبر 1996 حتى تاريخ صدور الحكم في 21 سبتمبر 97 وحبس المتهم مدة عام لتسببه في وقوع الحادث وفراره من وجه العدالة تبدأ مدة الحبس من تاريخ القبض عليه.

لم ينفذ الحكم الصادر من محكمة المرور بتعز، وبقي أحمد عبدالكريم يجري ويتابع قيادة الحرس الجمهوري والجهة التنفيذية لتطبيق الحكم القضائي، إلا أنه لم يظفر بحقه. ويتردد على قيادة الحرس منذ كان علي صالح الأحمر قائداً له، ومن بعده نجل الرئيس أحمد علي عبدالله صالح، لكنهما بحسب محمد أحمد عبدالكريم نجل

● العميد احمد علي

صاحب المركبة "لم يكلفا نفسيهما حتى الرد على شكاوانا أو أنها لا تصلهم". لذا قرر محمد رفع شكواه إلى قائد الحرس عبر الصحافة، علّه يجد الإنصاف.

كل والد محمد من مناشدة القائد عبر قسم الشكاوى في المعسكر، وأصبح مرهقاً، وأوكل مهمة متابعة حقه إلى ابنه الأكبر محمد، 22 سنة. ويحمل الابن التوجيهات التي حصلوا عليها، فمن وزير الدفاع الأسبق محمد ضيف الله محمد إلى قائد الحرس علي صالح، ومن النائب العام السابق البدري إلى الحالي عبدالله العلفي؛ بيد أن الأمور غامضة. ويقول محمد: "نريد أن يرد علينا أحمد علي، قائد الحرس". وأضاف: "12 سنة وإحنا نطالب الحرس الجمهوري بتعويضنا، حتى صارت حالة والدي الصحية متدهورة ووضعه المالي صعب".

محمد ناشد قائد الحرس الجمهوري سرعة اتخاذ الإجراءات وتسليم الجندي للعدالة وتعويضهم عما سببه من إتلاف لمصدر رزقهم الوحيد.

الاعتصام التضامني الـ11 للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على ذمة أحداث صعدة

شهدت ساحة الحرية بمجلس رئاسة الوزراء، أمس الثلاثاء، اعتصاما تضامنيا حاشداً للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية أحداث صعدة.

وفي الاعتصام الذي نظمه أهالي المعتقلين والمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني، بعنوان "أطفالنا يعتصمون لإطلاق سراح المعتقلين"، وحضره حشد من السياسيين والصحفيين والحقوقيين، أكد نايف القانص، المسؤول السياسي لحزب البعث، تضامنه مع المعتصمين، لما تعرضوا له من ظلم، إذ حرم أبناؤهم منهم لسنوات عدة دون أي تهمة. مشيدا باستمرار هذه الفعاليات الاحتجاجية مع المعتقلين.

وعبر المعتصمون عن أملهم بأن تكون هناك سلطة مدنية ومؤسسات مدنية تمارس عملها وتحترم حقوق الإنسان، لأن "اليوم قد تكون لدينا سلطة، لكن غدا لاندري".

وقال محمد الحربي، رئيس فرع التنظيم الوحدوي الناصري بأمانة العاصمة، إن ما تقوم به الدولة من ممارسات لن تؤدي إلا إلى كارثة، لعدم تجاوبها مع قضايا الوطن على مستوى الأفراد أو المستوى العام، وأن ذلك سيجعلها في حلقة ضيقة وفي مصاف الدول الإرهابية.

وطالب علي الديلمي، المدير التنفيذي للمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات، بتشكيل لجنة برلمانية مشكلة من كافة الكتل للتحقيق في أساليب التعذيب التي تعرض لها بعض المعتقلين في سجون الأمن.

وباح أطفال المعتقلين بمعاناتهم. وتحدثت الطفلة غصون القاولي، ابنة المعتقل القاولي، عن حجم الكارثة التي حلت بها وبعائلتها وبإخوتها بعد اعتقال والدها، لأنه العائل الوحيد لديهم. وتساءلت: "من سيهتم بشؤون هذه الأسرة؟!".

وسردت جزءا من حياتها اليومية التي صارت مليئة بالخوف من الغد في ظل عدم وجود والدها.

وإلى "غصون" تحدث محمد المداني عن أطفال عمه المعتقل، وإليه الحسين ضيف الله الدريب، حيث قال إنهم لا ينالون أبسط حقوقهم للعيش كباقي الأطفال، "وغياب أحبائنا الذين في السجون جعل المناسبات والأعياد أحزانا، لأنهم سر بهجتنا وزينة حياتنا"، متسائلا: "كيف نكون سعداء وهم بعيدون عنا؟!".

وألقى أطفال المعتقلين على المعتصمين جملة من القصائد الشعرية التي تجسد الحزن والألم والشوق والافتقاد لأحبتهم في السجون السياسية.

واختتم أحد الأطفال بدعاء سماه "دعاء الأمن"، قال فيه: "اللهم آمنا في دورنا من أمن الدولة، وآمنا منه في المسجد وفي الجولة، اللهم آمنا من الأمن القومي، الذي سلب من عيني نومي واعتقل قومي. اللهم آمنا من الأمن السياسي، الذي جلب إلينا الأحزان والمآسي. اللهم إنا نشكو إليك كثرة الأمن وقلة الأمان. فآمنا يا أرحم الراحمين".

ثم توجه المعتصمون والمعتصمات إلى مكتب النائب العام بعد وعده لهم في اعتصام سابق أمام مكتبه بالتحرك شخصيا لقضية المعتقلين مع رئاسة الجمهورية، لكنه لم ينفذ أي شيء من وعوده حتى اللحظة.

أجبروهم على دفعها ومن لم يفعل فهو محروم

طلاب تربية زبيد يدفعون 450 ريالا على كل طالب ويكلفون بإحضار مواد بناء

■ عبدالرحمن واصل

شكا طلاب كلية التربية زبيد بمحافظة الحديدة أن رؤساء أقسام الحاسوب وعلم النفس بالكلية أجبروهم على دفع مبلغ 150 ريالا لتقوية الكهرباء لمعمل الحاسوب و300 ريال لشراء ميكروسكوب لمعمل الفيزياء والكيمياء والأحياء، وذلك من قبل رئيس قسم الحاسوب، الذي هدد الطلاب بعدم تمكنهم من دخول المحاضرات إن لم يدفعوا.

ولم يسلم من هذا التصرف اللامسؤول طلاب علم النفس، الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على المساهمة في بناء قاعة إضافية للقسم وإحضار مواد بناء من جيوبهم!! ما الذي يجري في تربية زبيد؟ وأين يذهب ما يجمعون؟ وهل هم ملزمون بالمساهمة في ميزانية الدولة؟ وماذا عما يقف أمام الطلاب من صعوبات يكابدونها يوميا؟ أليست كافية حتى تضاف إليها هذه الجبايات؟ ويا ترى هل عميد تربية زبيد (قدحة) على علم بذلك؟ وإذا كان يعلم فهل وزير التعليم العالي (باصرة) على علم؟ فإن كانوا يعلمون فعلى العلم السلام!

أمن حجة يتمرد على الدولة ويصطف مع قاتل

تظهر القيادة الأمنية في محافظة حجة انحيازاً علنياً لأحد المتهمين بارتكاب جريمة قتل أحد المواطنين. وخلال الاسبوعين الماضيين اعتمدت تلك القيادة سياسة التجاهل لكل التوجيهات العليا باتخاذ الاجراءات القانونية حيال محسن محمد مرقط المتهم بقتل محمد علي العباسي.

وقال حامد علي هادي شقيق، الضحية، إن أخاه قتل في منتصف ماري 2000 وأن الجاني ظل فاراً منذ ذلك التاريخ واوضح أن اجهزة الامن تمكنت من ضبط الجاني مطلع أبريل الجاري لكن تدخلات عليا حالت دون ارسال ملف التحقيق إلى النيابة.

لم تكتف القيادة الامنية بإعاقة سير التحقيق في حادثة مقتل العباسي بل ذهبت إلى ابعد من ذلك لقد زعمت أنها قامت بإرسال المتهم إلى قائد الفرقة الاولى مدرع اللواء علي محسن الاحمر وأن القضية انتهت قبل 9 سنوات بتحكيم قبلي.

هذه المزاعم وفق أسرة الضحية هي دليل واضح على وجود تواطؤ مع الجاني. وقال حامد إنه لا صحة لتلك المزاعم ولم يحدث أي تحكيم.

خمسة توجيهات عليا من النائب العام ومحافظ حجة ورئيس نيابة حجة ووكيل محافظة حجة ووزير الداخلية صدرت لمدير أمن المحافظة تطلب منه إحالة ملف القضية إلى النيابة. لكن على ما يبدوا أن القيادة الامنية في حجة قررت التمرد على الدولة والانضمام إلى صفوف المتهمين.

بسبب كشفه الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء

مدير مركزي إب يهدد الزميل أحمد عقيل والنائب العام يوجهه بالتحقيق

من المتوقع أن تبدأ نيابة غرب إب التحقيق مع مدير السجن المركزي بالمحافظة في الايام القليلة القادمة على خلفية تهديد وسب الزميل احمد عقيل. واستمعت النيابة مطلع الاسبوع لأقوال الزميل عقيل حول واقعة التهديد الذي تعرض له في أواخر مارس الماضي بعد أن أمر النائب العام بالتحقيق في القضية.

وقال عقيل لـ«النداء» إن مدير السجن حاول توسيط بعض الشخصيات لحل القضية وديا، لكنه فضل السير بالاجراءات القضائية.

وكان الزميل عقيل أعد مجموعة تقارير صحفية عن الانتهاكات التي يتعرض لها نزلاء السجن المركزي بالمحافظة، وكشف فيها تورط ادارة السجن في تلك الانتهاكات.

بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم

"السمن والصابون" تكرم 600 أم مثالية في اليمن

انطلقت الأربعاء الماضي فعاليات مهرجان تكريم الأم المثالية، برعاية الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون، إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في عدد من محافظات الجمهورية، والذي يستمر حتى 25 من الشهر الجاري.

وقال مدير عام الشركة، هشام علي محمد سعيد، إن المهرجان يأتي احتفاءً بالدور الكبير الذي تقوم به الأم، وتجسيداً لعطائها طوال سنوات من التربية والتنشئة لأجيال المستقبل وتحفيزا للأمهات لأن يصلن لدرجات المثالية في العطاء وبناء الأسرة؛ مؤكدا أن الهدف من المهرجان الذي يقام برعاية منتج "سمن القمرية" هو تعزيز مبدأ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية للشركة وتجسيد مبدأ الشراكة المجتمعية من خلال تبني ورعاية مثل هذه الأنشطة التي تقيمها منظمات المجتمع المدني في عموم المحافظات، والتي قال إنها تنبثق من رؤية ورسالة المجموعة تجاه المجتمع، مضيفا أن الشركة وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ممثلة بمكاتبها في محافظة: تعز، أمانة العاصمة، عدن، الحديدة، إب، وذمار، ستكرم قرابة ستمائة 600 أم مثالية عرفانا وتقديرا لدور الأم ورسالتها السامية في الحياة.

من جانبه ثمن مدير عام الأنشطة بوزارة التربية والتعليم، أحمد حمود الحاج، الدور الاجتماعي للشركة من خلال التكريم السنوي للأمهات المثاليات والذي ترعاه الشركة في 25 مديرية من مديريات محافظات الجمهورية خلال العام 2009.

إنا لله وإنا إليه راجعون

البقاء لله

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة والد الزميل

عبدالهادي ناجي

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

إنا لله وإنا إليه راجعون

عزاء ومواساة

ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبأ وفاة والدة الأستاذ القدير

إبراهيم عبدالحبيب الخرساني

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

فوزي غالب، سامي غالب

عبدالجبار الجنيد، وأسرة «النداء»

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

من قلوب يعتصرها الألم، نرفع أحر التعازي والمواساة لأسرة الفقيد الاديب الصحفي

محمد نعمان الشرجبي

تغمده الله بواسع الرحمة والمغفرة.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

احمد الحاج، منصور هائل، محمد بحاح، محمد علي سعد، عدنان الاعجم، ابو بكر الجفري وأسرة «النداء»

البقاء لله

أصدق التعازي والمواساة للاخ

محمد عبدالوهاب أحمد ثابت العريقي وإخوانه

بوفاة والدهم.. تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة «إنا لله وإنا إليه راجعون»

يحيى هائل سلام

في نسختها الثامنة

بطولة كمران الشطرنجية للجامعات تحلق بجناحي التميز والاستمرارية

■ المحرر الرياضي

ما أحوجنا في مجتمعنا وتعاملاتنا اليومية إلى أن نقلل من الكلام الذي غيّب الفعل و قتلنا به الوقت وجرحنا به الآخر ومشاعره، لنخلف جروحاً شتى تحتاج إلى مساحة من الزمن حتى تندمل. نتكلم كثيراً بينما ما نتركه من أثر جميل على واقعنا الخاص أو العام يندرج في خانة الصفرية المحبطة! دعونا نتعلم من لعبة الشطرنج كيف نصمت طواعية لإفساح المجال أمام العقل والاحتكام إليه، ليمارس دوره في قراءة الوقائع واستشراف المستقبل، ليرسم لنا ملامح وسبل تحقيق الهدف.

تعد بطولة كمران الشطرنجية السنوية من أهم البطولات التي تشهدها الساحة الشطرنجية في البلد. وتكمن أهميتها تلك في نوعية الشريحة المستهدفة والمتمثلة في طالبات وطلاب الجامعات اليمنية، الحكومية منها والأهلية. يضاف إلى ذلك استمرارية البطولة وانتظام مواعيدها منذ انطلاقتها الأولى قبل أعوام ثمانية.

النسخة الثامنة وصلت إلى الأدوار النهائية بعد أن جابت عددا من المحافظات متنقلة بين جامعاتها المختلفة لإقامة التصفيات التمهيدية (6مارس- 8 ابريل) لتحط رحالها في ضيافة جامعة صنعاء في انتظار "كش ملك" التتويج.

النقلة الأولى للبطولة كانت من جامعة الحديدة، ثم تلتها نقلة جامعات عدن وحضرموت وتعز واب وذمار وعمران -لأول مرة- وصنعاء والجامعات الأهلية: الأندلس، أروى، الحديثة، المستقبل، اللبنانية، العلوم والتكنولوجيا، العلوم التطبيقية، أزال، والمعهد الوطني للعلوم الإدارية.

وقد تكللت تلك الرحلة الطويلة والشاقة بفرز الأبطال 24 طالبة وطالبا، الذين يحق لهم لعب الأدوار النهائية والتنافس على الجوائز القيمة التي تنتظر الأبطال الثلاثة، والتي هي عبارة عن أجهزة كمبيوتر محمولة، والتحليق في الجو صوب الجزيرة الساحرة "سقطرى" للاستمتاع بطبيعتها الخلابة.

بطولة كمران في نسختها الثامنة، التي تقام جولاتها النهائية خلال الفترة -11 18 ابريل الجاري، تتميز باتساع رقعة الجامعات المشاركة فيها، بنوعيها الحكومية والأهلية، إضافة إلى ولوج المعاهد للرقعة الشطرنجية. كما أن التميز في نوعية الجوائز التي تنتظر الفائزين الثلاثة، والتي هي عبارة عن ثلاثة أجهزة كمبيوتر محمولة، يزيح الستار عن الهدف من ذلك، والذي يعطي بعداً علمياً للبطولة والرغبة في أن يتسلح الطالب الجامعي بالتكنولوجيا الحديثة، وهي إشارة أيضاً إلى أهمية تدريس الحاسوب في مدارسنا، الابتدائية والثانوية منها، بحيث يصل الطالب إلى المرحلة الجامعية متحرراً من الأمية التكنولوجية ولو في أبسط صورها: الحاسب الآلي. ولم تقتصر أهداف البطولة على ذلك، بل إنها ترمي إلى خلق وعي بأهمية لعبة الشطرنج وتوسيع قاعدة المحبين والممارسين لهذه اللعبة في أوساط طالبات وطلاب الجامعات وتعزيز روح الحماس ومبدأ التنافس الشريف، بما يسهم أيضاً في إيجاد قاعدة للعبة تكون بمثابة رافد للمنتخبات، وأن يكون لها حضور لتمثيل البلد في المشاركات الخارجية.

نظام البطولة

تقام البطولة بنظام الدوري، 11 جولة، ويستخدم نظام الوقت "فيشر"، 90 دقيقة لكل لاعب ولاعبة مع إضافة 30 ثانية لكل نقلة، مع إدخال نظام كسر التعادل "سونبيرن بيرجن" (sonne born bergen). على أنه في حالة التعادل في المباراة تقام مباراة فاصلة لكل لاعب ولاعبة مدتها 10 دقائق مع إضافة 10 ثوان عن كل نقلة. وفي حالة استمرار التعادل يمنح اللاعب أو اللاعبة بالقطع البيضاء 5 دقائق واللاعب أو اللاعبة بالقطع السوداء 4 دقائق، مع إضافة 10 ثوان لكل نقلة منجزة، وإذا ما استمر التعادل يكون الفوز من نصيب القطع السوداء.

تحديد المراكز الثلاثة الأولى للبطولة لا يتم حسمه بنظام كسر التعادل (sonne born Bergen) بل يتم بإقامة مباراة فاصلة بالنظام نفسه في الحالة السابقة.

جوائز البطولة

المركز الأول: كأس وميدالية ذهبية وكمبيوتر محمول ورحلة إلى جزيرة سقطرى.
المركز الثاني: ميدالية فضية وكمبيوتر محمول ورحلة إلى جزيرة سقطرى.
المركز الثالث: ميدالية برونزية وكمبيوتر محمول ورحلة إلى جزيرة سقطرى.

المشاركون في البطولة

جامعة صنعاء: جميلة القطيبي، خيرية الصبري، أمين الحداد، وجدي الاغبري.
جامعة عدن: رشا راشد، أمجد فهمي.
جامعة تعز: أروى علي، ناصر عبد الله.
جامعة حضرموت: آثار الشيباني، صلاح باسندوة.
جامعة الحديدة: لمياء عبدالله، ممدوح محمد.
جامعة إب: هلا الجماعي، جبران علوان.
جامعة ذمار: إيناس العزعزي، نبيل مقنم.
جامعة عمران: تونس يحيى، طه الدحومة.
الجامعات الأهلية: وعدالاغبري، سماح علي، أيهم عاصم، أمين حافظ.
المعهد الوطني للعلوم الإدارية: هناء اليزيدي، احمد أمين.

لجنة الحكام:

صلاح حيدرة حكم دولي- رئيساً
رائد الاصبحي حكم دولي - نائباً
عديلة راوح - حكم وطني
حسين عبيد- حكم وطني
خالد الواحدي - حكم وطني

تحليل الأدوار

نجوم نادي كمران للشطرنج أنيطت بهم مهمة تحليل أدوار اللاعبين عقب نهاية الجولات، بهدف الوقوف على أخطائهم والعمل على تفاديها في الجولات القادمة. وقد تكوّن الفريق من: فؤاد مفلح، أيمن الحليلة، ومحمد جميل.

اتساع مساحة المنافسة على الرقعة الشطرنجية لبطولة كمران الثامنة

في المقدمة جميلة وهناء.. امجد ونبيل... ومن سيسجل "كشك ملك" في النهاية؟!!

الجوائز مغرية، ومن أجل خطب ود إحداها يخوض المشاركون غمار المنافسة على قاعدة الروح الرياضية. وقد كشفت الجولات الأربع من البطولة عن وجوه متطلعة لمعانقة الإنجاز، وأخرى تبحث عن تسجيل حضور مشرف. على أن الإخفاق لا يعني نهاية المطاف، بل إنها خطوة أولى على طريق تحقيق انتصارات مستقبلية.

في فئة الطالبات قدمت بطلتا جامعة صنعاء والمعهد الوطني للعلوم الإدارية، جميلة القضيبي وهناء اليزيدي، نفسيهما كمنافستين على البطولة وباحثتين عن اللقب، حيث إنهما لم يخسرا خلال الجولات الأربع، مسجلات أربع نقاط. وتقف بالقرب منهما بطلتا جامعتي عدن وتعز، رشا راشد وأروى علي، بثلاث نقاط. على أن بقية المشاركات يتطلعن للجولات القادمة لتقليص الفارق ومحاولة اللحاق بالركب نحو التتويج، الذي لن يقبل بالطبع سوى ثلاث منهن. فمن يا ترى سيبتسم لهن الحظ ويضعن أناملهن فوق مفاتيح الكيبورد؟!

وفي فئة الطلاب يقف بطلا جامعتي عدن وذمار، أمجد فهمي ونبيل مقنم، بأريحية تامة على الصدارة، في ظل مطاردة من بطل جامعة الحديدة ممدوح محمد، ووصيف جامعة صنعاء وجدي الاغبري. ويجتهد بقية المشاركين لتسجيل حضور مشرف والمنافسة خلال الأدوار المقبلة.

ولظروف طباعة العدد، فإننا لم نتمكن من رصد نتائج جولات، أمس الثلاثاء، والتي بالتأكيد ستلقي بظلالها على الصدارة خاصة مواجهة المتنافسين أمجد ونبيل. وهي كذلك على الضفة الأخرى، حيث منافسات الطالبات، فمواجهة هناء وجميلة ستحمل معها المفاجأة التي ستفك الارتباط بين المتنافستين ولو مؤقتاً.

● قالوا عن البطولة..

أثناء مشاركتهم في حفل الافتتاح سألناهم عن انطباعاتهم عن البطولة فأجابوا:

■ الدكتور عبدالسلام الجوفي، وزير التربية والتعليم:

– أنا من المعجبين والداعمين لهذه البطولة، باعتبارها من البطولات المتميزة التي فرضت وجودها ابتداءً من البطولة الأولى والتي كنت قريباً منها عندما كنت نائباً لرئيس جامعة صنعاء. والمتابع لفعاليات البطولات السابقة سيلاحظ التطور الذي طرأ عليها وحفاظها على استمراريتها وانتظام مواعيدها. كما أنها قد ساهمت في انتشار وممارسة اللعبة على مستوى الجامعات اليمنية، الحكومية والأهلية، واستطاعت أن تخلق نوعا من التنافس الجيد، واستمرارها ملفت للنظر.

أتقدم بالشكر للقائمين على البطولة: شركة كمران، ونظمية عبدالسلام باعتبارها المشرفة والمنظمة والتي كان لها الإسهام الكبير في نجاح البطولة من عام إلى آخر. والشكر موصول للاتحاد الرياضي للجامعات اليمنية.

■ عبدالحميد السعيدي، وكيل وزارة الشباب والرياضة لقطاع الرياضة:

– يسعدنا أن نرى مثل هذا النشاط الرياضي بين طلاب وطالبات الجامعات اليمنية. وسبق لي أن حضرت التصفيات التمهيدية لجامعة عدن، والتي أظهرت وجوها جديدة. ونحيي الاتحاد الرياضي للجامعات اليمنية، الذي استضاف الجامعات المختلفة والممثلة بأكثر من 8 محافظات والمعهد الوطني للعلوم الإدارية.

إن استمرار مثل هذه البطولة والحفاظ عليها يعد مكسبا للشباب والرياضيين والتي يمولها ويرعاها نادي كمران، ونخص بالذكر توفيق صالح، الذي يدعم الحركة الرياضية بشكل عام ويولي الرياضة اليمنية الاهتمام والرعاية، من منطلق تنفيذ البرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية الذي يؤكد على إتاحة الفرصة للشباب في ممارسة نشاطاتهم الرياضية. ولا يغيب عنا دعم الأستاذ توفيق لهذه القاعدة الرياضية، طلاب وطالبات الجامعات اليمنية، وفي ذلك دلالة طيبة على إدراكه أهمية الرياضة في المجتمع اليمني.

كما أحيي دور الأستاذة نظمية عبدالسلام، سفيرة الشطرنج اليمني ورحالته بين المحافظات، بهدف توسيع قاعدة اللعبة في أوساط الطلاب والطالبات، وهذا دليل على أن لدينا كادرا رياضيا يمنيا يتمتع بالكفاءة والقدرة وتحمل المسؤولية.

● نظمية

● الجوفي والسعيدي والأهجري

■ محمد الاهجري، أمين عام اللجنة الاولمبية اليمنية:

– بداية أثني على كلام وزير التربية والتعليم. وبطولة كمران الشطرنجية بطولة رائعة، وقد انتظمت بشكل ممتاز، ومن سنة إلى أخرى نلحظ تطورها، سواءً على مستوى الانتشار أو عدد المشاركين. على أن ما يسجل للقائمين على هذه البطولة أنهم قد حالوا تجنب الإشكالية القائمة بسبب علاقة التدخين بالرياضة، وذلك من خلال إيكال مهمة التنظيم والتمويل لنادي كمران الرياضي، بدلاً من شركة كمران. لكن طالما وشركة كمران هي أهم راع للعمل الرياضي فما المانع أن تمول وتنظم البطولات!؟ ومع ذلك علينا ألا ندقق في الصغائر، وأن ننظر إلى حجم النجاحات ومقدار الدعم.

■ نظمية عبد السلام، مسؤولة النشاط الرياضي بنادي كمران الرياضي والمشرفة على البطولة:

– يهدف نادي كمران من تنظيم هذه البطولة السنوية إلى خلق الوعي الثقافي وديمومة النشاط الرياضي بين أوساط طالبات وطلاب الجامعات اليمنية، باعتبار الشباب هم الركيزة الأساسية لبناء هذا الوطن. وحرصت الشركة، بقيادة الشيخ توفيق صالح عبد الله صالح، رئيس مجلس الإدارة، على انتظام مثل هذه المسابقات السنوية التي تدعم لعبة الشطرنج على الصعيد الرسمي، من خلال تشكيلة المنتخبات وتدعيم صفوف الأندية بلاعبين.

إن انتظام البطولة سنوياً يؤكد حرص الشركة وتفاعل الجامعات اليمنية. وتهدف الشركة من خلال جوائز البطولة الثمينة إلى مواكبة عصر التكنولوجيا والتقنية الحديثة.

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
صالح الحميدي

كلهم مشايخ يا شفيع!

● عقب انتهاء الانتخابات الأخيرة للاتحاد اليمني لكرة القدم، والتي أشرف عليها الاتحادان الآسيوي والدولي، وأثناء إعلان أسماء الفائزين بالانتخابات، لاحظ مندوب الفيفا أن عددا من الأسماء يسبقها لقب "الشيخ"؛ فتسأل ببراءة: هل هذا اللقب يعني تميز هؤلاء عن الباقين؟ فقلت: نعم، فهو يعطيهم درجة اجتماعية معينة. فقال: وهل يستطيع الآخرون الوصول إلى هذا اللقب؟ كنت أود أن أقول له: نعم؛ لكنني تراجعت عن ذلك وقلت: ربما مع الأيام!

● اليوم، وقد مرت ثلاث سنوات على هذا الأمر، أجد هُناك من يتطوع ويقدم الإجابة الظريفة على هذا السؤال، فقد هاتفني صديقي حسن وسألني: هل مازلت في اتحاد المشايخ؟ فرددت معترضاً: أولاً: ليس هناك شيء اسمه "اتحاد المشايخ"، وإنما هنا اتحاد كرة قدم متوازن اختارته الجمعية العمومية بعد أن رأت أنه يجمع ألوان الطيف الرياضي، فيه الداعم والفاهم، الإداري والنجم، الخبير والسفير... فمثلما هناك ثلاثة مشايخ هُناك ثلاثة نجوم كرويين، واثنان يحملان لقب الدكتوراه، ومن ثلاثة إلى خمسة يختلفون في مؤهلاتهم بين البكالوريوس والماجستير...الخ.

● فرد مازحاً يظهر أن المرض قد أثر عليك وأحرمك من متابعة آخر التطورات التي يتداولها الشارع الرياضي، والتي وصلت إلى منح الجميع لقب "الشيخ" حتى يشعروا بالمساواة مع الثلاثة المشايخ، وبالتالي يمكنك أن تطلع على التشكيلة الأخيرة للاتحاد، والتي صارت على النحو الآتي:

– الشيخ الدكتور نجيب العوج: شيخ المسابقات، لما له من سطوة فردية على هذه اللجنة وأعضائها.

– الشيخ الدكتور حميد شيباني: شيخ المخرجين، لقدرته على إخراج الاتحاد من أي مطب قد يقعوا فيه.

– الشيخ حسام السنباني: شيخ المعارضين، فهو المعارض الوحيد الذي اخترق قائمة العيسي.

– الشيخ ابوبكر الماس: شيخ اللجان، كونه يرأس أكثر من لجنة وعضوا في بقية اللجان.

– الشيخ جمال الخوربي: شيخ الحكام، لصرامته وقدرته على قيادة الحكام بطريقة أبويه.

– الشيخ سالم عبدالحق: شيخ المهاجرين، فهو أول شخص يهاجر من الاتحاد إلى السلطة التنفيذية بحضرموت.

– الشيخ حسن رشدي: شيخ الغائبين، كونه يحتل المرتبة الأولى من حيث الغياب عن الاتحاد.

– الشيخ عبدالمنعم شريان: شيخ المشارعين، فمنذ دخوله الاتحاد وهو مشغول بمشارعة الصحفيين في المحاكم.

– الشيخ لبيب المهدي: شيخ الناشئين، لعمره الصغير وتاريخه مع منتخبات الناشئين خلال السنوات الماضية.

رغم عدم اقتناعي بهذا الأمر الذي يفتقد الواقعية، إلا إنني لم أمنع نفسي من الضحك والموافقة عليه من باب المزح ليس إلا.

■ من المحرر:

قبل مغادرته إلى القاهرة للعلاج زرته للاطمئنان على صحته، فسلمني هذه المادة التي كان قد وعدنا بها منذ فترة... نتمنى له الصحة والعودة إلينا سالما معافى!!

أسراب جان... تغزو اليمنيين!

تسير محمد

لا شيء فينا يغري الجان بغزو أجسادنا ويحفزهم على الاقتحام، ولا تناهى إلينا ظهور نبي فيهم يصك "عرصات" في الجنة تمر عبر أجسام اليمنيين، تقضي جوعا وظمأ!

نسترخي –نحن اليمنيين– حد الخنوع في علاقتنا بدول المحيط. نتطرف في تعايشنا السلمي، ونتحلى بالرصانة والوقار، وننتبذ حكمة نصبغ بها تباينا معهم، ولو اقتُضيَ إدارة الخد لتثنية الصفعة.

وما نسيره على الإنس من أعراف نزيد بني الجان مودة "واتيكيت" برتوكول يترضى عن مؤمنيهم ويتحاشى أشرارهم بسلاح المأثورات.. لا يسفك قطرة دم.

لا تتناغم عقيدة موحدين يعبدون الله على حرف، ونوازع غزو واستباحة معصومي الدم، خلقوا من صلصال منيع لا يلجه الناريون. فإذن، من يكون الفصيل المحتل المستبيح للفتاة "جميلة"، الموثق في "سيدي" تصفحته وقادني بانكسار ذليل إلى مكب نفايات الانحطاط الفكري؟

"جميلة" بطلة الدراما، من رنة صوتها تسير في العشرينيات، والمخرج شيخ فظ يتلو آيات من محكم التنزيل، وبين الفينة والأخرى يزمجر كالرعد في أذنيها: "أخرج يا عدو الله!".

زلف وقت مديد تقاطع فيه تأوهات المسكونة وجعار الشيخ ولم يند صوت ثالث يوشي أن الفصيل قد خار ووهن ويتأهب للانسحاب.

توجعت جميلة وزاغها خوار الشيخ، وانسحبت إلى الداخل، وتولى عقلها الباطن التفاوض على الاستسلام. وانسلوا من عديد معابر خروجا إلى ساحة إعدام أضرم الشيخ فيها النار.

وأحصي عشرون ماردا تصوّت من أنوفها برنة كمن يشط قماش النايلون، لسبب وجيه استُبيحت جميلة. أزمة سكن وضعف التحصين الفكري.

يتفق أن تلتقي بضحل مهترئ، يجادلك بفزاعة فقهاء قبوريين ويحاصرك بمس يأتيك على شاكلة ضحكة أو غمة حزن أو ارتكاس عضوي كارتفاع السكر في دم مريضة، قطع زوجها بامتلاء أنه مشاغبة جان ذي سوابق تشابه على الأطباء كحمل كاذب أظهره جهاز "السونر" بجلاء.

المس ليس دميما وممقوتا بالمطلق، ففيه سكر للعقول ومنافع وطوق نجاة من مأزق أخلاقي قد "تتدبس" فيه ليلا بعروسة قمينة، وينفرج همك صباحا بمساندة لوجستية من العفاريت حالت بينك ووطئك، وتحرر وثيقة طلاق بسرعة الألياف الضوئية.

يتمدد أتباع المس الشيطاني وينساب كالماء يجرف تياره مدارس ومذاهب فقهية ثرية صاغها عقل متدبر يحاصره المغول، منتصرين إلى حين ويتمزق العقل "شذر مذر".

غالب اليمنيين لا يوصدون الأبواب دون الشياطين، مصفدين بمحاذير إنكار معلوم بالدين بالضرورة، ومغلولين بقراءة اجتهادية لنفر شيوخ فسروا المس بالولوج الكامل، منكرين نقر الباب من الخارج!

ازدهار عصر المس الشيطاني راج، مناشط تجارية انتفع منها الناس وامتصت البطالة ويسجل قطاع البخور والمسك وخلطة "الحريو" والكي والفصاد أعلى معدلات النمو، وفُجت الأرض بآلاف الأطباء الاختصاصيين بالعين والمس والسحر وعتق المربوط.

يتوغل المذهب في عموم الأمصار العربية ويشطرها سياسياً إلى فلقتين: تكتل المعتدلين الأثرياء استوى فيه عرش الشيطان، والممانعين الواهنين الفقراء المستهدفين.

ولموجبات الاحتراز من فتوى طائشة، نوارب الباب... سلام أيها العفاريت ادخلوا بسلام آمنين!

رئيس الجمهورية كصحفي وحدوي بامتياز

وضاح المقطري
Waddah803@hotmail.com

يتحدث كثيراً في كل شيء، ويفتي في كل شيء، وإن كان لا يعنيني الآن من كل ذلك سوى حديثه في أمور الصحافة. فمنذ انتهى مؤتمر الصحفيين الرابع لم ينته الحديث عما دار وجرى في المؤتمر، وكيفَ تمت الانتخابات، ولمَ حدث أمرٌ ولم يحدث آخر. لكن لا أحد تحدث عن محاضرة رئيس الجمهورية فيما ينبغي على الصحفيين اتباعه واجتنابه وتحريه، ومطالبته إياهم بالدقة والموضوعية والمهنية في الكتابة والعمل الإعلامي.

يبدو رئيس الجمهورية إعلامياً واعياً بامتياز وهو يتحدث في قضايا وهموم الصحافة والإعلام، ويتخذ من كونه رئيساً "لكل ما في البلاد" مبرراً للحديث في كل شيء وعن كل شيء.

أعلن فخامته أمام الصحفيين وكاميرات التلفزيون إسقاط العقوبة التي حكم بها قضاء استئنائي على الصحفي عبدالكريم الخيواني، وهو ما يشي بأن العفو الصادر في سبتمبر الماضي لم يكن حقيقياً، ولم يتعدَّ أن يكون قرارا اتخذ ضمن تسويات سياسية، أو انصياعاً لضغط سياسي وحقوقي محلي وعالمي.

اشترط رئيس الجمهورية –ضمنياً وأمام الصحفيين وضيوفهم، وأمام الكاميرات أيضاً– أن يكون الخيواني صحفيا صالحا في المجتمع يتجنب إثارة المناطقية والطائفية والعنصرية، حسب ما جاء في موقع "سبتمبر نت" الإلكتروني (العسكري)، وهذا الاشتراط لا يعني سوى أن قرار العفو المعلن على الملأ –وإن اعتبره الخيواني تصحيحاً للخطأ– إلا أنه ليس سوى مكرمة نالها الوسط الصحفي ضمن مكرمات كثيرة وعد بها الرئيس الصحفيين في مؤتمرهم الرابع، وعليهم هم أن يناضلوا في سبيل الحصول عليها حتى آخر قطرة من قدرتهم على النضال من أجل حريتهم.

ولأن رئيس الجمهورية يدرك جيداً ما ينبغي على الصحفي، وما يليق به أن يفعل، فقد طالب الصحفي الذي "يتساءل مثلا عما تحقق من البرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية، وماذا تحقق منه للشعب، أن يتوجه بأسئلته الى الرئاسة بدلا من الكتابة فقط دون سؤال أو حضور لمعرفة ماذا تحقق"، وهو ما يعني مباشرة وبوضوح أن على الصحفيين ألا يصدقوا الواقع أو يبحثوا فيه عن معلوماتهم، وإنما التوجه بطلب ذلك من رئيس الجمهورية أو موظفيه لكي يسمعوا ما يسمعون عادة من الخطابات، لأن تلك الطريقة تبدو أسلم الطرق لتأكيد وطنيتهم ومهنيتهم، ونجاتهم من الاعتداءات أو الاعتقالات والمحاكمات.

وجه رئيس الجمهورية أيضاً –من على منصة مؤتمر الصحفيين– وزارة الإعلام بـ"سرعة البت في طلبات التراخيص لإصدارات صحفية جديدة طبقا للقانون، والضوابط المنظمة لاعمال النشر، وسرعة إعداد مشروع قانون لإنشاء قنوات فضائية وإذاعية وتلفزيونية، سواء كانت للأفراد أم لجهات غير حكومية، لتعمل في إطار حرية التعبير والصحافة والرأي والرأي الآخر التي تتميز بها اليمن"، وكأنَّ كل تلك الأمور ليست حقا أصيلا، ولا يمكنها أن تأتي إلا عبره شخصياً، وبتصريح ينتصر لفخامته كـ"راع للديمقراطية وحقوق الإنسان، وأب للجميع" أمام العالم كله إسكاتاً لكل المرجفين والمزايدين.

وبحسب تصريحه، يدرك سيادته أهمية دور الصحافة الذي تعزز منذ إعادة تحقيق وحدة الوطن في 22 مايو 90، التي رافق ميلادها انتهاج التعددية السياسية وحرية الصحافة. فالصحافة "ليست وسيلة للتنازع والهدم ونشر بذور الفرقة والشتات بين أبناء المجتمع الواحد، بل هي وسيلة للبناء وللتربية الوطنية ولخلق ثقافة المودة والمحبة داخل أبناء المجتمع، ثقافة تستوعب عظمة أهداف الثورة اليمنية المباركة 26 سبتمبر و14 أكتوبر و22 مايو، ثقافة مجتمعية لا ثقافة الكراهية أو ثقافة الإرهاب أو ثقافة المناطقية والقروية ومحاولة العودة بوطن سبتمبر إلى ما قبل 26 سبتمبر، أو العودة بالوطن إلى ما قبل 22 مايو 90".

إذن، رئيس الجمهورية، وحسب هذا الخطاب، هو من يقرر ماهية الصحافة ووظيفتها. وبناءً على ذلك، ووفقاً لشرط العفو عن الخيواني، فإن الصحافة لا بد أن تنتهج النهج الذي يُرضي الوطن الذي هو القصر وفقا للقاموس المرجعي في هذا الشأن.

بدا الصحفيون أمام رئيس الجمهورية وهو يتحدث إليهم، وكأنهم كتل من البلادة والحقد والكراهية، وفرقا مجندة للارتزاق أو الارتهان، فعليهم حسب منطقه أن يتوخوا "الدقة والمصداقية والحيادية في ما ينشرونه والحرص على أن تكون معلوماتهم صحيحة"، وأن "يتحركوا نحو الرعيل الأول ويتحدثوا إليهم ليعرفوا ما كان يعانيه الوطن قبل ثورة الـ26 من سبتمبر والـ14 من أكتوبر من معاناة قاسية، وكذا الواقع الذي كان يعيشه المواطنون آنذاك في ظل عدم توفر أو ندرة المشاريع الخدمية والتنموية"، و"أن يسألوا كم كان عدد الجامعات، وعدد المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية، وكم عدد المستشفيات، وكم عدد المراكز الصحية، كم عدد الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، وسيعرفون حقيقة ذلك الواقع وحجم المعاناة في تلك الفترة والتي لا يمكن مقارنتها بواقع النهضة والتنمية التي وصلت إليها اليمن اليوم، سواء في عدد الجامعات سواء حكومية أم أهليه أم المدارس والمشاريع الخدمية في مختلف مجالات التنمية".

هكذا إذن، ووفقاً لكل ذلك، فرئيس الجمهورية يعي تماماً مهام الصحافة ودورها، لا ينبغي لها أن تتحدث عن القضية الجنوبية، لأن في ذلك سعياً للتشطير، ولا يحق لها البحث عما يجري في صعدة، لأن ذلك عودة للإمامة، لكنها وفقاً للمنطق نفسه ملزمة بالبحث عن مواضع العيب والنقص في تلك العهود، كون العهد الحالي بريئا مما يحدث الآن.

لم يقل رئيس الجمهورية شيئاً عن مخاوفه من وجود الصحافة في أماكن الصراع في صعدة، ولم يبرر استياءه من عمل الصحفيين في مناطق الاحتجاجات في الجنوب، لكنه رمى بكل السيئات والشرور على الإمامة والتشطير، ووجه الصحفيين بالبحث في تلك العهود عن تلك الشرور، لا لشيء إلا لتبرئة عهده وتنزيهه.

إذَنْ، على الصحافة أن تكون قوة عسكرية عاملة في خدمة الجمهورية والثورة ضد أصحاب المطالب في الجنوب، وشوكة في وجه النازحين في صعدة. وليس ذلك بغريب طالما ودائرة التوجيه المعنوي سجلت سابقة عسكرية وصحفية هي الأولى والأخيرة في العالم، حين جمعت بين العمل العسكري والصحفي تحت سقف واحد، يرى الكثيرون أنه زواج غير شرعي، لكنه وفق المنطق المعمول به شرعي وجمهوري ووحدوي ويستحق الاحتذاء، كما على دولتي شبه الجزيرة الكورية الاحتذاء بنموذج الوحدة اليمنية.

معذرة للجميع، فقد مضى أكثر من شهر منذ حدث كل ذلك، وكنت آثرت الصمت لأني لم أكن عضواً في المؤتمر، ورأيت أن أترك الأمر لأعضائه، لكنهم آثروا أن يتركوا الأمر لي، وهي مناسبة لدعوتهم إلى منح رئيس الجمهورية ما مُنعتُ وكثيرين من الحصول عليه، إذ يبدو الآن أن النقابة بمجلسيها السابق واللاحق ملزمة بالاعتراف بالمهنية الإعلامية لرئيس الجمهورية، ومنحه العضوية، طالما وهي رحبت بحضوره مؤتمرها لتلقين أعضائها تلك الدروس الصحفية، حتى لكأنها بررت ما حدث وما يزال يحدث وسيستمر بالحدوث للصحفيين من انتهاكات تبدأ بمنعهم من ممارسة أعمالهم بأوامر عليا، وتمرّ بملاحقتهم قضائياً والاعتداء عليهم واختطافهم، ولا تنتهي باتهامهم بالعمالة والخيانة والاسترزاق والابتزاز من قبل كبار مسؤولي الدولة، ووسائل إعلامهم الرسمية والمفرخة والمستنسخة والبذيئة.

نعم، سيستمر الصحفيون عرضة للانتهاكات، لأن لا أحد منهم يتقن المهنية الإعلامية التي لقنهم إياها رئيس الجمهورية كصحفي وحدوي وطني جمهوري بامتياز.

البرلمان العظيم

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

فجأة كشف لنا أعضاء البرلمان الموقر قدراتهم الخارقة والسلطات التي يتمتعون بها، والتي لو تم تفعيلها لما وصل الحال إلى هذا السوء في شتى المجالات، وبمحض الصدفة كذلك توصل ممثلو الشعب إلى أن البريء قد يصبح متهما، وأن المتهم قد يكون بريئا، وأن القانون الذي منحهم الحصانة لم يعد له وجود في الواقع. لقد أبدى أعضاء البرلمان العظيم سخطهم من عدم استقبالهم من قبل ممثل نيابة تعز وتعامله معهم كخصم. كما أبدوا انزعاجهم الشديد لاعتقال زميلهم البرطي لدى أجهزة الأمن بمحافظة تعز، وكذلك جهل مدير أمن تعز بالقانون وطلبه من البرلمان رفع الحصانة عن زميلهم البرطي دون الرجوع إلى الحكومة المخولة تقديم ذلك الطلب.

إن المعركة التي يخوضها أعضاء البرلمان، في مواجهة الإجراءات التي اتخذت بحق زميلهم دون اعتبار للحصانة التي يتمتع بها توجب علينا أن نسائل ممثلي الشعب: أليس من المفروض عليهم حماية القانون والدستور الذي منحهم تلك الحصانة قبل كل شيء؟! ومتى وقف هؤلاء بهذه الحدية والحماس في كل قضية ينتهك فيها القانون والدستور؟ ومتى تعاملوا مع قضايا المعتصمين والمشردين والمنهوبة حقوقهم بنفس الاصطفاف والتوحد في الموقف كما توحدوا في قضية تجاهل حصانة زميلهم من قبل السلطات الأمنية والقضائية؟ نسائل أعضاء البرلمان العظيم: كم من الوزراء يستحقون أن تسحب منهم الثقة؟! وماذا عن القتل اليومي، واختطاف المواطنين والسياح، وقضايا الفساد المالي والإداري والمحسوبية التي تمارس في الجهاز الإداري للدولة والتي قد توصل البلد إلى وضع لا تحمد عقباه؟ لقد أثبت أعضاء البرلمان في تعاملهم مع قضايا الناس أنهم ليسوا إلا عبئا على هذا الشعب وأن انتقاءهم للقضايا يدل على أنهم لا يمثلون إلا مصالحهم، فالتقارير التي رفعتها اللجان البرلمانية في حالات مشابهة لحالة البرطي معظمها ما زال حبيس الأدراج، كما هو حال قضية مقتل الشهيد صلاح الرعوي التي أوقفتها رئاسة مجلس النواب رغم بشاعة الجريمة ووقعها في المجتمع وأثرها على سمعة الدولة وهيبتها. كما أن الحادث الإجرامي الذي نال من حياة الشهيد درهم القدسي التي لم يعطها البرلمان العظيم نفس الحماس الذي أبداه حيال تجاهل الجهات المعنية الحصانة الممنوحة لأعضاء البرلمان.

من حق أعضاء البرلمان المطالبة بسحب الثقة من وزير العدل وإيقاف المخالفين للقانون وتصحيح الإجراءات التي اتخذت في حق زميلهم، ولست هنا معنيا بالدفاع عن وزير العدل، فلديه من يدافع عنه وقد يتم إيقاف هذا الجدل بطرقه التي يعرفها الجميع ويعرفها أعضاء البرلمان أكثر من غيرهم، ولست معنيا بتوضيح الموقف القانوني لمطالب البرلمان، ولكن ما أريد قوله أن حماية القانون والوقوف ضد الانتهاكات المتكررة التي تطال حقوق العامة من الناس والتعسف الذي يتعرضون له من قبل أعضاء السلطة التنفيذية وبعض رجال الأمن والمشايخ لن تظل مقصورة على الضعفاء من الناس، لكنها ستطال الجميع. كما أن مدير أمن تعز ليس وحده من يجهل القانون، بل إن كثيرين يجهلون القانون، ناهيك عمن يعرفون القانون، لكنهم يدوسونه تحت أقدامهم لصالح الأطراف النافذة. كما أذكر أعضاء البرلمان أن الحصانة لن تدوم، كما أنها لن تشمل الأبناء والأقارب، ولن يكون لها القيمة القانونية ما لم يتم حماية القانون والدستور الذي منح تلك الحصانة، وكذلك حماية المواطنين الذين صعدوا إلى البرلمان على أكتافهم. ومع أني لا أخفي إعجابي بأعضاء البرلمان وعلي رأسهم رئيس المجلس حين أربكوا وزير العدل خلال استجوابه في قضية البرطي والحصانة البرلمانية، غير أني أسائلهم: أين بقية الوزراء؟ وأين دم الرعوي؟ حتى لا تفقدوا ما تبقى لكم من الثقة لدى الشعب كخسارة وزير العدل ثقتكم. أتمنى أن يدرك الجميع في السلطة والمعارضة وأن يدرك الحاكم والمحكوم أن غياب القانون أو تغييبه لن يدفع ثمنه البسطاء وحدهم.

لاجئو حروب صعدة.. كلفة باهظة لحروب غير عاقلة

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

تبدو صعدة في مرمي الحرب السادسة تماما، ويتم توفير كل الظروف المناسبة لاستعادة نشطة لجولاتها الدموية، بينما الكُلف الإنسانية الباهظة للحروب السابقة مازالت قائمة، وتؤكد فشلنا الأخلاقي في تحمل المسؤوليات بخصوصها.

إن السجال الساخن بين المصادر الأمنية والحوثيين، وتنشيط المحاكمات للمتهمين بالقيام بأعمال "تخريبية" والانتماء للحوثيين، واختبارات القوة في مديرية غمر، وحوادث القتل والاغتيالات الحاصلة مؤخراً في صعدة، تسير بالجميع نحو انتظار مرهقٍ للموعد الجديد للحرب، التي يتوقع أن تكون الأكثر عنفاً في اليمن.

ذلك كله موحش حين يتم تذكر واحدة من أكبر المآسي الصامتة التي حدثت بسبب هذه الحروب المتكررة: لاجئي صعدة.

تشير تقديرات المنظمات الدولية، ومنها تحديداً "هيومن رايتس ووتش"، إلى وجود 130 ألف لاجئ بسبب الحرب، 60 ألف منهم تم استيعابهم في ستة مخيمات في صعدة، ويتلقون مساعدات محدودة، علاوة على وجود 70 ألفا آخرين في مناطق مختلفة "حيث تسببت القيود الحكومية في منع أغلب المساعدات من الوصول إليهم" بحسب "هيومن رايتس ووتش" أيضاً في تقريرها الأخير "المدنيون غير المرئيين".

إنه رقم ضخم. والمرعب تماماً هو كونه رقما مجردا فقط، ولا يشير إلى كون كل هؤلاء المنضوين ضمنه بشرا، بحياة كاملة، وليسوا حاصل إحصائيات فقط.

لا توجد منظمات إغاثة إنسانية كثيرة تعمل على موضوع هؤلاء اللاجئين، رغم أعدادهم الكبيرة، بسبب الحساسية العالية والقيود الأمنية على كل ما يخص صعدة، المغلقة ضمناً أمام المنظمات الحقوقية والصحفيين. وباستثناء منظمة "أطباء بلا حدود" والصليب الأحمر الدولي، يوجد الهلال الأحمر اليمني، وهو منظمة غير حكومية "شبه رسمية" يشوب عملها الكثير من الاتهامات بالفساد وسوء إدارة معسكرات اللاجئين، باعتبارها الوحيدة المصرح رسميا لها بالعمل على موضوع اللاجئين، ولا تعمل المنظمات الدولية عليهم إلا بواسطتها. وتزدحم في هذه المعسكرات مجموعة كبيرة من الأسر مكونة في المتوسط من ثمانية إلى عشرة أفراد في خيم لا تتجاوز مساحتها المترين في متر ونصف، وتفتقر إلى المياه النظيفة ودورات المياه وتعاني من الاكتظاظ الشديد. ولقد توفي عدد من اللاجئين في الشتاء الماضي بسبب موجة الصقيع التي حدثت حينها، ولافتقار هؤلاء اللاجئين للبطانيات ووسائل التدفئة.

يشير الصليب الأحمر الدولي، في موقعه الرسمي على الانترنت، إلى أنه في الفترة بين يناير وأكتوبر 2008 وفر "الخيم والبطانيات ومستلزمات المطبخ والنظافة لحوالي 7570 عائلة نازحة (حوالي 56500 شخص) ووجبات طعام لمدة شهر واحد لـ2725 أسرة (حوالي 19080 شخصاً) في مدينة صعدة"، ووزع مع الهلال الأحمر اليمني مواد إغاثة إضافية (بطانيات ومستلزمات النظافة) "في تشرين الأول/ أكتوبر على 1086 عائلة (8224 شخصاً) في مخيمات النازحين، وقدمت المواد الغذائية إلى 569 عائلة (4080 شخصاً) في منطقة محضة (جنوب صعدة) بالتعاون مع الهلال الأحمر اليمني، كما قدمت المواد الغذائية إلى 2800 عائلة (حوالي 17000 شخص) في منطقة ضحيان (شمال غرب صعدة) بالتعاون مع الهلال الأحمر اليمني".

بالطبع تلك مساعدة محدودة، وأرقام هذه المساعدات تغطي اللاجئين الذين تم الوصول إليهم فقط، وهي تفصح تماماً عن لاجئين الجزء الأكبر منهم يفتقدون للحد الأدنى من الظروف الكريمة والخدمات الضرورية ولا يمتلكون أي شيء سوى هذه المساعدات المحدودة من الصليب الأحمر. إنها مأساة حقيقية يتم تجاهلها ولم يختبر أي طرف مسؤوليته الإنسانية تجاه هؤلاء أبداً، بينما يتم المضي قدماً بخفة مرعبة نحو إشعال حرب جديدة لا يعلم أحد كم ستضيف من المعاناة والألم والدمار.

تقع مسؤولية هؤلاء اللاجئين بشكل أساسي على الحكومة، التي يفترض أن تدير معالجة حقيقية لهذا الملف. ولكن ما هو حاصل هو الاستسلام للاعتبار الأمني وتجفيف كافة أشكال المساعدات لهؤلاء اللاجئين، التي يمكن الحصول عليها من المنظمات الدولية عبر تقييد حركتها كلياً. وحسب "هيومن رايتس ووتش" فإن "الكثير من المنظمات الإنسانية يتعين عليها أن تطلب إذن وزارة الداخلية على كل رحلة تقوم بها إلى صعدة، وهو مطلب مستحيل من الناحية العملياتية. ومع انتهاء سبتمبر/ أيلول 2008 سمحت الحكومة للمنظمات الإنسانية بدخول عدد محدود من البلدات في محافظة صعدة، لكن مع الدخول في شهر أكتوبر/ تشرين الأول كانت هذه الإتاحة المحدودة للدخول غير كافية لبلوغ الكثيرين ممن مكثوا لفترة طويلة بمعزل عن المساعدات وممن ما زالوا عرضة للمخاطر".

وعلاوة على هذه القيود والإتاحة المحدودة لمنظمات الإغاثة العاملة على موضوع اللاجئين في صعدة، فإنها تتعرض مؤخراً لمخاطر إضافية هناك، حيث تتعرض منذ فترة لهجوم شرس من قبل إمام وخطيب جامع ابن تيمية، المتشدد، في مدينة صعدة، حفظ الله العويلي في خطب الجمعة، والذي اتهم منظمات الإغاثة الإنسانية المتواجدة في صعدة بأنها تتبع الاستخبارات الأجنبية وحرض عليها دينياً، وهو ذكر بالاسم كلاً من منظمة "أطباء بلا حدود" الفرنسية والصليب الأحمر الدولي واليونيسيف، وهو ما قد يجعلها عرضة لمبادرات "جهادية" دموية يُمكن أن تستجيب لهذا التحريض الذي يهدد حياة موظفي هذه المنظمات بشكل جدي.

كما يؤدي هكذا تهجم وتحريض على هذه المنظمات إلى أن تقوم عادةً برفع مستوى إجراءات السلامة وتقييد حركة موظفيها، بما يفاقم الأوضاع الإنسانية السيئة جداً لهؤلاء اللاجئين الذين تشملهم الخدمات المحدودة بالأساس لهذه المنظمات. إن الصمت الرسمي على تحريض العويلي يبدو متصلا برعاية رسمية لخطيب جامع ابن تيمية، الذي يتموضع موقعه بالقرب من مقر الأمن السياسي في صعدة! وهو فعل لا يغادر السلوكيات الأمنية المعتادة في توظيف المتطرفين الدينين لتحقيق أهداف سياسية بدون الأخذ بالاعتبار المخاطر الشديدة في هكذا أمر.

إن هذه الحروب غير العاقلة لا تحصد القتلى وتملأ المستشفيات بالجرحى فقط؛ إنها تقوم بتدمير حياة الناس حيث تقع، وتمزق استقرارهم تماماً. لقد دمرت أراضي ومنازل الكثيرين الذين خسروا بسبب ذلك كل شيء، ورغم عدم وجود أي مساعدات يتلقونها فهي لن تعوضهم أبداً عن خسارتهم، ويبقى العمل فقط على تحسين ظروف معيشتهم الحالية، لا استعادة ما سبق. ولذلك فإن عودة الحرب مرة أخرى ستفاقم هذه المأساة الإنسانية وتوسع دائرة الخراب في صعدة والمديريات التي سيشملها القتال، وتضيف أعداداً جديدة إلى خانة اللاجئين الذين لا يشكل موضوعهم منطقة اهتمام بأي مستوى لنظام حكم منشغل فقط بتدبير أسباب الحروب والفشل في حسمها.

إذا قدك فوق الحمار... ما همك ضراطه؟!

يحيى سعيد السادة
y.alsadah@yahoo.com

في عام 1942 عام المجاعة التي حلت بالناس، حين اشتد الجوع وتفشت الأمراض بحيث لم يكن أمام من لهم القدرة على الحركة غير التوجه ومن مختلف المناطق اليمنية إلى صنعاء هرباً من الموت المحقق بسبب الجوع، طمعاً في إنقاذهم بالحصول على لقمة عيش من قبل الإمام. فإذا بهم يتساقطون موتاً على الطرق المؤدية بهم إلى العاصمة. بينما من كُتب له الوصول إليها سقط موتاً أمام أبواب منازلها وعلى مداخل مساجدها وجوامعها وفي الشوارع والأزقة، وعلى مرأى ومسمع من الإمام يحيى، الراعي والمسؤول عن رعيته آنذاك، دون أن تثيره هذه المشاهد المؤلمة أو تحرك من عاطفته، إذ كان يقول لمن يحاول لفت نظره إلى هذه المشاهد وهذه الكارثة التي حصدت آلاف الأرواح، إن هي إلا رحمة من الله، فمن مات فهو شهيد، ومن عاش فهو عتيق! كان يقول هذا ومخازنه مليئة بمئات الآلاف من أقداح الحبوب، ومئات الملايين من النقد الفضي والذهبي التي تملأ قصوره في صنعاء وحجة وتعز، في حين كان يصدّر الحبوب والسمن والعسل والبن والجلود إلى الخارج؛ ليحصل بالمقابل على عملات أجنبية تضاف إلى مخزونه النقدي المكدس.

بعد هذه الفاجعة تبادر إلى سمع الإمام من أحد أبنائه أن الناس مشمئزون وكارهون له ولأسرته ولحكمه العفن، وعلى درجة من الغليان والاحتقان جراء موقفه السلبي وغير الإنساني من جوعهم... فكان رده: "اليمنيون إذا شبعوا باقوا، وإذا تعلموا عنكصوا (أفسدوا)".

لم يمض غير عامين على مقولته تلك حتى بدأ الحراك الشعبي المناوئ لحكمه، من خلال المنشورات والتجمعات في المنازل والمساجد والجوامع. الأمر الذي اضطره لإرسال جواسيسه ومخبريه إلى الأماكن التي يدور فيها مثل هكذا حديث، ليقف عن كثب على حقيقة ما يدور. ووجد أن الناس بالفعل في غليان متصاعد، وفي حالة تذمر وتمرد غير معلن. فما كان منه إلا أن استمر في مكابرته حين أطلق مقولته الشهيرة: "إذا قدك فوق الحمار ما همك ضراطه؟!".

هذه المقولة التي نكاد نسمعها يوميا، ولو ضمنيا، عند مقابلتنا لأي مسؤول متعجرف، عكست وبوضوح إمعان وإصرار قائلها على الاستمرار في السير على الطريق المعوج، دون إدراك لخطورة المحطتين التي مر بهما، والتي في الغالب تطيح بالحكام وعروشهم، والمتمثلتين بسوء الأحوال المعيشية للناس التي وصلت إلى حد لا يحتمل، واستهزائه وعدم مبالاته بكل ما نقل إليه حول ذاك الوضع، وما تمخض عنه من تذمر واستياء في أوساط الشعب، وبالذات بين علمائه ومثقفيه؛ إذ لم يدم حكمه بعد انطلاق شرارة معارضيه عام 1944 غير أربع سنوات فقط.

وجه الشبه هنا، بين واقعنا الذي نعيشه الآن وتلك الحقبة من تاريخ هذا البلد، لا يكمن بالموت المحقق جراء الجوع الذي لحق بالناس قبل سبعين عاماً، والجوع الراهن الذي حل بنسبة كبيرة من هذا الشعب، ولكن دون موت جماعي كما كان؛ بل يكمن بغليان الناس وسخطهم وإحباطاتهم المتنامية والمتصاعدة جراء هذه الأوضاع المقلقة والمخيفة، التي تتعدى مشكلة الجوع، وتنبئ بمخاطر مؤشراتها بادية للعيان في كل جزء من هذا الوطن.

وجه الشبه هنا ماثل فيما يتعلق بالسلطة وما ينقل إليها من تقارير رسمية، وفيما تطلع عليه من معلومات صحفية ومقالات تحليلية لحقيقة الأوضاع التي تمر بها البلاد، وما يقع بين أيديها من تقارير دولية هي غاية في الدقة، لاسيما إذا ما عرفنا أن من أولويات ومهام السفارات الأجنبية في أي دولة نقل المعلومات الوافية والدقيقة عما يدور داخل البلد الممثلة فيه إلى عواصم دولها. وجه الشبه هنا وعند هذه المحطة بالذات واضح وجلي لا لبس فيه على الإطلاق، إذا ما قورن بين عهدين والمتمثل بعدم إصغاء السلطة الآن لما يعانيه الناس من جوع وهوان ومذلة، ربما من منطلق اطمئنانها ومراهنتها على استمرار بقائهم على جهلهم وعفويتهم، وكذا على القوى المتنفذة من حولها التي تراهن عليها هي الأخرى، ولكن في مواجهة هؤلاء الجائعين إن تطلب الأمر. لا شك أن هنالك مساحة من الحرية وإبداء الرأي لم تتوفر من ذي قبل وعلى مر تاريخ هذا البلد، والتي لو استغلت شفافيتها من قبل السلطة من خلال قراءة ما يكتب عنها وعن ملحقيها من المسؤولين، وما يدور في مرافقها يومياً، وما يجري في دهاليزها من اختلاسات وفوضى إدارية ومالية لم يسبق لها مثيل، لما كانت حياة الناس على هذا الحال من البؤس والتعاسة، ولما كان وضع السلطة على هذا النحو من الخواء والترهل.

أخطر ما يترتب على كثير مما يكتب وما ينشر حول الفساد والفاسدين ليس عدم مبالاة السلطة أو عدم اكتراثها، بل برد فعلها العكسي الذي تتجه فيه غالباً نحو ترقية كل من لهم باع في السرقات والإهمال والعبث بالمال العام، بحيث يبدو سلوك السلطة هذا مجرد تكريس للإحباط في نفوس الناس وبالذات المثقفين منهم والمتطلعين إلى إصلاح أوضاع الوطن من خلال القول لهم إن تناول قذارات أي مسؤول لا يعني للسلطة غير ترقيته والأخذ بيده إلى مراكز أعلى ومتقدمة.

عدم اهتمام السلطة بأنات الناس التي تعد رجع صدى لآلامهم وأوجاعهم اليومية، من خلال عدم اكتراثها بعشرات بل بمئات المقالات الهادفة لإصلاح وضع البلد وتصحيح مسار اتجاهه، لا يعني غير شيء واحد: السلطة لا تأبه لتلك الأنات وتلك الآلام والأوجاع، حين تكرر الخطأ الذي أقدم على ارتكابه حكام ما قبل ستة عقود ونيف من الزمن، حين صموا آذانهم عن سماع أي نصح يدعو إلى إصلاح الأوضاع المهترئة آنذاك رغم الاختلاف في طبيعة وتركيبة النظامين، ورغم الاختلاف في التفكير بين من كان يدعي أنه يحكم باسم الإله، ومن يفترض أنه يحكم باسم الشعب وبإرادته. جراحات الناس الغائرة في كل مكان من هذا الوطن، لجوع أو بطالة أو مظلمة أو نهب أو فوضى أو عدم مساواة في المواطنة... تستدعي من السلطة أن تتحول إلى جرّاح متمكن قادر على دمل كل تلك الجراحات ووقف نزيفها، لاسيما في هذا الوقت العصيب الذي لا وقت فيه للمراهقة والمراهنة على استمرار بقاء الشعب على ما هو عليه من جهل وتخلف؛ كون الوطن وفي هذا الوقت بالذات أحوج ما يكون إلى إصلاح اختلالاته التي أثرت على مسيرته في شتى المجالات، وإلى الأخذ بيده إلى بر الأمان بعيداً عن تلاطم الأمواج التي تحيط به من كل اتجاه، والذي يراهن على ارتفاع منسوبها كثير ممن يتربصون به، سواء في الداخل أم في الخارج، الذين لهم مصلحة في إغراقه وإبقائه طويلا في قعر التخلف، بغية طمس هويته، وتحويله إلى نكرة لا اسم له ولا عنوان، سواء على الخارطة أم في صفحات التاريخ الحديث.

كثيراً ما كتب وردد الأستاذ الجليل عالم الدين المستنير وأحد خريجي الأزهر في ثلاثينيات القرن الماضي، المفكر الهيجلي، علي ناصر العنسي، أن الحضارة اليمنية حضارة حياة. قراءة بدائع السدود وزبر المدرجات في الجبال، وأحجار صهاريج عدن لخزن المياه، وعبادة الشمس «وجدتها وقومها يسجدون للشمس... الآية» شاهد «عبادة نفع عميم» وحتى عبادة الشعرى «وأنه هو رب الشعرى... الآية» وسهيل، حسب المعابد الفرعونية، باعتبارهما هاديين للسفن المبحرة ليلا، وعلائم أو آلهة للخصب، سبقت إلى التوحيد، ذو سموي، عبادة الرحمن، واليهودية والمسيحية والإسلام.

مصر هبة النيل في قراءة نافذة لجمال حمدان رأى أن هيرودوت كان جغرافيا قبل أن يكون مؤرخا، حين قال إن "مصر هبة النيل وهدية النهر". وكان الكهنة يذكرون دائما للمسافرين الأجانب والإغريق أن المستنقعات كانت تغطي كثيرا من الدلتا. أي أن التعبير بالتقريب يبدو قديما ومحلي الجذور. ولعله ليس من المستبعد تماما أن يكون هيرودوت قد صك مقولته الجغرافية الشهيرة من وحي التراث المحلي السائر بين الكهنة والفلاحين، والفلاح كما يقول: "لا بلاش جغرافي أو جيولوجي بطريقته الخاصة". وعلى الجانب المقابل، وبين قوسين، فقد كان جوبليه -لا شك- مسرفا في المبالغة أو مبالغا في التشبيه حين قال إن "بريطانيا هبة تيار الخليج كما أن مصر هبة النيل". فحتى النرويج على دينها الأكبر للتيار ليست هبته إلا بمقدار ضئيل بالقياس إلى دين مصر للنيل.

أما اليمن فهبات عديدة ومتنوعة. فعدن هبة البحر ودلتا أبين، وحتى تسميتها آتية حسب المعنى من النهر والبحر معا. ومأرب هبة السد الذي خلق أرض الجنتين عن يمين وشمال، حسب القرآن الكريم. حضرمع ورسيان رموت والجوف هبة قوافل التجارة وتوسطها في نقل هذه التجارة. وظفار البنت البكر للثمانين السد التي تنزف الماء سائلا حسب الهمداني. أما تعز "تموز" إله الخصب كقراءة بدر شاكر السياب فهي بنت المطر، شأن إب وحجة ووشحة وأبها والطائف. أما تهامة فابنة وادي خلب ومور وسردُد وسهام والمحط. فاليمن هبة البحر والأمطار والوديان والمدرجات الزراعية والحرف والصناعات التي صنعت اليمن وصنعها. فهو المخلوق والخالق في آن.

أما صنعاء فاسم يكفي للدلالة على كونها هبة الصناعة. وصعدة التي اشتهرت في الماضي بـ"جماع" هي هبة دباغة الجلود وصناعة النصال والحديد، وبعد الإسلام الأرض الخصبة للفكر المعتزلي والزيدي، تنوع وتعدد منابع وروافد ومنابت الحضارة اليمنية، وكونها حضارة حياة كرؤية ناصر يتطلب ترافد هذه العوامل وتساندها، فلم تنهر الحضارة اليمنية إلا بتفرق أيدي سبأ، «ومزقناهم كل ممزق»، «وقالوا ربنا باعد بين أسفارنا»، «وجعلناهم أحاديث»...

فاليمن هبة امتزاج وتلاقي البر والبحر والمحيط. موقعها الوسط ووساطتها في نقل البضاعة بين الشرق والغرب، ومن ثم الأفكار والمعتقدات والتأثر والتأثير، قد أعطى لها هوية غنية ومتنوعة ومفتوحة على العالم.

انهيار الحضارة دائما ما يرتبط بالعزلة والانكفاء إلى الداخل، وعدم الابحار إلى العوالم المختلفة، لكأن اليمن لا تحيا ولا تعيش، بل لا تكون، إلا بالتلاقي مع العالم والتلاقح مع التيارات الفاعلة والحية فيه.

اتحاد الأدباء والحكمة ودور متجدد

عبدالباري طاهر

في قراءة مائزة للدكتور أبوبكر السقاف، والأستاذ عبده علي عثمان، في سياق ردهما على كتاب محمد مصطفى الشعبيني "اليمن: الدولة والمجتمع" يشيران إلى "التاريخ الواعي لليمانيين المتحضرين قد تغلب على عوامل الحتمية الجغرافية منذ قرون متكاملة قبل الميلاد. فحضارة سبأ نفسها تدل على وجود تاريخ طويل وراءها هو الذي صاغ حتى الوحدة الجغرافية، لأن الوحدة هنا تُفهم على أنها تلك العلاقات التي يرتبط بها سكان السهول والجبال والنجود الوسطى، فالطبيعة في حد ذاتها تقدم "التحدي"، والإنسان هو الذي يصنع تاريخه "بالاستجابة" للتحدي والتغلب عليه، فما هو في ذاته عائق كالبيئة الجغرافية يصبح عامل وحدة. وأما الوحدة التاريخية فهي في غنى عن التعريف. ولا شك أن لحمتها وسداها تلك الوحدة الاقتصادية التي ربطت اليمن، كل اليمن، بعشرات السدود التي تقف إلى اليوم أعمدة أول السدود في مارب وأحجار آخرها في العرائس بلحج شاهدا عليها. ("اليمن الجديد"، العدد الثاني، السنة الخامسة الجزء، الخاص بالأسرة وكذلك الخاص بالقبيلة، كتبه عبده علي عثمان نقلا عن كتابات د. أبوبكر السقاف، مؤسسة "14 أكتوبر"- عدن ص 71).

الكتابة عن اتحاد الأدباء والكتاب يطرح أسئلة تمتد إلى عمق الحضارة والتاريخ اليمني، ويطرح أسئلة البدايات الباكرة للحركة الوطنية وتكويناتها الأولى.

ولعل الأحرار اليمانيين ودعاة التحرر والنهضة في عدن وحضرموت والمهاجرين قد طرحوا السؤال، وأجاب عليه الكثيرون منهم؛ أجاب عليه علي احمد باكثير بعشرات من المسرحيات والروايات والترجمات الداعية للإحياء، وأجاب عليه ابوبكر بن شهاب، ذو المواهب المتعددة، شعرا إحيائيا جديدا لا يقل أهمية وروعة عن الإحياء الشعري العربي عند أصحاب مدرسة أبولو، وضارع شوقي وحافظ وإسماعيل صبري والرصافي والزهاوي ومطران.

الروافد الكاثرة لازدهار الحضارة اليمنية تعطي ألوانا من الإجابات عن البدايات الأولى لنشأة الحركة الوطنية، باعتبارها امتداداً أصيلاً ومتطوراً وجديداً. في حضرموت أجاب ابن عبيد الله بلون زاه من الشعر التوحيدي بالمعنى السياسي، وأجاب الحامدي والبار بتجديد شعري يعبر عن تجديد أهم وأنبل وأروع ما في الحياة. والتجديد الشعري مظهر راق لإرادة وطموح التجديد في مختلف مناحي الحياة. وأجابت عدن ولحج بازدهار الأغنية الوجدانية المعبرة عن يقظة في الفن والوجدان والعقل.

الشيخ علي ابوبكر باشراحيل، وإبراهيم محمد الماس، وعمر محفوظ غابة، ومحمد جمعة خان، والقمندان، والجراش، وحامد عوض، وصالح الصنعاني، وطه محمد خليل، والعنتري، والأخفش، وجابر رزق، والسالمي... وحقا فإن عدن مدينة الثقافة والتفتح والحريات في الأربعينيات والخمسينيات كانت قلب الإبداع للجزيرة والخليج.

في اليمن عشرات الأودية ومئات وآلاف الروافد والمآتي والموانئ والمرافئ. لم تكن النهضة الحديثة المجهضة والمقاومة من صنع منطقة أو فئة أو شريحة أو مدينة واحدة. عود الطرب "الحرام" في صنعاء هز بنيان التخلف وأيديولوجيا الحرام، "وربش" ذهنية التفسيق والتأثيم، فكانت لحج وعدن مناطق الاحتضان والتخصيب والإبداع.

لعبت الأغنية العاطفية بمفرداتها وتراكيبها وأخيلتها دورا رائعا وتأسيسيا في بناء الهوية الوطنية الجديدة، وفي صياغة الضمير والوجدان والمشاعر اليمنية المتجاوزة لتخوم عصور انهيار الحضارة وعزلة الإمامة وسياسات الاستعمار.

كانت الأغنية رافدا ومعينا خصبا. وكان الشعر والإحياء والتجديد الشعري رافداً. ومن ينسى دور الصحافة العدنية، وبدايات لقمان، وقصص مسواط وباذيب ولطفي جعفر أمان، ودور الاتحاد العربي في الثلاثينيات، ومن ثم الجمعيات الثقافية القروية والنوادي الأدبية والصحافة العدنية، والروافد والمآتي الآتية من المهاجر الحضرمية وصحافتها حتى المخطوطة منها، دور "الأنة الأولى" للنعمان، وكتيبة الشباب الأولى في القاهرة: محمد علي الجعفري، والصافي والبيحاني والنعمان والزبيري؟!

وأسهمت صحف الأحرار في كاريف: "السلام" للمجاهد عبدالله الحكيمي، "الشورى" للمناضل الفلسطيني محمد علي الطاهر، و"الصداقة". كانت مدافع الحربين الكونيتين ودويهما قد صمّت آذان موتى المتوكلية اليمنية، ودفعت بأبناء عدن إلى طرح أسئلة الحداثة والنهوض. بدأت "فتاة الجزيرة" 1940 ومن معطفها والصحافة العدنية ظهرت المقالة السياسية، والنقد الأدبي والرواية والقصة والمسرحية والقصيدة الحديثة. و كانت البداية الحقيقية في صنعاء، ديسمبر - يناير -1938 فبراير- مارس 1941. ظهرت مجلة "الحكمة اليمانية" في صنعاء لتكون بداية سيل عرم غمر الحياة الفكرية والأدبية والسياسية. وفي حقول "الحكمة اليمانية" ومشاتلها ووديانها غرس الأحرار النقد السياسي الجديد والمقالة الأدبية والنقدية والتفكير المدني الحداثي المستنير، والقصة الإحيائية، وتناولوا الأحداث والقضايا العربية والإسلامية والدولية. وإذن، كانت آثار "الحكمة" قد امتدت إلى ربوع الـ26 من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر 62 و63، ولعب محرروها وكتابها الأشاوس دورا في ثورة 1948 الدستورية، ووعى الجاوي درس الوحدة من هذه "الحكمة" ومن تجربته الرائعة في مؤتمر الطلاب اليمنيين في القاهرة وفي درس الحركة النقابية العمالية الموحدة، ومن تجربة الرفاق الماركسيين في القاهرة، وتبدأ السيول تحتشد والأمطار تهطل وتأتي الآفاق القريبة والبعيدة: مصر، سورية، العراق، الهند، تركيا أتاتورك، الاتحاد السوفييتي، وقبله أوروبا...

قرأ باذيب، المفكر الماركسي الرائد، التحولات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية التي أحدثتها الحربان العالميتان، 1914 -1918- 1939-1945، على العالم كله، وعلى المهاجرين اليمنيين في مختلف أنحاء العالم. حينها كان الجسم اليمني الحي قد توزع بقاع الأرض أو انغرس فيها طالبا هربا من الموت. ونشأت ثروات بدأت غيولها تصب في أرض تتقاتل والعطش.

في عدن صدرت مجلة "المستقبل". وكان المفكر الحداثي بكل المعنى عبدالله عبدالرزاق باذيب عمادها وسنادها. مثلت المجلة تحولا نوعيا عميقا وواعيا بالتغيير وحتمية وأهمية خلق وعي مختلف ومغاير. فتواجه الباذيب مع أستاذه عالم الدين المستنير محمد سالم البيحاني، أحد الموقعين على بيان كتيبة الشباب في القاهرة. وبدأ تحاور القديم والجديد، والذي من رحمه تخلقت عوالم فكر وثقافة وأدب أجد. كانت "المستقبل" ابنة عدن البكر التي تؤسس لتجاوز الفكر التقليدي وتمثل قوة دفع حقيقي باتجاه ثقافة وفلسفة وفكر وأدب العصر. درس المؤرخ د. سيد مصطفى سالم مجلة "الحكمة اليمانية" ولم تدرس حتى اليوم "المستقبل" دراسة وافية، كما أعتقد، فلتكن دراسة "المستقبل" مهمة اتحادنا للتحول الذي أحدثته أدبيا وفكريا وسياسيا.

درس الجاوي بعمق الصحافة النقابية في عدن، وازدهرت في عدن التيارات المختلفة. ومن المختلف يخلق أجمل لحن كتعبير هيراقليطس.

الصوى الأدبية نشأت باكراً في عدن: النادي الأدبي العربي الذي اقترح إنشاءه الرحالة والزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي صاحب الرحلة اليمانية. ونشأت في المهاجر الحضرمية في جنوب شرق آسيا مع الصحافة المهجرية، وأنشئت في ذبحان وحضرموت، وحتى من حول قصر الإمامة في صالة. هذه الوديان العميقة والروافد والمآتي والمرافئ والموانئ القريبة والبعيدة كانت أساس بناء وتشييد اتحادنا مطلع السبعينيات. كان الاتحاد الرد العلمي الإيجابي لخلق مشترك وقاسم بين وطن تقسم بين احتلال تركي لشماله، واستعمار بريطاني لجنوبه، لما يقرب من قرن وثلث. ثم وعقب الحرب العالمية الأولى حصل الشمال المتوكلي على استقلال ميت.

كانت النقابات العمالية والأحزاب الحديثة والصحافة العدنية هي التي قادت الاستقلال في جنوب الوطن، ابتداء من الحرب العالمية الثانية، وكان لها التأثير الكبير على المعارضة في الشمال.

في البدء كانت الكلمة همس المحلوي في اللقاءات العامة واليومية. وكانت رسالة العلامة عبدالله العيزري للإمام بمثابة المانفيستو، ولعبت القصيدة الثائرة: ابن الأمير والعنسي والموشكي والزبيري وآل الإرياني والبردوني... بداية ربيع لا ينتهي.

وكانت الأغنية لابن فليتة والمزاح وابن شرف الدين وعبدالرحمن واحمد الآنسي والعنسي وجابر رزق وحاتم الأهدل والعيدروس والقمندان وغانم ولطفي والبار والحامدي... الطليعة الأولى لكسر الرتابة "والتمرد على المحرم". فكان الشعر كله، فصيحا وعاميا، حكميا وحمينيا، في المواجهة والتحدي. منذ السبعينيات غدا التشطير وحشا كاسرا، ونزيفا دمويا بين الشمال والجنوب وداخل كل قطر على حدة. ومن جرح التشطير الدامي انتشرت فيروسات تحمل أوبئة فتاكة انهكت الجسم المعلول أصلا.

الشعر والقصة والرواية والمقالة والمسرحية، وحتى الكاريكاتور، تحولت إلى سلاح ضدا على التشطير.

أدرك الجاوي، كرفاقه الأدباء، أن المعركة ضد الرجعية والاستعمار في الأربعينيات والخمسينيات قد غدت ضد تركتهما (التشطير) ولم يستطع بريق أيديولوجيا الأممية أو القومية أو الإسلام السياسي أو مال الرجعية (البترودولار) ستر عورة التشطير ومخاطره على الثورة اليمنية شمالا وجنوبا.

بالأمس غير البعيد رفعت الجبهة الوطنية المتحدة في عدن، ورابطة الطلاب في القاهرة، والحركة النقابية العمالية والأحزاب الحديثة شعار الربط الجدلي والعميق بين التحرر من الاستعمار في الجنوب وإطاحة الرجعية في الشمال.

ورفع المفكر المهم عبدالله عبدالرزاق باذيب شعارا من أجل يمن ديمقراطي موحد كهدف رئيس لاتحاد الشعب الديمقراطي، أول تنظيم ماركسي في اليمن كلها.

قادت الجبهة القومية الكفاح المسلح، ووحدت اثنين وعشرين سلطنة ومشيخة، ولكن فرقعة السلاح امتدت إلى الداخل الذي غذاه خلافات الإخوة في الشمال وصراعات الإخوة الأعداء في مصر وسورية. اتخذ الصراع مدى أبعد، والصراع الذي كان من أجل السلطة غدا صراعا عليها، واتخذ شكل كرة الثلج. وغذى صراع المدن صراع الأطراف.

وفي لحظة من لحظات الصراع كان الصراع بين عدن وصنعاء هو صراع داخل عدن نفسها، وداخل صنعاء. فالمتصدون لحسم الصراع مع عدن "الشيوعية" في صنعاء يريدون الاستيلاء على الحكم في صنعاء نفسها، والعكس صحيح.

وكان الأدباء والمثقفون أكثر إحساساً وإدراكا لأبعاد هذا الصراع ومخاطره على الوطن وأبنائه. وكان الجاوي من الضمائر الحية والفاعلة التي دعت مبكرا إلى وحدة الأدباء كخطوة على طريق توحيد الوطن المشطور في البدء تشكلت لجنة تأسيسية.

بدأ الجاوي، ومن عدن، إصدار العدد الأول من مجلة "الحكمة"، 15 أبريل 71. كانت "الحكمة" الرئة النقية التي تنفس منها الأدباء والكتاب والمثقفون، رجالا ونساء، وفتحت صدرها لأقلام الأدباء والأديبات من مختلف مناطق الوطن المنقسم على نفسه. وكان الاتحاد عودة حميدة للتواصل الإبداعي والفكري بين التيارات والاتجاهات في اليمن عبر "الحكمة": "الحكمة اليمانية" الأولى 1938-1941 أسست للاستنارة الفكرية والأدبية والسياسية وقذفت بحجر كبير في بركة نظام المتوكلية اليمنية الآسنة. وجاءت "المستقبل" 1949-1950 لتمثل قفزة كبيرة ونوعية باتجاه العصر والفكر التقدمي الذي مثله الأستاذ باذيب والأستاذ عبدالله فاضل فارع أول أمين عام لاتحاد الأدباء والكتاب. في حين كانت قصائد لطفي جعفر أمان طليعة التواصل مع القصيدة الرومانسية والحديثة والتأسيس لها.

أتت "الحكمة" الجديدة لتضع أمام الأدباء والمثقفين مهمة ترسمها افتتاحية/ افتتاحيات كتاب "الحكمة": "كانت حكمتنا وما زالت تناضل من أجل الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف السامية، عن طريق الكلمة المسؤولة، الكلمة الهدف، الكلمة الفعل، الكلمة الموقف، كلمة ازدهار الثقافة الوطنية وتعميمها، كلمة حرية الرأي، وتوسيع نطاق ديمقراطية القضية الوطنية اليمنية".

طرح الاتحاد عبر مؤتمره العام الأول مهاما متنوعة ومتعددة: نشر الإبداع والثقافة الوطنية، وتبني الجديد الأدبي والدفاع عنه.

أكدت "الحكمة" الجديدة على تقديم "الحكمة" القديمة بمحرريها وكتابها ودورها الكبير في نشر الثقافة اليمنية. يصف الجاوي: "إن حكمتنا الجديدة ستمضي في نفس الطريق، مراعية أيضا الظروف التاريخية التي نعيشها ونوع الثقافة السائدة في هذا العصر، على أن ثمة فرقا أساسيا بين الحكمتين من ناحية المهام الملقاة على عاتق هذا الجيل أو ذاك.. ونوع الكتابة والعصر".

فـ"حكمة" 1357هـ قد صدرت في ظروف تاريخية استثنائية في اليمن كله، في مرحلة كان الحكم الإمامي يسيطر فيها على جزء من وطننا سمي حينها "المتوكلية اليمنية"، والجزء الآخر يحتله الاستعمار البريطاني في "عدن المحميات"؛ صدرت بعد حالة يرثى لها من الهزائم لشعب اليمن بعد احتلال عسير ونجران عام 1934 وتوقيع اتفاقية العمالة بين يحيى والإنجليز وضرب انتفاضات المزارعين بقسوة في العدين وتهامة عام 1928، في ظروف احتلال شبوة من قبل الإنجليز في عام 1939، وبالمقابل في ظروف اليأس التام من دفع الإمامة إلى طريق الإصلاح. كان خط "حكمة" الأمس هو النضال من أجل تصفية الحكم الإمامي البغيض، وتأكيد يمنية المناطق المحتلة من قبل الانجليز والحكم الرجعي السعودي.

وتبنت "الحكمة" هذا الخط، وسقط كل محرريها شهداء في سبيل الثورة ضد الرجعية والاستعمار. أما "حكمة" اليوم فلها قضية أخرى ووضع آخر. انتهجت الجهات المسؤولة عن "الحكمة" نهجا يتفق وروح العصر في اليمن بالذات. وأخرجت المجلة معبرة عن رأي مجموع الكتاب والأدباء، مواكبة تفكير ومزاج وروح أغلبيتهم، والتي لا تخرج في أغلب الأحيان عن الشعر بقسميه والقصة والتاريخ والنقد وغيره من مجالات الكتابة المعروفة. على أن هذا لا يعني مطلقا أن أدباءنا وكتابنا لا يمارسون السياسة ولا يصارعون مع شعبهم، وعلى العكس فقد كانوا وما زالوا الطلائع الأولى لشعبهم في نضاله المجيد من أجل القضاء على الاستعمار والإمامة ومن أجل المضي في طريق الثورة والتقدم (العدد الثاني، السنة الأولى، 15 مايو 1971).

كان الاتحاد، منذ التأسيس، اتحاد مبدعين وكتاب ومثقفين، يهتم بالدرجة الأولى بالإبداع، حماية ورعاية ونشرا وتطويراً. وكان أيضا يهتم بالدفاع عن الحرية والرأي والتعبير. وكان الانغماس في السياسة وإعطاء الوحدة اليمنية أولوية في نضاله وافتتاحية "الحكمة" ونشر ملفات موقف الأحزاب من قضية الوحدة.

كان الاتحاد أول كيان نقابي موحد. ولليسار الماركسي حضور فاعل وقوي في التأسيس والقيادة، فهو البديل الأرقى للنضال بالكلمة والكلمة المبدعة شعرا وسردا في مواجهة واقع منقسم ومتقاتل، تسييسه الزائد قد يجد تبريره في خنق الحرية وتجريم التعددية السياسية والفكرية والحزبية، واعتبارها خيانة عظمى. فهو (الاتحاد) بمثابة منطقة أعراف بين منطقتين متحاربتين، ومساحة هدنة يسمح فيها النظامان الشطريان بالتلاقي والتحاور بطرق غير مباشرة، وتبرز فيها الأطراف المتحاربة وحدويتها وسماحها. فالاتحاد بمثابة معادل موضوعي عن وطن فقد توحد أمنه واستقراره، كان للانفصال أثره البالغ على الإبداع والمبدعين وشطر الثقافة الوطنية، وكان مصدر صراع شبه يومي دام ومدمر.

في الـ22 من مايو 90 تحققت الوحدة اليمنية المهمة الأساس لنضال الاتحاد وقيادته لعقدين من الزمن. كانت الوحدة إنجازاً وطنياً عظيما، خصوصا وقد تحقق عبر الحوار السلمي الديمقراطي الذي كان مطلبا رئيسا له.

لقد كرست بيانات الاتحاد الأدبي وافتتاحيات مجلة "الحكمة" ودستور دولة الوحدة، الذي شارك اثنان من قيادة الاتحاد في صياغته، هما عمر الجاوي والدكتور عبدالرحمن عبدالله، كرست كلها للتأكيد على حرية الرأي والتعبير وحرية التعددية السياسية والحزبية. ونصت المادة الخامسة من الدستور على حرية التعدد السياسي والحزبي وتكوين التنظيمات.

ولأول مرة في اليمن ينص الدستور على الحق في التعدد السياسي والحزبي، وتعلن الأحزاب المحظورة عن نفسها، وتؤسس أو يعلن عن تأسيس أحزاب جديدة، ويسمح بإصدار عشرات الصحف. وكان غياب الإعداد الجيد للوحدة، تشريعا وبناء للمؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية وخلق البنية التحتية للحكم الصالح، كعب آخيل الذي أطاح بالوحدة الديمقراطية بالحرب المعمدة بدم الإخوة الأعداء. وكان الجاوي، الذي غادر الاتحاد ليعلن عن حزبه الجديد (التجمع اليمني الوحدوي) قبيل فجر الوحدة، من وأوائل من حذر من التقاسم ومن الالتفاف على الدستور أو سن تشريعات تقنن للصحفيين حقهم في إصدار الصحف وفي الرأي والتعبير.

وفي الوحدة لم يعط الاتحاد حقه من التكريم كأحد أعمدة الوحدة، وتجوهل دوره، بل حدث أن اغتيل حسن الحريبي، رفيق درب الجاوي، في حين نجا الجاوي نفسه بأعجوبة. وكان اغتيال الحريبي، العضو المؤسس في فصيل من الفصائل الماركسية والقيادي في التجمع الوحدوي، مؤشراً خطيراً. ولم يتح للجاوي

←

● الإمام يحيى

● خان

● البردوني

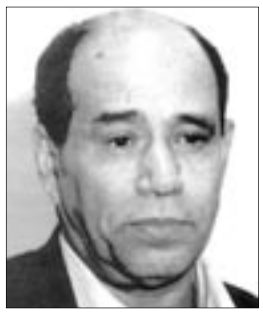
● الجاوي

المشاركة في عضوية مجلس النواب عام 1993، بما يشبه التواطؤ لإسقاطه وإسقاط الفقيد الكبير يوسف الشحاري، أحد القيادات المؤسسة للاتحاد. وهمش الاتحاد وتجوهل دوره الريادي والعظيم في الدعوة والتأسيس للوحدة.

وكان الاتحاد والجاوي، الذي ابتعد عن قيادة الاتحاد، في مقدمة الداعين لوقف تداعيات الحرب والتحضير لها بالتوتر ولاغتيالات وافتعال الأزمات وخلقها. كما دان الحرب والانفصال، وكان صاحب المبادرة في التصدي.

وجود قيادات كبيرة في قيادة الاتحاد، أمثال الجاوي وعبدالله فاضل فارع ومحمد سعيد جرادة وسيف وعبدالرحمن فخري وحسن بن عبيدالله وسالم بكير والقرشي والشماحي والبردوني والأكوع والربادي والشحاري والمروني والصريمي وصبرة وغيرهم، مكن الاتحاد من التصدي للقضايا الوطنية الكبيرة والدفاع عن الأدب والأدباء.

وعندما تبوأ الاتحاد مركز الحريات في اتحاد الأدباء العرب كان في طليعة المدافعين عن حرية الرأي والتعبيروالإبداع.

بعد كارثة 13 يناير كتب الدكتور عبدالرحمن عبدالله (شفاه الله)، وهو أحد القيادات المؤسسة للاتحاد، رسالة مفتوحة للحزب الاشتراكي تضمنت نقدا شجاعا موضوعيا لتجربة الدولة والحزب في الجنوب، ودانت الممارسات القمعية واللا ديمقراطية في التجربة برمتها (راجع العدد 140، السنة السابعة عشر، يوليو 1987).

إن المخاطر المحدقة بالوحدة وغياب العقلية الديمقراطية في النهج والممارسة السياسية، وهيمنة المركزية الإدارية البيروقراطية، وبقاء شبح الحرب في صعدة، وتفاقم الفساد واستشرائه، وتزايد الأزمة الاقتصادية، وغياب الأمن والسلام والاستقرار، والتفلت الأمني، وتآكل هيبة الدولة، وتوافق الأحزاب على تأجيل الانتخابات لعامين... قد خلق حالة من التذمر وعدم الثقة بالحكم والمعارضة معا.

لعب الاتحاد والجاوي دوراً مهما في التأسيس لتكتل المنظمات الجماهيرية والإبداعية (مؤسسات المجتمع المدني) قبيل فجر الوحدة.

المهام الجديدة أمام الاتحاد

لم يفقد الاتحاد دوره. ضعف نعم، وتراجع أيضا، ولكن رسالته والقضايا النقابية والأدبية المجتمعية ماتزال حاضرة حية ومؤرقة. فالوحدة نفسها تتعرض لصعوبات بالغة ومكائد خطرة، والهامش الديمقراطي الذي قامت عليه الوحدة في تراجع مستمر، تردي الأوضاع العامة يقتضي أو يتطلب قدرا من الأمانة والمسؤولية في المواجهة بالكلمة والموقف الناقد والنزيه. وهناك إصرار في مجلس النواب على إصدار تشريعات قامعة تحد من حرية الرأي والتعبير، وتهدد الهامش الديمقراطي، كقانون المعلومات المقدم من الحكومة بغرض ضرب المشروع الديمقراطي الذي تقدم به النائب علي عشال. ويجري الحديث عن مشروع للاتصالات. وقد جرت تعديلات للأسوأ في قانون العقوبات تتضمن مواد مجرمة وعقابية ضد حرية الرأي والتعبير. كما ينوي أعضاء من كتلة الإصلاح والمؤتمر التراجع عن تحديد سن الزواج للصغيرات.

أمام الاتحاد مهام جديدة، وجديدة قديمة. وطبيعي أن تفرض الأوضاع المعقدة والبائسة مهاما جديدة وبالغة على قيادات الاتحاد، باعتباره مؤسسة إبداع ورأي، وفي الرأس من مؤسسات المجتمع المدني لا يمكن تجنب العنف ودورات الصراع هنا وهناك، إلا بتقوية الأساليب المدنية واستخدام سلاح الرأي والكلمة في المواجهة، ورفض الاحتكام إلى السلاح أيا كان مصدره. لا بد وأن يكون للاتحاد رأي جلي وقوي في المناهج التربوية وخطبة المسجد. والنشاط السلفي الذي يغطي مناطق واسعة من اليمن، بتغاض وربما بتشجيع من الحكم، فهذا النشاط الدعوي والتربوي والتعليمي هو البؤرة والأرضية الخصبة لازدهار الأفكار التكفيرية والإرهابية، والتصدي للمحاولات المتكررة لإنشاء هيئة أمر بمعروف والنهي عن المنكر على غرار الهيئة في العربية السعودية وهي مفرخة كبرى لإنتاج ونشر السلفية الوهابية والأفكار الإرهابية التكفيرية. وتواجه الاتحاد قضايا استقلال العمل النقابي وعدم خضوعه لصراعات الأحزاب وهيمنتها، والعمل بالتعاون مع كل مؤسسات التجمع المدني الذي يلعب فيه الاتحاد دورا مائزا في التوكيد على نزاهة الانتخابات وشفافيتها وسلامة إجراءاتها والإشراف عليها، والوقوف إزاء التمييز ضد المرأة، سواء في الإعلام أم التعليم أم خطبة الجامع أم التشريعات التمييزية واستقلال اتحاد النساء عن هيمنة الحكم، وقضايا الحريات العامة والديمقراطية والمهمشين وقضايا حقوق الإنسان التي يجب أن يكون الاتحاد في طليعة المدافعين عنها.

لا يزال الاتحاد مقصرا إزاء قضايا الحريات وتشجيع الإبداع والأنشطة الأدبية. الاتحاد مطالب بالسعي الدائب لتشجيع إنشاء الفرق الفنية والمسرحية، وتشجيع طباعة الكتاب الأدبي، والعمل على إنشاء مطبعة خاصة به، سواء بالمساهمة ودعم الحكم أم بتقديم تصور متكامل لبعض المنظمات الدولية الداعمة كاليونسكو وغيرها. ويمكن التواصل مع الإخوان الدكتور احمد الصياد والدكتور علي محمد زيد والدكتور السفير حميد العواضي، لمساعدة الاتحاد في الحصول على وحدة طباعية، والاستعانة في تقديم مثل هذا الطلب ببعض الخبرات الفنية. ويمكن لبعض السفارات (اليابانية مثلا) الدعم في هذا المجال. والأهم البداية وتشكيل مجموعة لهذا العمل المهم والاستثماري في الوقت نفسه.

مجلة "الحكمة"

تعرفون أهمية "الحكمة"، مجلة الاتحاد المؤسسة للجديد الأدبي والثقافي والفكري منذ "الحكمة اليمانية" الأولى. وقد أسست المجلة للجديد في اليمن كلها، في حين أسست "الحكمة" الجديدة للاتحاد نفسه.

وضع "الحكمة" حالياً غير مرض، اعترف بالتقصير، والتكاسل في الارتقاء بالمجلة. "الحكمة" بمسيس الاحتياج لفتح الابواب والنوافذ أمام الجديد، أمام الشابات والشبان، المبدعات والمبدعين، قصة وشعرا أو لوحة فنية ونقدا أو بحثا. الحياة الأدبية في اليمن تزخر بالجديد وتلد كل يوم مواهب زاكية لن تعزل "الحكمة" عنها. لقد كانت الحاضنة الأولى منذ فجر الاربعينيات ومطلع السبعينيات، فهل تكون اليوم التربة الصالحة والخصبة للإبداع، والموئل والمدافع عن جديد الحياة والابداع والحرية!؟

تراث التعددية!

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

صوتها هو أكثر ما يلفت انتباهي وأنا أستمع إليها.

صوتها المندهش.

صوت أروى عثمان.

يندهش دوما كلما طرحت عليها السؤال ذاته، مرتين: مرة في زيارتي الميدانية إلى اليمن عام 2006، ومرة في حديثنا الأخير عبر الهاتف.

أسألها: ما سر كل حرصك هذا على جمع التراث اليمني؟

أسألها وأنا صادقة في حيرتي.

ستفهمون حيرتي عندما تدركون أن أروى عثمان استثمرت كل ريال جنته بعرق جبينها في جمع التراث اليمني.

بدأت في جمع موزاييك المقتنيات والأزياء الشعبية منذ أكثر من عشرين عاما.

يوما بعد يوم، سنة بعد سنة.

كانت تسافر من منطقة إلى أخرى في أرجاء اليمن، من قرية إلى قرية، على حسابها الشخصي، وتجمع، وتجمع، وتدفع من جيبها، وهمُّها أن تقتني نماذج من التراث اليمني.

لم تفكر يوما في أن تدخر مبلغاً لنفسها أو لبنتيها. لم تفكر يوماً أن تشتري لنفسها سيارة، شقة، أو بيتاً، اكتفت باستئجار شقة تبحث فيها عن شرفة تحتسي فيها قهوتها المرة. آه! ما أصعب الإنسان عندما يؤمن بهدفه!

الحقيقة أنها لم تفكر إلا في جمع ذلك التراث. ونجحت فعلاً عندما أسست بيت التراث الشعبي، فَخْرها، الذي أرادت أن تحوّله إلى متحف شعبي، ولم تندم، رغم غصتها.

لمَ كل هذا الحرص على جمع التراث يا أروى؟

أروى عثمان، الكاتبة، الباحثة، والأديبة، رائدة نسائية يمنية.

طريقك كان سيكون سهلا لو اخترت مهمة أيسر، لو تحولت إلى هدف آخر.. لو...؟

وهي...؟

هي تنظر إلى محدثتها، ودهشتها تسيل من صوتها.

ترد: "تصدقي أني عندما أُسأل هذا السؤال لا أعرف الأجابة. لكن مع الوقت بدأت أفهم".

أتذكرون يوم قلتُ يوماً إن "الأسوَد أصبح لونَ الحياة"؟

تحول إلى السواد مع انتشار مد الإسلام السياسي، بأطيافه السنية والشيعية. الأسود ينتشر، يكره الألوان، يكره التنوع، ويصر على لون واحد، واحد، واحد لا طعم له، يدعو إلى الموت فيتحول إلى الحياة، ويقتلها، ويناشد الإنسان أن ينحر روحه، وعيناه منبهرتين.

وأروى عثمان انتبهت، انتبهت إلى أن ألوان التراث اليمني بدأت تختفي.

تقول: "عرفت حينها الجواب على السؤال لماذا؟ أنا نشأت وتربيت في منطقة في تعز بالقرب من سوق الصميل، منطقة تراثية، كان فيها دائما كرنفال من الأزياء والرقص والموالد والنساء، كرنفال من الألوان. ومع الوقت بدأت ألاحظ أنها تختفي، تذوب، وتتراجع. وتساءلت: لمَ بدأتْ الورود تختفي؟ فأصبح مثل الهمّ".

وهمُّها أصبح هدفها.

تقول: "أريد أن يرى العالم ألوان تراثنا الزاهية. أريده أن يرى أننا كنا دوما نحب الحياة، نحبها وألوانها المتعددة".

ولأنها أدركت ذلك، لم يكن غريبا أن تتحول هدفاً للهجوم ممن يدعو إلى السواد.

كان طبيعياً أيضاً أن تتعرض للتهديد من سلفيين غاضبين عندما تمكنت في عام 2005 من إنجاز أولى فعاليات بيت الموروث الشعبي في مهرجان المدرهة (الأرجوحة)، تقاليد الحجيج، تقاليد تكاد تندثر، تحتفي بالحجاج بالغناء والأهازيج والمدرهة (الأرجوحة)، ويشترك فيها الرجال والنساء والأطفال معاً.

كنا نغني معاً، لم نرَ في ذلك جَرحاً في ديننا.

نرتدي أزياءنا الشعبية الملونة، لم نرَ في ذلك جرحاً في إيماننا.

وكنا نحتفل معا، رجالا ونساء، ولم نرَ في ذلك هتكا لأعراضنا.

كيف غابت ذاكرتنا؟ ثم كيف زالت الألوان، فأصبح الأسود لون الحياة؟

بيت الموروث الشعبي بقي الدليل على أن التراث اليمني كان دائما ملوناً، متعدداً، محباً للحياة كان الشاهد. وأروى عثمان نجحت في أن تجعله قبلة للسياح، وتحوله في الوقت ذاته إلى مؤسسة بحثية تعنى بإنتاج الدراسات والبحوث عن التراث والفلكلور والثقافة الشعبية.

ولذا كانت لوعتها فاجعة وهي ترى بيت التراث يختنق أمام عينيها. فالبيت، الذي وجدته بعد جهد جهيد، بدأ يتهالك بسبب موقعه المطل على مذابح سوق القاع، محاصر بأكداس القمامة من الأمام، وروائح الذبائح، من مواش ودجاج وأسماك، من الخلف، ومهاجم من فئران انتشرت من بيت مهجور قريب.

فاجعة.

الشاهد الحي على تراث يكاد ينقرض، تكالبت عليه القوارض.

فكرت في أن تغلقه أكثر من مرة، بسبب الظروف المادية الصعبة وشحة مواردها.

لكن قلبها لم يطاوعها. وتبحث عن الريال، تجمعه، كي تضعه في البيت من جديد. قربة مخرومة. تحتاج إلى دعم حكومي وغير حكومي.

الدعم الحكومي جاء -والحمد لله- أخيراً. فشكرا للدعم.

لعله ينصفها.

لعله يمُكّنها من أن تجسد حلمها واقعاً إلى متحف عريق يحفظ ذاكرتنا.

ليته يفعل!

فحلمها مرآة لذاكرتنا.

كي لا ننسى،

لا ننسى،

أننا يوماً كنا نحب الحياة.. ونعشق أطياف ألوانها.

بعد اتهامات للبيت الحالي بالمناطقية والجهوية والفردية

الشعر اليمني يبحث عن بيت

دعا عدد من الشعراء والأدباء إلى التشاور من أجل تأسيس بيت للشعر اليمني يضم الشعراء في عموم اليمن ويمثل مختلف الأجيال والاتجاهات. وأعلن بيان موقع من 43 شخصية أدبية يمنية رفضهم وعدم اعترافهم بأي كيان يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين تحت هذا الاسم، داعين إلى أن يكون البيت المزمع تأسيسه قائماً على أسس ديمقراطية بحيث يتم انتخاب مجلس أمنائه وإدارته من الأعضاء المؤسسين.

وقال البيان: "وفي طريقنا للاجتماع التأسيسي الذي سنعلن عن موعده قريبا ندعو الهيئات الرسمية والأهلية محلية وعربية إلى عدم الاعتراف بأي كيان شخصي يدعي تمثيل الشعراء اليمنيين، بل نطالب بمحاسبة الهيئات الرسمية التي تمنح الدعم لهذه الكيانات التي تعمل على تمييع المناشط المطلوبة وتحويلها إلى بهرجة إعلامية".

الجدير ذكره أن الشاعر عبدالسلام الكبسي يرأس كياناً أدبياً أسماه "بيت الشعر اليمني" كان أنشأه عام 2006، يهدف -بحسب الكبسي- إلى الارتقاء بمستوى القصيدة اليمنية المعاصرة نحو الاختلاف، وتنظيم لقاء الشعراء بالجمهور النوعي للمتلقين من خلال تنظيم الأماسي والصباحيات الشعرية بصورة دائمة، حسب بيان التأسيس.

وكان بيت الشعر تعرض لانتقادات كثيرة خلال العامين الماضيين، وصلت حد اتهامه بالعمل الجهوي والمناطقي، والاستخباراتي أيضاً، ومن ذلك ما قاله مبارك سالمين مؤخراً في مقال نشره عدد من الصحف والمجلات الإلكترونية، عن أنهم (الشعراء) في عدن ومدن الجنوب والشرق الأخرى، يزدادون شعورا بأن بيت الشعر اليمني هو بيت شعر جهوي بامتياز، لا غرفة فيه لشرق البلاد أو جنوبها، حيث هو "بيت لا يعرف من جهات الجغرافيا الطبيعية إلا جهة واحدة، وتلك ممارسة لفلسفة خاصة ورأي كان قد صدح به الدكتور الكبسي في أطروحته للدكتوراه، ويبدو أنه قد تبناه في بيته الشعري، حيث قال بعد مقدمة طويلة إن معظم ما كتب من الشعر اليمني في السبعينيات قد صدمه بضعفه وركاكته، وذلك في إشارة إلى ما ورد في أطروحة الدكتوراه للكبسي عن سقوط كل منشورات دار الهمداني بعد طبعها مباشرة، بانصراف الناس منصتين لشعراء العمود الشعري، كعبدالله البردوني، وأحمد بن محمد الشامي، وعلي بن علي صبرة، ومحمد الشرفي، ومحمد أحمد منصور، التي نشرت عام 2004 ضمن منشورات وزارة الثقافة، بمناسبة صنعاء عاصمة للثقافة العربية".

وقال مبارك سالمين: "نسي الكبسي حتى أن يذكر شاعراً واحداً من شعراء الجهات الأخرى، مثل محمد سعيد جرادة ولطفي جعفر أمان والحامد، وإبن عبيد الله السقاف على سبيل المثال، وكأن الناس الذين يقطنون حول دار الهمداني هم رهن إشارته حتى في انصرافهم عن المنتج الشعري اليمني العربي الجنوبي الحديث".

وتابع سالمين مخاطباً الكبسي: "سينظرون فقط إلى جهة الشمال، فكيف يمكن أن يكون هذا البيت بيتاً للشعر اليمني إذا كان يُدار بهذه العقلية الجهوية يا دكتور؟!".

وفي السياق نفسه يرى سعيد الجريري، رئيس اتحاد أدباء محافظة حضرموت، أن بيت الشعر الحالي واقع تحت الضغط الجهوي، معتبراً الضغط الجهوي في مثل هذا النموذج، متعالياً على الثقافي، ملحقا إياه بالبيت بمعناه القبَلي، منتجاً فكرة بيوتية ذات مرجعية قبلية أو جهوية أو سواهما، تعيد تمظهر الوعي الزائف ولكن القارّ في الذهنية غير الثقافية المهيمنة على تجليات المشهد العام.

تصويب

نلفت انتباه الأعزاء القراء إلى أن الاسم الصحيح للأستاذة الدكتورة فائزة هو فائزة عبد اللاه وليس عبدالله كما ورد في الحوار المنشور في العدد الماضي، وكذلك بالنسبة لاسم المناضلة ملكة عبد اللاه الذي نشر في العدد قبل الماضي. كما أنه حدث خطأ صياغي في الفقرة الأخيرة من الحوار الذي أجرته الزميلة نادرة عبدالقدوس مع الدكتورة فائزة عبد اللاه وهو أنها غير مشرفة حالياً على أي طالب في الدراسات العليا في الكلية وإنما هي مشاريع مستقبلية.

نعتذر للدكتورة فائزة عبد اللاه والمناضلة ملكة عبداللاه وللقراء الأعزاء.

المحرر

لا شكر على واجب

سكينة حسن زيد

قرأت مقال الكاتب نبيل الصوفي "نقاش المشترك حول المرأة". والحقيقة أنه يستحق التحية على الأفكار التي طرحها فيه.

أتفق تماماً معه على أن الحديث عن الكوتا أو القائمة النسبية، بل وحتى المشاركة السياسية للمرأة من أساسها، أقل أهمية من الحديث عن الظلم الذي تعيشه المرأة في المنازل تحت سطوة الثقافة التي تلبس رداء الدين.

ومع هذا فمن الضرورة المطالبة بالكوتا، ومن الضرورة أن تصل المرأة إلى مراكز صنع القرار، حتى تطالب بحقوقها، فلن يعرف المشرع الرجل شعور المرأة التي يتزوجها زوجها بدون مبررات قوية وبدون أن يعوضها، ولن يعرف القائد العسكري الذي يتخذ قرار الحرب مدى معاناة الأم حين يقتل العائل وحين تفقد فلذة كبدها في حروب كان يمكن تجنبها، ولن يعرف المسؤول الأمني كيف أن التنفس يصبح صعباً على الأم التي يختفي ولدها أو الابنة التي يأسر والدها أو الزوجة التي يعتقل زوجها لأسباب احترازية لمدة سنوات!

أنا أؤمن بأن الله هو العدل، وأنه لم يخلقني لأكون مظلومة بإذن منه ثم يحاسبني كما يحاسب الرجل. أؤمن بأن المرأة عليها التزامات تختلف عن الرجل -اختلافا- وليس أكثر. أعرف أن الله خلق الكلب لغرض معين في هذه الحياة، وخلق الدجاج لغرض معين، وقد خلق لكل منهما ما يعينه على أداء دوره في الحياة، وخلق الإنسان، الرجل والمرأة، لدور معين في هذه الحياة، ولهذا فقد زود كل منهما بالعقل والإرادة والقدرة على الفعل.

مظلومية المرأة كبيرة جداً جداً، ولا يمكن أن ما تتعرض له المرأة يرضي خالق الكون.

ويبدو أن المشكلة أساساً تكمن في أن الرجل اعتقد أن المرأة أقل إنسانية منه لأنها أضعف أو لأن له حق القوامة، لا أدري! إلا أن الثقافة القبلية في بلادنا ضاعفت معاناة المرأة عن غيرها من بلاد العالم.

مثلاً: هل يرضي الله أن يعضل (يمنع من الزواج) ولي الأمر ابنته أو أخته لأسباب تتعلق بمزاجه الشخصي وأفكاره وميوله الخاصة؟!

أو العكس، هل يرضي الله أن تجبر فتاة على الزواج لتخوض بقية حياتها حرباً بدون رضاها لأسباب أيضاً تتعلق برؤية أو مزاج أو قناعات ولي أمرها؟!

الرجل بإمكانه أن يتزوج مرة أخرى أو أن يطلق متى شاء. أما المرأة فوضعها صعب في كل الحالات.

هل يرضي الله أن تحرم فتاة حباها الخالق بقدرات عظيمة من التعليم أو من العمل، ومن الممكن أن تصبح عضوا أكثر فائدة من أكثر الرجال في المجتمع، لتصبح مجرد طباخة أو سيدة تحقق نجاحات رائدة في ميادين "القاع والمداعة"!؟

وأخيراً، ليس الرجال من يقف أمام مشاركة المرأة سياسياً، بل إن كل الأحزاب تشجع المرأة على الانتساب إليها، ولكن الرغبة غير موجودة في المرأة أصلاً، لأن همومها أكبر وأهم من المشاركة السياسية، ولو شعرت بأن وصولها لمراكز صنع القرار قد يعدل وضعها ووضع ابنتها في المستقبل فليتأكد الجميع أن المرأة سوف تناضل من أجل المشاركة. أما أن يجعلها الجميع إكسسوارات لتجميل نفسه، فلا أعتقد أن هذا سيدفع بمشاركتها أبداً.

أود أن أشكر الأخ نبيل الصوفي على كتاباته وقناعاته، ولكني أؤمن بأنه لا شكر على واجب، وهذا واجب جميع الرجال، عليكم أن تزكوا عن أنفسكم، لأن الله لم يجعلكم نساءً في مجتمع يظلم المرأة إلى أبعد حدود الظلم.

Alnedaa.yemen@gmail.com

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان المدى على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

الاربعاء 19 ربيع ثاني 1430هـ الموافق 15 ابريل 2009 العدد (192) Wed. 19/4/1430 - 15 April 2009

ووجدت نفسي هكذا...!

أحمد الشلفي

كان رجل ستيني يتكئ على عوده بحنو ويغني لأحمد قاسم ولطفي أمان: «ووجدت نفسي هكذا أهوى وأهوى». يستطيع هذا الرجل أن يجعلك تندم لأنك لم تكن قد سمعت هذه الاغنية من قبل.

يردد جمع شفيف مع عبدالعزيز مقبل، مدرس الموسيقى في كلية الفنون، يحضن الرجل عوده العتيق بألفة وشجن لم أعهده ويواصل الغناء. ليس الامر مجرد غناء لكأن هذا الفنان يودع ذكرياته أو خلاصاتها في صوت دافئ عميق يستدعي بعذوبة أدائه ملامح وحكايا زمن يحضر في تقاسيم صوته.

ومع أن عدن بتاريخها وفنها ومبدعيها وفضائها الذي اتسع لأكثر من ثقافة وأكثر من لون يجعلنا نحدق، إلا أن لحظة كهذه جعلتني أختصر جهد البحث عن قديم المدينة وجديدها في صوت هائل.

قادتني قدماي مع زميلي العزيز فضل مبارك بدعوة من الزميل نجيب صديق إلى منتدى الطيب في المنصورة.. قلت إنها فرصة للتعرف على المنتديات الثقافية في عدن خاصة وأنها (أي المدينة) مازالت على عهدها بهذه المنتديات وإنْ اصبحت أقل.

المنتدى يجعلك في قلب عدن، فالناس يجتمعون فيه ليلاقوا أرواحهم في زحمة الحياة. تجد هنا الأستاذ الجامعي والمبدع والعامل والضابط والصحفي والناس بمختلف أشكالهم، وأنت القادم من بعيد المغمور بالترحاب والطيبة.

مقعد السياسة في هذه المنتديات ليس خالياً، لكن بإمكانك مثلاً أن تسأل من بجوارك عن أحمد قاسم وخليل محمد خليل رائد الاغنية العدنية أو عن صناعة الفرح والزهو التي تحدث عنها أستاذ الفلسفة جمال السيد. وبإمكانك ايضاً أن تشاهد الحاضرين يحتفلون بأصالة بصوتهم العتيق الذي لا يكفون عن الاحتفاء به في عيد ميلاده ويقدمون له الهدايا ويتحدثون عن إبداعه.

يواصل الستيني غناءه ولا يكف محبوه عن الترديد في لحظة طرب خالصة، وأسال نفسي عن علاقة الفن بالحياة.. الحياة التي تكاد تخبو في دهاليز السياسة المعتمة.

أعود مغموراً بهوى عدني خالص وأردد: «ووجدت نفسي هكذا أهوى وأهوى».

ألقى نظرة أخيرة على بعض كتب الطب، ثم صعد إلى غرفته وانتحر

■ **"النداء" - خاص**

أصبح مقعد الطالب «ج. ع. م» في المستوى الثاني بكلية الطب بجامعة صنعاء شاغرا. لن يستطيع إلى الأبد الانتقال إلى المستوى التالي، بعد أن قرر الانتقال مبكرا إلى النهاية المحتومة: الموت.

عصر الأحد الفائت كان الطالب، الذي عرف بتفوقه الدراسي، صحبة والده، يؤديان واجبا اجتماعيا تجاه أحد المعارف تلبية لدعوة زفاف. بعدها اتجها إلى المنزل الواقع بحي الحوت قرب مطار صنعاء، لإكمال "المقيل". وبحسب رواية أحد أقربائه، فإن "جهاد" وهذا اسمه الأول فضل مطالعة بعض مقرراته الجامعية للمذاكرة. وبعد المغرب، ترك والده في "الديوان" وصعد إلى غرفته في الطابق الثاني من المنزل. وفجأة دوى في المنزل صوت إطلاق نار، تبين أن مصدره غرفة طالب الطب جهاد.

عندما هرع أفراد الأسرة إلى الغرفة كان المشهد مفجعا: جهاد مضرجا بدمه ويلفظ أنفاسه الأخيرة. لقد صعق الجميع، وسكنت الفاجعة أرجاء المنزل. لكن جهاد كان قد وضع حدا لحياته على نحو مباغت، فانتحر بطلقة مسدس صوبها إلى رأسه.

يقول أحد المقربين من الأسرة لـ"النداء": "حاولت عائلته التمسك ولو بفرصة ضئيلة لإنقاذه وإجهاض محاولته الأبدية، فنقلته إلى المستشفى السعودي الألماني، كأقرب مرفق صحي بالنسبة لمنزل الأسرة، غير أنه كان قد فارق الحياة".

تعيش الأسرة حالة حزن ودهشة للنهاية المأساوية التي آل إليها "جهاد" المثابر. وطبقا للمصدر ناقلا عن الأسرة فإن الطالب لم يكن يعاني من أي مشاكل ظاهرة "كان هادئا ومتفوقا في دراسته، وعندما تخرج من الثانوية كان من أوائل الجمهورية".

لكن السؤال الذي يشاطر الأسرة فاجعتها: لماذا انتحر جهاد؟

الزميل جبران يطلق "المصدر أونلاين"

أطلق الزميل سمير جبران موقعاً إخبارياً جديدا باسم "المصدر أونلاين".

وقال جبران إن موقعه الالكتروني يطمح إلى تقديم خدمة إخبارية متنوعة فورية.

ويهتم "المصدر أونلاين" بكافة فنون المادة الصحفية السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والفكرية والرياضية والمنوعات من الأخبار والقصص الخبرية القصيرة والتقارير والتحليلات ومقالات الرأي، بالإضافة إلى خدمة الفيديو والصور الفوتوغرافية.

لتصفح الموقع على الرابط التالي: http://www.al-masdar.com

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

قوة ذكاء البصل وما وراء الربوة

(1)

كما لا يمكن التكهن بالتبعات المترتبة على قفز فيل هائج إلى مستودع خزف، وكما لا يمكن اعادة البيضة المخفوقة إلى وضعها السابق كبيضة كاملة، صار من غير الممكن التكهن بالمصير الذي ينتظر اليمن وراء ربوة ردفان وليس وراء «أكمة» صحراء المجاز.

(2)

تستطيع قوات الجيش والامن النزول بالدبابات والمدرعات والجنود المدججين بالسلاح إلى الشوارع والساحات، لتشتيت التظاهرات وقمع المتظاهرين واعتقالهم وحتى سحلهم وقتلهم.

وتستطيع ارتجال نقاط التفتيش والكمائن في منعرجات ومفترقات الطرق، ذات المزيد من مخافر الضبط والحجز والاعتقال والترهيب والتعذيب.

ويمكنها المجازفة باستحداث المواقع العسكرية في المرتفعات المطلة على سكان القرى والمدن، وتوجيه فوهات المدافع والدبابات والبنادق نحو رؤوس الاهالي وإلى غرف النوم وغرف الذاكرات والهواجس.

وتستطيع الإقدام على ارتكابات لا تخطر على بال ولا تختلج في أي خيال إبليسي أو جهنمي.

لكن.. وعلى الرغم من كل تلك القدرات الماحقة والمتاحة لاستخدام القوات العسكرية والامنية، فإن حركتها تنشل وتتعطل وتفشل عندما تصطدم بذكاء رائحة البصل المسكوب من الشرفات.

(3)

«والنساء اللواتي تدافعن إلى الشرفات من أجل رمي كميات كبيرة من البصل للمتظاهرين الذين تعرض بعضهم للاختناق».

وورد في «الايام» الصادرة يوم أمس: «شوهد جنود الامن المركزي وهم يقومون بملاحقة المتظاهرين بمدينة الحبيلين إلى الاحياء السكنية الواقعة خلف مستشفى ردفان، كما رصدت عدسة «الايام» صورا لطالبات في المرحلة الابتدائية وهن يركضن ويجهشن بالبكاء خوفاً من الرصاص والقنابل المسيلة للدموع التي طالت عدداً من المنازل، كما شوهدت عدد من النسوة وهن يرمين كميات من البصل من شرفات المنازل للمتظاهرين الذين تعرض بعضهم للاختناق».

والأسوأ أن المواجهات كانت ساخنة ودموية وأسفرت عن إصابات وجرحى من الجانبين، وأن مدينة الحبيلين ومديرية المسيمير في لحج كما مديرية المحفد في أبين وغيرهما اهتزت بتفجيرات مدوية، وتبادل لاطلاق النيران في أوقات متأخرة من الليل والنهار.

واللافت أن المتظاهرين في ردفان حرصوا على اقتحام منصة الشهداء وتمركزوا فيها وقاموا باحراق ملابس وبطانيات الجنود وهم يرددون المهاجل والزوامل الغاضبة.

وللمنصة المذكورة دلالة خاصة في الوجدان الجمعي هناك، فهي اقتحمت في مثل هذه الأيام من العام الماضي وتمركزت فيها قوات الامن المركزي بعد أن كانت منبراً لاحتجاجات حركات الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية.

(4)

تستطيع قوات الامن المركزي استعادة المنصة بالقوة، وبمقدور القوات العسكرية والامنية معاودة مجازفة استحداث الموقع العسكري على الربوة المطلة على منازل الاهالي والمحاذية للطريق العام «الحبيلين- حبيل جبر- يافع»، ولكنها لن تتمكن من التحكم والسيطرة على البصل، وما وراء الربوة، وسوف تنشل وتفشل وتنهزم لأنها متورطة في حالة تلبس فاضح، فهي التي تحرشت بالاهالي والسكان في ديارهم ثم قالت لهم: تعالوا نتقاتل.. وهي التي دفعت بالامور نحو مواجهات ساخنة ومفتوحة ودامية في الحبيلين وعدن الصغرى والمحفد.. وهي التي لا تعرف ما يعنيه رمي البصل من الشرفات، ولا تريد أن تعرف أن الربوة الكائنة في جبل السود بردفان تقع في ردفان وليس في اماكن أيام زمان المروّضة على الطغيان والهوان والإذعان والتحرش!

حاتم أبو حاتم يناشد الرئيس الاستجابة لطلب القنطار بالافراج عن الأغبري

ناشد حاتم أبو حاتم رئيس اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني، رئيس الجمهورية العفو عن بجاش الأغبري بمدة الحكم المتبقية له في السجن بعد قضاء فترة تتجاوز 13 عاما.

وقال في تصريح لـ«النداء»، إنه يضم صوته لصوت عميد الاسرى العرب المحرر سمير القنطار الذي بعث إلى الرئيس في ديسمبر الماضي طالباً الإفراج عن الأغبري تكريماً لنضاله في سبيل القضية الفلسطينية في لبنان مطلع الثمانينات.

ورأى أن العفو هو الشيء المأمول والطبيعي من الرئيس في هذا الموقف، خاصة بعد مناشدة الأسير المحرر سمير القنطار شخصياً للرئيس، وشدد على أن «تكريم الأحياء الذين ناضلوا في سبيل القضية الفلسطينية لا يقل أهمية عن تكريم الشهداء، ونحن هنا لا نطالب بالتكريم وإنما بالعفو عما تبقى من مدة سجن لمناضل دافع عن القضية الفلسطينية، صوناً لمعان نبيلة واتساقاً مع مواقف الرئيس المؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني».

ويمضي بجاش الأغبري عامه الرابع عشر في السجن، بعد إدانته بالتورط في تشكيل «عصابة مسلحة» لغرض إقلاق الأمن في المهرة، وحُكم عليه بالسجن عشرين عاماً. وتم إطلاق جميع المتورطين في تشكيل التنظيم خلال السنوات الماضية، وتم استثناء الأغبري من أي عفو.

والتحق بجاش الأغبري بالمقاومة الفلسطينية مطلع الثمانينات وتعرض لإصابة خطيرة أثناء مشاركته في عملية

● الأغبري

فدائية لمقاومة الجيش الاسرائيلي أثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982. وتم إسعافه إلى السويد لتلقي العلاج.

وقبض على بجاش عام 1996 بعد الكشف عن تنظيم سري خطط لتنفيذ عمليات ضد الدولة في محافظة المهرة.

التنظيم الذي تم محاكمة أعضائه بتهمة تشكيل عصابة مسلحة لقلب نظام الحكم وإقلاق الأمن لم تسجل ضده أية عمليات أدت إلى مصرع أبرياء أو إتلاف منشآت.

وكان القنطار أشار في رسالته إلى الرئيس علي عبدالله صالح إلى إسهام الأغبري في المقاومة الفلسطينية، وتمنى على الرئيس أن يعفو عن الأغبري ليعود إلى أسرته.

ويزور القنطار اليمن بعد غد الجمعة للمشاركة في فعالية تضامنية مع الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

سقطرى تدخل اليوم نفقاً محكوماً بالترقب

■ **محمد الحكيمي**

في 15 مارس الفائت كان الرئيس علي عبدالله صالح يتحدث بنوع من التوجيه، عن إلحاق هذه المنطقة بوزارة الادارة المحلية وفصلها إداريا عن حضرموت. وكان بالمقابل، على نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن ووزير الادارة المحلية، رشاد العليمي، أن يصغي لذلك بحذر.

كان ذلك الأمر يتم في جزيرة سقطرى وليس في صنعاء. وفي صباح اليوم يصل إلى الجزيرة فريق حكومي تم تكليفه من لجان لبحث اعادة هيكلة الجزيرة كي تكون طبقاً لما أمر به الرئيس.

بالنسبة للحكومة فإن سقطرى ظلت مجرد جزيرة يسكنها قرابة 100 الف نسمة من السكان الذي يتوجب على مرضاهم البقاء في مستشفى واحد، لا يزيد عدد أطبائه عن أربعة فقط.

ويقول رئيس المجلس المحلي لجزيرة سقطرى، سعد علي سالمين، في تصريح خاص تحدث به لـ«النداء» عبر الهاتف ليلة أمس: «هذا توجيه ممتاز للغاية، وسيجعل سقطرى محط اهتمام وازدهار، فهو يعني بنية تحتية لسقطرى، ويوفر لها كل الخدمات التي تنقصها، لتشهد بعدها مشاريع نوعية في مختلف المجالات، وهنالك لجان تزور الجزيرة بعد توجيه الرئيس، وصباح الغد الاربعاء 4/15 (أي اليوم) ستصل إلى الجزيرة 5 لجان وزارية برئاسة الدكتور عبدالرحمن الارياني وزير المياه والبيئة، و 5 من الوكلاء في الوزارات المعنية بالأمر لبحث اعادة الهيكلة وبحث ما يلزم...».

كل هذا جيد.. لكن لماذا تطلب الأمر 19 عاماً منذ قيام الجمهورية اليمنية وحتى الآن، كي تصل الحكومة إلى قناعة مفادها أن سقطرى بحاجة لأن تكون محافظة مستقلة.. وتحديداً الآن!؟ قد يعني الأمر بوضوح أن سقطرى تقدم على التحول داخل نفق غير واضح الملامح. فسقطرى التي يراها الاتحاد الاوروبي محمية العالم الطبيعية النادرة، صارت تصنف ضمن عجائب الدنيا السبع باعتبارها اكبر مستودعات الطبيعة شديدة الندرة في العالم، وهي ميزة أرض لم يكن لنا فيها خيار.

وبحسب مصادر بالجزيرة فإن الاتحاد الاوروبي من المتوقع أن يتولى عملية الرقابة البيئية على الجزيرة عما قريب، وستخضع الجزيرة لحزمة من الاجراءات التي تحفظ للبيئة عدم التلوث أو المساس بكائناتها، (الطيور والاشجار والحشرات) وبالمقابل سيتم اشراك سلطات حماية البيئة في سقطرى لتطبيق تلك الاجراءات. غير أن الآلية التي سيتم اتخاذها غير معلنة حتى الآن.

صحيح أن السلطة المطلقة التي تدير زمام الامور في جزيرة سقطرى هي الهيئة العامة لحماية البيئة ويقع تحت سيطرتها التحكم بدخول وخروج كل شيء في موانئ ومطار سقطرى، لكن هل ستظل تلك السلطة إن أدارت هيئة الاتحاد الاوروبي الرقابة على الجزيرة تحت سيطرة البيئة اليمنية؟ على الارجح ستخفف من سلطة البيئة أو لنقل ستقل الصلاحيات.

بالنسبة لتوجيه الرئيس صالح بشأن سقطرى، فالكثير يرى أنه الأمر الذي طال انتظاره، فهو جيد للجزيرة كونه يقودها لأن تصبح محافظة، بيد أن ثمة ما يستدعي التفكير بمسألة توقيت هذا التوجيه وتحديداً الآن.

أقرب الاحتمالات التي يمكن استحضارها هي أن التوقيت الحالي لاعادة هيكلة سقطرى اداريا قد يكون نتيجة ضغوط تفرض من قبل الاتحاد الاوروبي على الحكومة التي لا تكترث كثيراً لمحمية العالم الطبيعية، فالأمر لم يكن مجرد مزحة لأن يصوّت العالم لمنح سقطرى لقباً عالمياً ثم يتم الابقاء على المنطقة داخل خانة محلية مهملة.

ولعل المرجح أن بمقدور الاتحاد الاوروبي الضغط على الحكومة اليمنية بشأن منح سقطرى نوعاً من الاستقلال ودخوله كمشرف للمراقبة، فالاتحاد الاوروبي قادر على تعليق آماله بثقة تامة على شهية الحكومة اليمنية في الحصول على المساعدات الخارجية فضلاً عن منحها المنح والقروض.

لكن يبدو أن ما هو أهم من ذلك، هو الربط بين توقيت توجيه الرئيس صالح في 15 مارس الفائت وبين التقرير الذي كشفت عنه وكالة «انترنس» الروسية في أول مارس ذاته، حينما كان صالح في زيارة لموسكو.

النظر لما جاء بالتقرير، يدفع بالأمر لاحتمال قوي لكنه غير مريح. لقد كشف التقرير عن رغبة اكيدة في طموح روسيا لإعادة انشاء قاعدة بحرية روسية على جزيرة سقطرى لتتمكن من مراقبة مساحة كبيرة من المحيط الهندي وحركة الناقلات العملاقة القادمة من الخليج العربي ومحاولة من الكرملين لاستخدام قوته العسكرية في الضلوع بدور أكبر في مكافحة القراصنة في المحيط الهندي.

وفي سياق متصل قال الرئيس صالح في مقابلة اجرتها معه صحيفة «فريميا لونوفوستي» الروسية مطلع مارس الفائت إن السفن الحربية الروسية قد تكون جزءاً كبيراً من المركز الاقليمي المقترح لمكافحة القراصنة والذي سيكون مقره في ميناء عدن.

ما يؤكد إلى حد ما هذا الاحتمال، هو أن موسكو توقعت حينها أنها ستتفق مع اليمن. وطبقاً للتقرير فهي تريد لسفنها الحربية استخدام الموانئ اليمنية خاصة وأن البحرية الروسية تشارك في الحملة ضد القراصنة الصوماليين.

ما يمكن التكهن به الآن هو أن سقطرى تدخل اليوم نفقاً محكوماً بالترقب؛ فخيارات روسيا والاتحاد الاوروبي عديدة، ولن يكون آخرها بالضرورة المراهنة على شهية الحكومة في الحصول على شطب ديونها أو حتى منحها مساعدات، فكلا الأمرين سواء إذا ما تعلق الأمر بحصة مناسبة من جزيرة سقطرى.